

adf

AFRICA DEFENSE FORUM

التكيف مع الخطر

القوات المسلحة في
الكاميرون تتطور
لمواجهة بوكو حرام

بالإضافة إلى

محادثة مع العميد دانييل
زيانكان من ليبيريا

تفضل بزيارتنا على الانترنت: ADF-MAGAZINE.COM

المحتويات

- 8 التأقلم من أجل النصر**
الكاميرون تتطور لإحباط التكتيكات المتغيرة لبوكو حرام.
- 16 تمرس في الاختبار**
العميد دانييل زيانكان يقول إن القوات المسلحة الليبيرية خرجت من أزمة الإيبولا في البلاد أقوى مما كانت عليه ومستعدة للقيادة.
- 22 ليبيريا تتبادل الدروس المستفادة من وباء إيبولا**
لعب جيش البلاد دوراً رئيسياً في وقف تفشي الوباء وتنظيم موارد البلاد.
- 26 إساءة استخدام السلطة**
الجنس والعنف القائم على نوع الجنس يمكن أن يعرقل البعثات ويشوه سمعة الجيوش.
- 32 التدريب لحماية الضعفاء**
مالي تشدد على حقوق الانسان، وحماية النساء والأطفال في مناطق القتال.
- 38 التقليل من أثر الكوارث**
التدريب على إدارة الأزمات يمكن أن يساعد في تنظيم الاستجابات وإنقاذ الأرواح.
- 44 النضال بين الإعلام والقوات المسلحة مع الثقة المتبادلة**
يجب أن يتعامل رجال الأمن المحترفون بشكل تفاعلي أكثر مع المراسلين، خاصة عندما تكون الأنباء سيئة.
- 50 مكافحة الإرهاب في بورкина فاسو**
الدولة الواقعة في غرب أفريقيا تسعى إلى وضع استراتيجية شاملة لمكافحة الإرهاب.

الأقسام

16

- 4 وجهة نظر
- 5 رؤية إفريقية
- 6 أفريقيا اليوم
- 36 نبض أفريقيا
- 56 الثقافة والرياضة
- 58 رؤية عالمية
- 60 الدفاع والأمن
- 62 سبل الأمل
- 64 النمو والتقدم
- 66 نظرة للوراء
- 67 أين أنا؟

مجلة منبر الدفاع الإفريقي
متوفرة الآن على الانترنت.

نرجو زيارتنا على:
adf-magazine.com



موضوع الغلاف:

جندي كامبروني يراقب من موقع
على جبل بالقرب من قرية
ماباس في شمالي الكاميرون
مطل على الحدود مع نيجيريا.

وكالة الأنباء الفرنسية / صور غيتي





الأمن الإقليمي

المجلد 9، الربع 4

القيادة العسكرية الأمريكية لقارة افريقيا

للإتصال بنا

US AFRICA COMMAND
Attn: J3/Africa Defense Forum
Unit 29951
APO-AE 09751
ADF.EDITOR@ADF-Magazine.com

HEADQUARTERS
U.S. AFRICA COMMAND
ATTN: J3/AFRICA DEFENSE FORUM
GEB 3315, ZIMMER 53
PLIENINGER STRASSE 289
70567 STUTTGART
GERMANY

منبر الدفاع الإفريقي هو مجلة ربع سنوية عسكرية مهنية تقوم بنشرها القيادة الأمريكية لقارة إفريقيا لتوفر منتدى دولي للعسكريين الإفريقيين. إن الآراء المعروضة في المجلة لا تمثل بالضرورة سياسات أو وجهات النظر الخاصة بالقيادة الأمريكية أو أي وكالة أخرى تابعة لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية. كما أن اختيار المقالات يتم كتابتها من قِبل أسرة منبر الدفاع الإفريقي، حسب الحاجة. وكان وزير الدفاع قد قرر أن نشر مثل هذه المجلة هو أمر ضروري لمواصلة الأعمال المتعلقة بالشؤون العامة وفقاً لمتطلبات القانون الخاص بوزارة الدفاع الأمريكية.

تقول

حكمة أفريقية قديمة، "عندما تتحد شبكات العنكبوت، يمكنها أن تصد أسداً". وتبين هذه الحكمة ما نعرفه جميعاً بالسليقة: نحن أقوى حين نعمل سوياً.

هذا صحيح على المستوى المحلي مثلما هو في مجال الشراكات الأمنية الدولية. والجماعات الإرهابية لا تعرف حدوداً، وتستفيد من نقاط الضعف أينما وجدت على الخريطة. وعندما تضيف دولة ما ضغطاً، ينقل الإرهابيون عملياتهم إلى ملاذ آمن في بلد مجاور.

وهذا ما يضيف أهمية بالغة على الشراكات الإقليمية.

لقد رأينا قيمة هذه الشراكات في الكفاح ضد الجماعة الإرهابية بوكو حرام. فبعد أن وطّدت الجماعة أراض لها في شمال شرق نيجيريا، سعت إلى التوسع بشن هجمات وتجنيد أتباع في دول الجوار الكاميرون، وتشاد والنيجر. غير أن دول المنطقة اختارت أن تواجه الخطر معاً. قامت بتفعيل قوة المهام المشتركة المتعددة الجنسيات، المرخص لها بضم 8700 من القوات وبدأت تستعيد الأراضي عن طريق حملات جوية وبرية. وهذا النهج الإقليمي يعني أن بوكو حرام عجزت عن العثور على ملاذ آمن. فحق المطاردة يسمح لجيش دولة ما بعبور الحدود لمطاردة الإرهابيين الذين يحاولون الإفلات من العدالة. وتبادل المعلومات الاستخباراتية والأصول بين الشركاء الإقليميين يعني أن قوة دولة واحدة تصبح قوة المنطقة. وفي مواجهة هذا النوع من الجبهة الموحدة، أصبحت بوكو حرام أكثر ضعفاً وتمزقاً.

نحن نشهد هذه الأنواع من التحالفات وهي تتشكل عبر القارة وحول العالم. وعند وقوع طارئ ما، لم تعد الدول تنتظر تشكيل بعثة للأمم المتحدة. وإنما تقدم على اتخاذ إجراء. وأصبح القادة على المستوى دون الإقليمي يدركون باطراد أن لديهم مسؤولية لإدارة التهديدات المشتركة. وسواء كان ذلك عن طريق منظمات إقليمية أو من خلال شراكات خاصة، فإن التحالفات الأمنية أمر حيوي. وعندما لا تكون هناك حلقة ضعيفة في سلسلة الأمن الإقليمي، نصبح جميعاً أكثر أمناً.

أعضاء القيادة الأمريكية لقارة إفريقيا



جنود نيجيريون يسرون عبر جسر يفصل النيجر عن نيجيريا. رويترز

التعاون يؤتي ثماره في حوض بحيرة تشاد



رئيس جمهورية نيجيريا
الفيدرالية محمد بوهاري
يتحدث في الحفل
الافتتاحي لقمة الأمن
الإقليمي الثانية لدول
حوض بحيرة تشاد
والمجتمعات المحلية
في 14 أيار/ مايو 2016،
في أبوجا، بنيجيريا. تم
اختصار خطبته لتلائم
هذه الصياغة.

التي تضم 8500 ضابط وجندي من الكامبيرون، وتشاد،
والنيجر، ونيجيريا وبنين، يكون مقرها في نجامينا،
بتشاد.

إن هذه الإنجازات وغيرها ما كانت لتتحقق لولا الدعم
الثابت، والإسهامات القيّمة والتضحيات من جانب أشقائنا ورؤساء
الكامبيرون، وتشاد والنيجر فضلاً عن جمهورية بنين. وأنا مقتنع
بأن التضامن الكبير وحسن الجوار الذي أبدته جميع الدول في
المنطقة سيكون نموذجاً تحذيه مناطق أخرى تواجه نفس
التحديات.



التيب جودوين أكوفي، قائد قطاع بقوة العمل المشترك المتعددة
الجنسيات، يستعرض أسلحة وذخيرة تمت مصادرتها بعد اشتباك
مع بوكو حرام في ولاية بورنو النيجيرية. وكالة الأنباء الفرنسية / صور غيتي

عندما تولت إدارتنا السلطة، كانت أول مهمة لنا
التصدي لبوكو حرام وهزيمتها. قمنا بإعادة هيكلة
وتجهيز قواتنا المسلحة. عززنا التعاون بين أعضاء
لجنة حوض بحيرة تشاد وبنين. وبحلول كانون الأول/
ديسمبر 2015، تمكنت القوات المسلحة الباسلة
لنيجيريا، والكامبيرون، وتشاد والنيجر من تحجيم قوات
بوكو حرام وحصرها في جيب صغير في غابة سامبيسا.

ولم يبق سوى طرد
الإرهابيين من مخبأهم في
غابة سامبيسا وتحرير فتيات
تشبيوك بأمان والضحايا
المختطفين الآخرين.



تلجأ بوكو حرام الآن إلى تكتيكات الكر والفر، وتهاجم
بكل خسة الأهداف السهلة، وتضرب الأبرياء والمدنيين العزل،
وتلحق أضراراً جنونية بالبنية التحتية الاجتماعية. وفي غضون
ذلك، تتواصل العمليات العسكرية المنسقة لاجتثاث الإرهابيين
يدعمها تبادل للمعلومات الاستخباراتية وتعاون مع المجتمعات
المحلية من أجل تطهير البلاد والمنطقة من بوكو حرام.
ومن بين إنجازاتنا، على المستويين الثنائي والمتعدد
الأطراف:

- استعادة كل الأراضي التي احتلتها بوكو حرام في
نيجيريا.
- إنشاء وحدات عسكرية خاصة من نيجيريا، والنيجر
وتشاد لمواصلة الحرب على الإرهاب.
- قبول جمهورية بنين كعضو في المجموعة، لتعزيز
التحالف الإقليمي.
- إنشاء وحدة إقليمية لتوحيد الاستخبارات في أبوجا
لتجميع الموارد الاستخباراتية.
- تعزيز أمن المناطق الحدودية للدول الأعضاء.
- إعداد مركز للتنسيق الإقليمي المشترك، يكون مقره
في ياوندي، بالكامبيرون، تحت رعاية لجنة خليج غينيا،
لتنسيق وتوزيع الاستخبارات وأمن المعلومات على
جميع الدول الأعضاء.
- إعادة تنشيط قوة العمل المشترك المتعددة الجنسيات

وكجزء من نهجنا الشامل لمعالجة الأسباب الجذرية للإرهاب
والتطرف الشديد في المنطقة، علينا الآن صياغة خطة لمرحلة
التنمية الحرجة التي تعقب النزاع. وفي الوقت الذي نعمل فيه
على تعزيز توفير المساعدة الإنسانية لضحايا الإرهاب، فإننا
نواصل التركيز على مساعي تهيئة الظروف للعودة الطوعية
للمهاجرين داخلياً واللاجئين إلى ديارهم في سلام وكرامة.
إن التنمية الطويلة الأجل لمنطقة بحيرة تشاد بالغة الأهمية
للحد من ارتفاع معدل الفقر في الحوض، وهو عامل رئيسي في
تجنيد الإرهابيين.
وأخيراً، أود أن أطمئنكم جميعاً بأن نيجيريا لا تزال ملتزمة
بالجهود العالمية لمكافحة الإرهاب الذي لا يعرف حدوداً، كما
أوضح من الأحداث الماضية والأخيرة.



حافلات مزركشة تتنافس على الركاب في نيروبي تجوب

وكالة الأنباء الفرنسية

**سائق ماتاتو يشير لربان
لكي يركبوا معه. تحمل
حافلاته لوحات للرئيسين
الأمريكيين أبراهام لينكون
وباراك أوباما ورجل الدولة
الأمريكي بنجامين فرانكلين**

أصحابها على اجتذاب الشباب وحاملي أجهزة
الإنترنت، حتى يمكنهم بث فيديو على
الإنترنت تصور كيف تمت إعادة تصميم الحافلة.
وقال كيندي إينا، وهو طالب عمره 22 عاماً،
نموذج للجمهور الذي تستهدفه الحافلة برين
فرييز. قال، "كانت الماتاتو هنا بعد أن انتهت من
الدراسة؛ إن بها واي فاي، وهي سريعة".

في المستودع تزكم رائحة الطلاء الجديد الأنوف. هنا يضيف روي منجاي
"العظيم" - فنان الماتاتو الذي يزداد عليه الطلب - اللمسات الأخيرة على حافلة
ذات موضوع يتعلق بالحركة الدينية الرستفارية في جاميكا.
والسطح الخارجي الأخضر، والأصفر والأحمر مزين بصورة الإمبراطور الإثيوبي
السابق هيللا سيلاسي. أما الداخل فمزين بصورة أيقونة موسيقى الريغي بوب مارلي
تحت سقف مزركش بأسطوانات فنيل قديمة.
وفي مكان قريب، تستعد الحافلة "غوتشي" للانطلاق، ومالكها كريس نسونغو
سعيد بذلك. قال، "غداً ستنزل على طول الطريق!".
يوم آخر، وماتاتو جديدة معدلة أخرى. وبالنسبة للحافلة برين فرييز وغيرها،
باتت المنافسة أشد قسوة.

برين فرييز، الحافلة المزركشة في
نيروبي التي تصم الآذان بموسيقاها
الصاخبة - أو ما تسمى ماتاتو كما
هي معروفة في كينيا- الشوارع مسرعة وقد رُصعت بأضواء النيون مثل ملهى ليلي
متنقل.

تنتقل الموسيقى الصاخبة من مكبرات الصوت بالحافلة، بينما تخطف الأبصار
إشارات الفيديو من شاشات تلفزيونية مسطحة. قالت الطالبة ماري نيقولا، 20 عاماً،
"إنها كناد ليلي. هذا الماتاتو رائع حقاً".

يستخدم نحو 90 بالمائة من ركاب نيروبي الماتاتو كل يوم. والمنافسة شرسة،
ويمكن لحافلة مزركشة مثل برين فرييز
أن تحقق كل الفرق. ويطلق على حافلات ماتاتو أسماء لاعبي كرة القدم في
نادي مانشستر يونايتد، والمغنية أليشا كيز، ونلسون مانديلا، والرئيس الأمريكي
باراك أوباما والبابا فرانسيس.

والحافلة برين فرييز مزودة بحافلات للعجلات ومصابيح أمامية معدنية زرقاء،
وتمتد شبكة المبرد إلى الخارج كجاروف الثلج، وعندما تُستخدم فرامل الحافلة
تنتقل سلسلة من الأضواء الحمراء.
ويتكلف شراء وتعديل هذه الحافلة 7 ملايين شلن (70000 دولار). ويتلهم

تنزانيا تقوم بشطب 10000 من 'العاملين' الوهميين' من لائحة الرواتب

BBC NEWS AT BBC.CO.UK/NEWS

أزالت تنزانيا أكثر من 10000 من "العمال الوهميين" من قائمة رواتب القطاع العام في حملة على الفساد. وطبقاً لمكتب رئيس الوزراء، فإن دفع رواتب لموظفين غير موجودين يكلف الحكومة أكثر من 2 مليون دولار شهرياً، وتقول السلطات إنها لا تزال تدقق في لائحة الرواتب العامة وتتوقع العثور على مزيد من العاملين الوهميين. ووعده الرئيس جون ماغوفولي، الذي انتخب في تشرين الأول/ أكتوبر 2015، بخفض النفقات العامة التي تتسم بالإسراف. وأمر بالتدقيق في آذار/ مارس 2016 وقال إن الأموال التي سيتم توفيرها سوف توجه إلى التنمية. وأعلن ماغوفولي، الذي نُقِبَ بالبولدوزر، مجموعة من التدابير لخفض التكاليف منذ تولي منصبه، بما في ذلك إلغاء الاحتفالات الرسمية بعيد الاستقلال. أفادت وكالة رويترز بأن تنزانيا تنفق أكثر من 260 مليون دولار شهرياً لدفع رواتب ما يقدر بـ 550000 من العاملين في القطاع العام.

قال رئيس

الوزراء قاسم ماجالوبا

لصحيفة الغاردين

اللندن، "إننا نعتزم

الإبقاء في الحكومة

على الموظفين الذين

يتسمون بالنزاهة،

والعمل الدؤوب

والقابلين للمساءلة.

هذه هي أولويتنا،

وهي مبادرة مستمرة

دون توقف".

تضررت دول

كثيرة عبر القارة نتيجة فضيحة ما يسمى بالعمالة الوهمية.

ففي شباط/ فبراير 2016، شطبت الحكومة النيجيرية 24000

من لائحة مرتبات موظفيها بعد أن كشف تدقيق أنه لا وجود

لهم. وفي أيلول/ سبتمبر 2014، بدأت كينيا تسجيل جميع

موظفي الخدمة المدنية بيومترياً بعد أن أزلت 12000 حالة

مماثلة.

جيش البط

يشن حرباً على الآفات في كرم بجنوب أفريقيا

رويتز

في الساعة 9:45 من صباح كل يوم، يتم إطلاق أكثر من 1000 من البط الهندي العداء في أول طلعتين في الكرم فيرجينوجد بمدينة ستيلينبوش، بجنوب أفريقيا. مهمتها البحث عن والتهام آلاف القواقع الرملية البيضاء الصغيرة جداً والتي تتغذى على براعم الكروم.

قال الخمار وخبير البستنة مارليز جاكوبس، "قبل أن يكون لدينا البط، كان علينا أن نضع طعماً كمبيد للقواقع. ولكن خلال السنوات التسع الماضية التي حضرتهنا هنا لم نستخدم سوى قدر ضئيل من طعم القواقع - وربما لا شيء تقريباً - لأن البط يأكل كل القواقع وحشرات أخرى". يقف هذا البط، الذي يُستخدم منذ قرون في آسيا لمكافحة الآفات، منتصباً مثل طائر البطريق وهو نحيف بدرجة كافية ليتحرك بين صفوف الكروم. إنه لا يتهاذى، وإنما يركض.

يمنح هذا السرب، الذي بدأ بست بطات عام 1983، نقاطاً إضافية لكرم يرجينوجد في شهادات الاستدامة التي تصدرها صناعة النبيذ. قال جاكوبس إن الكرم الذي تبلغ مساحته 57 هكتاراً يستخدم حالياً قدراً ضئيلاً من المواد الكيماوية، لا يستحق الإعلان عنها.

يقود راع سرب الطيور التي تبدو كالجندود وهي تتحرك في استعراض داخل المزرعة كل يوم، وتستطيع التهام القواقع في نصف هكتار إلى هكتار في اليوم. وإلى جانب الأمراض الفطرية، تُعد القواقع الخطر الرئيسي الذي يهدد مزارع الكروم.

قال جاكوبس، "في جميع أنحاء الصناعة وجميع أنحاء العالم، يتم الاستغناء تدريجياً عن المبيدات الحشرية الضارة والخطرة، لذلك أعتقد أن الحاجة ستدعو يوماً ما إلى استخدام وسائل بديلة لأن المبيدات تقتل جميع الحشرات، حتى الحشرات المفيدة".

ومع ذلك، فإن ارتفاع تكلفة الحفاظ على الطيور هو الجانب السلبي. ففي مزرعة بنفس الحجم، يمكن أن ينفق المزارعون نحو 50000 راند (3200 دولار) في الموسم على المبيدات، مقارنة بـ 30000 راند في الشهر على البط، الذي يتم الاحتفاظ به في حظائر وقائية ويُغذى بالحبوب لتعزيز تغذيته من القواقع.



الرئيس التنزاني جون ماغوفولي يشن حملة على التبديد والفساد.
وكالة الأنباء الفرنسية / صور غيتي



جنود يقومون بدورية بالقرب من
وازا في شمالي الكاميرون.

الكاميرون تتطور لإحباط التكتيكات المتغيرة لبوكو حرام.

أسرة إيه دي إف
الصور من القوات المسلحة الكاميرونية

بعد

ظهر يوم 15 تشرين الأول/ أكتوبر 2014، شنت بوكو حرام هجوماً جريئاً حيث، عبر نحو 1000 مقاتل الحدود القاحلة التي تفصل بين الكاميرون ونيجيريا وحاصروا بلدة أمشيدي. انطلقت الموجة الأولى من جانب جنود مشاة من الشباب المعروفين بالمنادين وهم يحملون بنادق رشاشة أيه كيه-47 ويطلقون صرخاتهم المتعصبة. أتبعهم المقاتلون الأكبر سناً في شاحنات صغيرة مزودة بمدافع رشاشة. أخيراً جاءت ثلاث دبابات تسحق كل شيء في طريقها. اقتحم المسلحون مركزاً للشرطة ومخفراً للدرك وسيطروا على المدينة، وأخذوا ينفذون الإعدام في كل من لم يثبت أنه مسلم. واصل قطاع الطرق مسيرتهم إلى معسكر كتيبة التدخل السريع الكاميرونية التي تبعد 1,5 كيلومتر، حيث فجروا سيارة مفخخة.

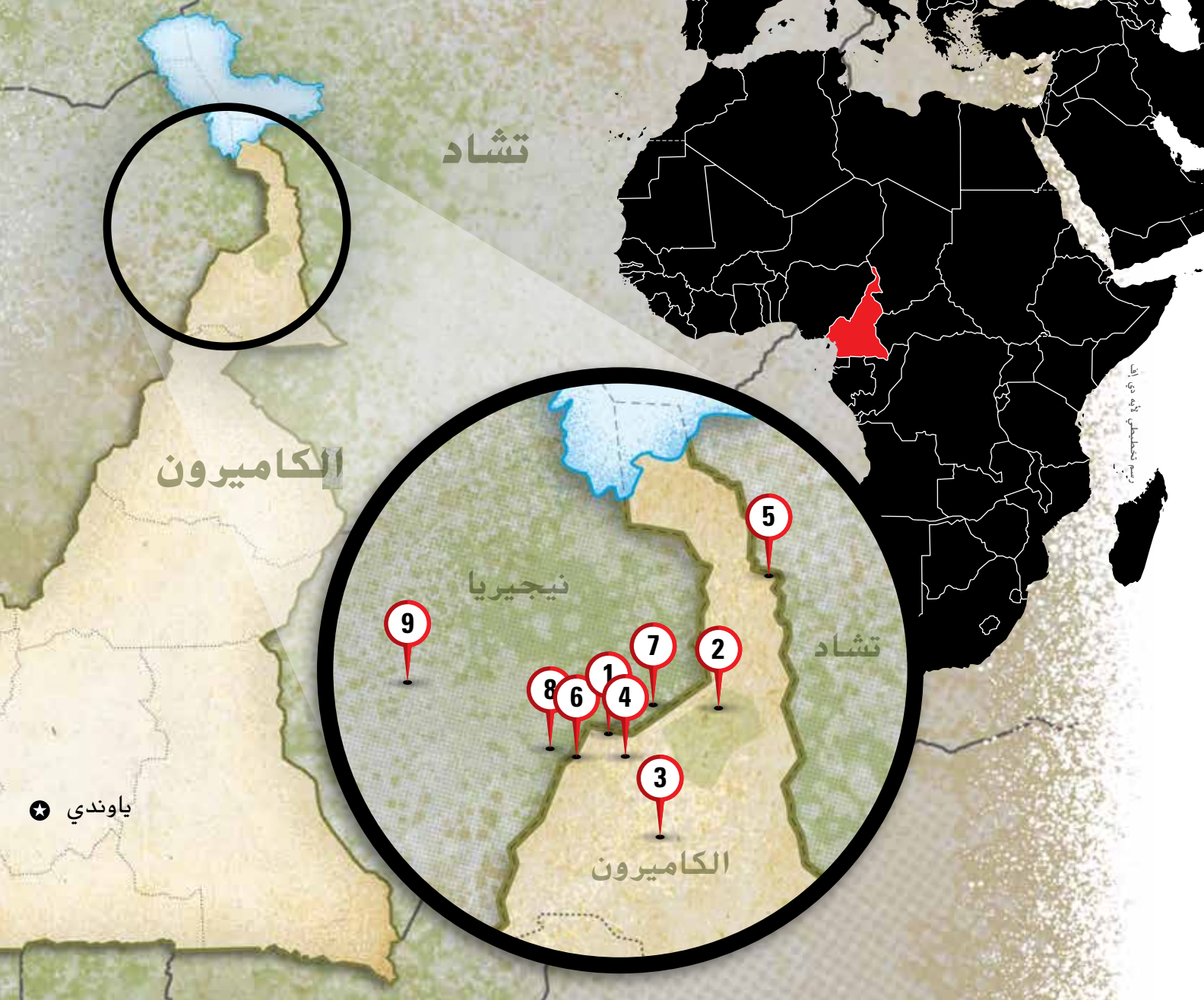
إدراكاً منها أن المهاجمين يفوقونها عدداً، دافعت الكتيبة عن المعسكر وطلبت تعزيزات. وفي غضون ثلاث ساعات، استجاب نحو 1000 جندي من معسكرات أخرى في المنطقة وشنوا هجوماً مضاداً استغرق قرابة يومين. وبنهاية الحصار، كان الجيش الكاميروني قد استعاد مدينتين محتلتين وقتل 107 من مقاتلي بوكو حرام بينما فقد ثمانية جنود.

قال الرائد ليوبولد نلاتي إيبالي، رئيس العمليات العسكرية في المنطقة، إنه كان هجوماً على "نطاق غير مسبوق" على الأراضي الكاميرونية. أزعج الهجوم المراقبين ليس بسبب جرائه وحسب، وإنما أيضاً لتطوره. ففي وقت سابق من النهار أرسلت بوكو حرام مبعوثاً إلى المعسكر يحمل معلومات كاذبة، على أمل تشتيت بعض القوى العاملة العسكرية. كما شنت الجماعة الإرهابية هجوماً ثانياً متزامناً في بلدة ليماي القريبة وحاولت تدمير جسر لعزل المنطقة.

قال العقيد ديديه بادجيك، رئيس قسم الاتصالات في الجيش الكاميروني لمجلة إيه دي إف، "لقد أصبحوا قوة مخيفة للغاية. الهجمات الأولى التي واجهناها فيما بين شهر أيار/ مايو وشهر تشرين الأول/ أكتوبر [2014] كانت هجمات أمامية، جيدة التنظيم، قامت بها قوة إرهابية مدججة بالدبابات. فهمنا

التأقلم من أجل النصر





المناطق الرئيسية: التي تقاتل بوكو حرام

1 أمشيدي، الكامرون:

معركة استمرت يومين بين نحو 1000 من مسلحي بوكو حرام والقوات الكامرونية في 14 و 15 تشرين الأول/ أكتوبر 2014، بينت مدى تطور الجماعة ورغبتها في الاستيلاء على أراض داخل الكامرون.

2 منتزه وازا، الكامرون:

في أيار/ مايو 2014، اختطفت بوكو حرام 10 عمال صينيين وسرقت سيارات من شركة سينوهايدرو الصينية وهي شركة كانت تشق طرقاً قريية.

3 ماروا، الكامرون:

مقر قيادة المنطقة العسكرية الرابعة للجيش.

4 مورا، الكامرون:

قاعدة القطاع 1 لقوة المهام المتعددة الجنسيات التي تقودها الكامرون. يقع مقر هذه القيادة في نجامينا، بتشاد.

5 كوسيري، الكامرون:

القاعدة الشمالية للواء المشاة الميكانيكية الكامرونية.

6 أتشيغاتشيا، الكامرون:

غزا مقاتلو بوكو حرام واحتلوا البلدة في كانون الأول/ ديسمبر 2014 ودحرتهم القوات البرية والجوية الكامرونية. وكانت هذه آخر محاولة من بوكو حرام للسيطرة على أرض داخل الكامرون.

7 كومشي، نيجيريا:

و

8 نغوشي، نيجيريا:

عملت قوات عسكرية كامرونية ونيجيرية سوياً في هاتين البلدتين في شباط/ فبراير 2016 لمهاجمة وتفكيك مصانع حربية للأسلحة حيث كانت بوكو حرام تصنع العبوات الناسفة المرتجلة.

9 غابة سامبيسا، نيجيريا:

في آذار/ مارس 2016، شنت الكامرون عملية المجسمة، بالشراكة مع القوات النيجيرية لتطهير هذه الأدغال، التي كانت معقلاً لبوكو حرام.



لمحة عن

قوة المهام المشتركة المتعددة الجنسيات

تأسست

قوة المهام المشتركة المتعددة الجنسيات

عام 1998 للتعامل مع قطاع الطرق والجريمة العابرة للحدود الوطنية في الدول المطلة على بحيرة تشاد. وكانت الفكرة من ورائها هو تضافر القوات ومنع المجرمين من العثور على ملاذات آمنة أو عبور الحدود للتهرب من العدالة. لم تُستخدم هذه القوة التي شكلتها دول لجنة حوض بحيرة تشاد إلا نادراً حتى عام 2012 عندما أعادت تلك الدول إطلاقها للتعامل مع بوكو حرام. ثبتت صعوبة التمويل والاتفاق على خطة عملياتية وهيكل للقوات مما تسبب في تأخير إطلاقها. وفي تشرين الأول/ أكتوبر 2014، تعهدت الدول الأعضاء الكاميرون، وتشاد، والنيجر ونيجيريا بتوفير قوات لقوة المهام المشتركة المتعددة الجنسيات المخولة بضم 8700 جندي. كما تعهدت بنين، وهي ليست من بين دول لجنة حوض بحيرة تشاد، بالإسهام بقوات. يقع مقر قيادة القوة في نجامينا، بتشاد، ويقودها جنرال نيجيري، ونائب كاميروني ورئيس هيئة أركان تشادي.

أصبحت القوة جاهزة للعمل بصورة جزئية في تشرين الثاني/ نوفمبر 2015 رغم أن جميع الدول في ذلك الوقت لم تف بتعهداتها بالإسهام بقوات. قال هانز دي ماري هوينغوب، وهو خبير أمن كاميروني ومحلل مع المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات، إن قوة المهام المشتركة المتعددة الجنسيات تخطو خطوات ولكنها تعمل في معظم الأحيان كآلية بدلاً من كونها قوة حقيقية متكاملة. وعند التخطيط لمهمة ما، تدلي جميع الدول الأعضاء بأرائها عن طريق هذه الآلية ويمكن أن توفر قوات عند الحاجة وتمنح ترخيصاً للعمل على أراضيها السيادية إذا طُلب منها ذلك.

وأضاف هوينغوب، "لا يسعك أن تقول الآن إن القوة متكاملة كقوة حلف شمال الأطلسي. إنها للتنسيق فقط الآن؛ وليست قوة موحدة بعد. وكل من القوات المشاركة فيها تتمركز فوق أراضيها الخاصة".

أننا نواجه أكثر من مجرد إرهابيين؛ فقد كانوا يملكون أساليب عمليات جيش". كان هناك سبب وجيه لذلك. فلمدة عام، نهبت بوكو حرام مخازن أسلحة ووحدت قوتها في شمال شرقي نيجيريا. وفي الوقت الذي عبرت فيه إلى داخل الكاميرون، كانت قد جمعت إمبراطورية مصغرة من بينها 14 منطقة حكومية محلية و30000 كيلومتر مربع، ومنطقة تعادل مساحة بلجيكا تقريباً. وأوضحت الهجمات أن أعضاء بوكو حرام لم يكتفوا بما في حوزتهم من أراضي. وأرادوا التوسع.

وكان شمالي الكاميرون الخطوة الطبيعية التالية. فالمنطقة معزولة جغرافياً، واقتصادياً وثقافياً عن بقية البلاد. وهي منطقة متخلفة يبلغ معدل الفقر فيها 70 بالمائة، ويحتاج الكثير من شبابها لفرص عمل. قال غيبي غاتابا، ناشر صحيفة لو أويل دو ساحل ومن مواطني شمال الكاميرون، "بغض النظر عن المؤشر- فإن توفر الرعاية الصحية، وتوفر التعليم، وتوفر المياه النظيفة- يأتي في المرتبة الأخيرة في تلك المناطق. فعدد السكان ضخم، ولا توجد ببساطة أي فرص عمل". يشاطر كثير من الناس في الشمال الروابط العرقية واللغوية مع سكان شمال نيجيريا. كانت المنطقة منذ فترة طويلة ملتقى طرق، أو ملتقى ثقافات، مع تنقل الناس بسهولة ذهاباً وإياباً بين الكاميرون، وتشاد ونيجيريا لبيع البضائع المشروعة وغير المشروعة. أضاف بادجيك، "أن الحدود، في الواقع، لم تكن موجودة فعلياً. يمكن أن تكون صحراء، أو مستنقعات عندما تهطل الأمطار، ولكنك تنتقل من جانب إلى آخر دون أن تلحظ ذلك".

في عام 2014، بث زعيم بوكو حرام أبو بكر شيكاو رسالة فيديو أعلن فيها أنه أقام خلافة، وأن عاصمتها هي بلدة غوزا، التي تبعد أقل من 10 كيلومترات عن الحدود الكاميرونية. في ذلك الوقت فاقت قواته عدد القوات الكاميرونية في الشمال بثلاث مرات.

تحول استراتيجي

وبحلول منتصف 2014، بدأت الاستجابة للتهديد تتبلور. ففي شهر أيار/ مايو، أعلن رئيس الكاميرون بول بيا الحرب على بوكو حرام أثناء اجتماع مع رؤساء منطقة حوض بحيرة تشاد في قمة عُقدت في قصر الإليزيه بباريس. بعد هذا الإعلان، قام الجيش الكاميروني بإعادة هيكلة قواته وتقسيم المنطقة العسكرية الثالثة السابقة للجيش التي كانت تضم جزءاً كبيراً من الشمال، إلى منطقتين جديدتين لها قواعد على خطوط القتال الأمامية. وأصبح مقر قيادة المنطقة العسكرية الرابعة المستحدثة للجيش في ماروا، عصب هذا الجهد. قال بادجيك، إن "هذا قلل مدة الاستجابة وسمح لنا بوجود مقر قيادة إلى جانب منطقة العمليات مباشرة. وكان هذا قراراً في غاية الأهمية على المستوى السياسي الاستراتيجي".

بدأت الكاميرون كذلك في ترقية الضباط الأصغر سناً الذين يتمتعون بخبرة في الشمال ولديهم معرفة بتكتيكات بوكو حرام لقيادة وحدات على الخطوط الأمامية. وأعادت تمركز لواء المشاة الميكانيكية في كوسيري بالشمال، عبر النهر من نجامينا، بتشاد، وعززت وجود قوات الدرك، وأنشأت مخافر جديدة لتضييق الخناق على المهربين والأنشطة عبر الحدود.

على طريق المراقبة

توفر مجموعات الحراسة الأهلية الأمن على المدى القصير، ولكن شمال الكاميرون في حاجة إلى تنمية على المدى الطويل.

أسرة أيه دي إف

عندما

جاءت انتحارية إلى مورا، بالكامبيرون، ورفضت التوقف عند نقطة تفتيش، بدا وكأن هجوماً شنيعاً آخر على وشك أن يحدث في منطقة اعتادت على المذابح.

ثم حدث شيء غير عادي. أطلق مدني هو جزء من مجموعة الدفاع الذاتي في البلدة، سهماً بطرف مسموم على المهاجمة. قتل السهم المرأة بينما فجرت انتحارية أخرى سترتها الناسفة، ولكن الانفجار لم يقتل سوى الإرهابية. وهذا التصرف السريع من جانب المدني المسلح ربما أنقذ عشرات الأرواح.

تنتشر المجموعات الأهلية للدفاع الذاتي في شمالي الكاميرون وشمالي نيجيريا فيما يبحث المدنيون عن وسائل للدفاع عن مجتمعاتهم ضد متمردى بوكو حرام وغيرها من التهديدات. يحصل بعضهم على أجر، ولكن معظمهم متطوعون. ويحصل بعضهم على تدريب عسكري أساسي، وتتراوح معداتهم من الأسلحة النصف آلية إلى الأقواس والسهام أو حتى الأدوات الزراعية. توزع الحكومة الكاميرونية على هذه المجموعات معدات من بينها بنادق، وكشافات ضوئية ونظارات رؤية ليلية. كما تعمل مع شيوخ القرى لضمان اختيار أفضل المرشحين للانضمام إلى هذه المجموعات. أيد الرئيس الكاميروني بول بيا هذه الممارسة، ووصف المواطنين المسلحين بأنهم "نماذج تُحتذى بالنسبة للأمة". قال الفريق رينيه كلود ميكا، رئيس هيئة أركان الجيش الكاميروني، إنهم جزء من تقليد كامبيروني طويل "للدفاع الشعبي". وأضاف، "أن الشعب الكاميروني نهض في الواقع كرجل واحد ضد الوحشية. وهذا أتاح لنا النتائج الإيجابية التي لدينا اليوم". ويُعد حراس الأمن الأهليون مصدراً قيماً للقوات الأمنية التي تعتمد عليهم في تمرير المعلومات الاستخباراتية، بل إنهم، في الواقع، بمثابة عيون وآذان في الأجزاء النائية من البلاد. قال العقيد ديديه بادجيك، رئيس قسم الاتصالات بالجيش الكاميروني، "إنهم يعملون مع الجيش ويزودونه بالمعلومات. سيقولون 'انتبهوا، هناك أجنبي لا نعرفه'، وهذا يسمح لنا بأن نقلل إلى حد كبير من عواقب

قال بادجيك، "لقد تحولنا من مرحلة احتواء التهديد إلى مرحلة اتخاذ زمام المبادرة".

أطلق الجيش بعثتين. إحداهما، العملية ألفا التي ضمت نخبة من لواء التدخل السريع، مما ضاعف من عدد القوات المتمركزة في المنطقة من تموز/ يوليو 2014 إلى 2000. والثانية، العملية ظهور، التي قادها الجيش. وبالتدريج، ارتفع الوجود العسكري الإجمالي في الشمال إلى قرابة 10000 جندي. شيء مهم آخر حدث. بدأت أفرع القوات المسلحة، التي انتقدت أحياناً بأنها لا تثق ببعضها البعض ومنعزلة عن بعضها البعض، في العمل معاً. حدثت هذه الظاهرة، التي يُطلق عليها "التسلح المشترك"، بناء على طلب من رئيس الجمهورية ووزير الدفاع، ولكنها كانت أيضاً نتيجة المتطلبات الفريدة للقتال. تطلبت العديد من المهام سرعة لواء التدخل السريع وقوة النيران الثقيلة لكثيبة الاستطلاع المدرعة وفوج المدفعية أرض-أرض. كما احتاجت مهام أخرى إلى الدعم الجوي القريب للمروحيات الهجومية إم آي-17 أو زد-9 التابعة للقوات الجوية. كما تطلبت بعض مهام تطهير جزر بحيرة تشاد خبرة مشاة البحرية.

قال هانز دي ماري هوينغوب، وهو خبير أمن كامبيروني ومحلل لدى المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات، "لقد بدأت أرى تغييراً في الطريقة التي تتفاعل بها مختلف الوحدات. كان هناك تعاون بين قوات الدرك، وجنود من العملية ظهور 4، ولواء التدخل السريع من العملية ألفا".

جنى هذا التمركز الجديد ثماره. ففي كانون الأول/ ديسمبر 2014، غزا مقاتلو بوكو حرام واحتلوا بلدة أنشيجاتشيا الصغيرة على الجانب الكاميروني من الحدود. قامت القوات البرية بانسحاب تكتيكي من المنطقة واستدعت الدعم الجوي. وبتفويض مباشر من رئيس الجمهورية، قام طيارو ألفا بشن غارات جوية أدت إلى تحييد تهديد بوكو حرام. قضت هذه الاستجابة الكاسحة على محاولات

بوكو حرام السيطرة على أراض داخل الكاميرون.

جنود من كتيبة التدخل السريع يشاركون في العملية ألفا لتحديد مواقع قوات بوكو حرام والقضاء عليها في شمالي الكاميرون.





عضو في مجموعة
الحراسة الأهلية،
يصافح عضواً في
الكتيبة الكاميرونية
للتدخل السريع
في بلدة كولوفاتا
بشمال الكاميرون.

المدنية وإنشاء الجسور، بما في ذلك مشروع طريق متوقع في ماروا من شأنه أن يساعد في النشاط التجاري.

ويتفق الجميع على أن الاحتياجات ماسة بالنسبة لـ 4 ملايين نسمة يعيشون

في المنطقة، 70

بالمائة منهم في حالة

فقر. في مقال نشرته

المجلة العسكرية

الكاميرونية أونير

أي فيديليتي، يجادل

فنستنت نتودا إيبودي

من جامعة ياوندي

2 - ساو بأنه تعيين

على الجهات الفاعلة

في قوات الدفاع

والمجتمع المدني أن

تعمل سوياً لمحاربة

نفوذ بوكو حرام على

المدى الطويل. كتب

إيبودي يقول، "إن

الأمر لا يتعلق فقط



أعضاء من مجموعة الحراسة الأهلية يحملون أقواساً
وسهاماً في بلدة كولوفاتا بشمال الكاميرون.

بوضع نهاية للنزاع. وإنما يتعلق أكثر بإرساء سلام دائم. لهذا السبب يجب أن تكون هناك مبادرات مدنية إلى جانب المبادرات العسكرية. وعلاوة على ذلك، فإن المدنيين يقدمون الدعم الرئيسي والمتعدد الأشكال اللازم لتحقيق النصر النهائي".

هذه الهجمات الانتحارية". كما عرّضهم هذا العمل للخطر فيما بدأت بوكو حرام الانتقام منهم. ففي تموز/ يوليو 2016، تسلل أعضاء من بوكو حرام داخل قرية شريف موساري بالليل وذبحوا رئيس مجموعة الدفاع الذاتي بالقرية بعد ساعات فقط من تعيينه.

إن العلاقة بين المجتمع المدني والأمن أعمق من مجرد قلة تتطوع للحراسة. يقول المراقبون إن الأمن الحقيقي سيتطلب تنمية إضافية في شمال الكاميرون وفرص عمل جديدة للشباب الذين يمثلون أهداف التجنيد الرئيسية لبوكو حرام.

قال هانز دي ماري هويغوب، خبير ومحلل أمني كاميروني للمجموعة الدولية لحل الأزمات، "إن غالبية من تجندهم بوكو حرام، يتم تجنيدهم عن طريق حوافز اجتماعية- اقتصادية. يعرضون عليهم دراجات نارية أو قروضاً أو راتباً لمدة ثلاثة أو ستة أشهر".

وقال غوباي غاتابا، مؤسس صحيفة لو أويل دو ساحل التي تغطي القضايا الأمنية في المنطقة، إن الشمال، المنطقة الأكثر كثافة بالسكان في الكاميرون، قد تحتاج إلى مشروع مارشال خاص بها بعد سنوات من الاضطراب نتيجة تهديد بوكو حرام وضغوط أخرى. ويبلغ متوسط عمر أتباع بوكو حرام 23 سنة، مع انضمام الكثيرين منهم خلال مرحلة الطفولة حيث شَبُّوا داخل الجماعة. وأضاف، "لديك منطقة يسودها اليأس، منطقة مكتظة بالسكان المحرومين من التعليم، أو الأمل أو العمل. وهي فريسة سهلة لبوكو حرام".

لا يوجد حل بسيط لهذه المشكلة. اعتمدت الحكومة الكاميرونية 10 ملايين دولار لتمويل عمليات تنمية طارئة وخطة إنعاش للشمال. ومع ذلك، فإن التكلفة التقديرية لتلبية الاحتياجات الإقليمية، تقترب من مليار دولار، حسب قول هويغوب. يقدم المهندسون العسكريون يد المساعدة في مشاريع شق الطرق

مكثفة للطرق بمساعدة طائرات بدون طيار تحت قيادة وحدة درك تم إنشاؤها حديثاً وكُلِّفَ بالتمركز في الشمال. زادت قوات الدرك من السرب المعروف بإريغن 4 عدد نقاط التفتيش على الطرق، واستخدمت المريا، وأجهزة الكشف عن المعادن والماسحات الضوئية المحمولة باليد في التنقيب عن القنابل. قال هوينغوب، "استغرق الجيش ثلاثة إلى أربعة أشهر في التأقلم [على النزاع غير المتماثل]. وتطلب الأمر كذلك نوعاً من التحول بالنسبة لهم لتعديل خططهم. يقولون الآن بالنسبة لتهديد العبوات الناسفة المرتجلة، 'ربما ينبغي لنا ألا نذهب إلى كل مكان على الطرق كما اعتدنا'. عليه أن يكون أكثر حرصاً". في شباط / فبراير 2015، ردت بوكو حرام مرة أخرى من خلال تغيير أهدافها من الطرق إلى مواقع مدنية مثل الأسواق وزيادة استخدام الانتحاريين. خلال ثلاثة أشهر في صيف عام 2015، قتل الانتحاريون 100 شخص وجرحوا 250 في شمالي الكاميرون. ومن بين 34 تفجير انتحاري سُجِّل في الكاميرون حتى آذار / مارس 2016، كان 80 بالمائة من مرتكبيها من النساء أو الفتيات.

جهد إقليمي

على الرغم من أن الكاميرون حققت تقدماً في مواجهة الهجمات غير المتماثلة، أدرك القادة أن عملياتهم كانت مجرد رد فعل على هذه المشكلة ولم يتصدوا لجذورها. إنهم بحاجة إلى تفكيك معسكرات التدريب والملاذات الآمنة

قال بادجيك، "كانت هذه المرحلة الثانية من الصراع. وقد صاحبها الكثير من الصدمات، والكثير من الاحتكاكات، ولم يعد إرهابيو بوكو حرام قادرين مرة أخرى أبداً على احتلال أراض كاميرونية بنجاح".

المرحلة غير المتماثلة

وفيما وجدت بوكو حرام نفسها عاجزة عن الاحتفاظ بأراض، لجأت إلى تكتيكات غير متماثلة. قال بادجيك إن الجماعة المتطرفة دأبت على زرع الألغام وعبوات ناسفة مرتجلة على طول الطرق. أصبحت بوكو حرام أكثر ميلاً ثلاث مرات لاستخدام القنابل في عام 2014 عما كانت عليه في عام 2013، وفقاً لبحث نُشر في مجلة النشرة العلمية. وفي هذه المرة زاد مرتين احتمال أن يكون الضحايا من المدنيين، وزاد استخدام الأطفال والنساء في الهجمات. قال بادجيك إن هذا كان دليلاً على تطور العدو وانحطاطه. وأضاف، "عليك أن تفهم أن بوكو حرام ليست غبية. فقد تدبروا الأمر وأدركوا أن نقطة قوة الجيش الكاميروني تكمن في مرونته وسرعة حركته، لذلك لكي تضرب مركز ثقل الجيش، كان عليهم أن يخلقوا مشكلة أمام قدرته على الحركة". ورداً على ذلك، كما قال بادجيك، اعتمدت الوحدات الكاميرونية بشدة على التدريب الذي تلقتة من فرنسا والولايات المتحدة على إزالة الألغام. وبدأت القيام بعمليات مراقبة



العقيد ديديه بادجيك مدير قسم الاتصالات بالجيش الكاميروني.

بالأرقام: الكاميرون تلاحق بوكو حرام



المصادر: لو جور، المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات



مروحية إم أي-17 تابعة للقوات الجوية الكاميرونية تهبط في شمالي الكاميرون.

داخل نيجيريا. واعتباراً من حزيران/ يونيو 2015، سُمح للكاميرون بممارسة غير مكتوبة لـ "حق المطاردة" عبر الحدود ومهاجمة أهداف بوكو حرام على الأراضي النيجيرية. وفي الوقت

نفسه، قامت المنطقة بتفعيل قوة المهام المشتركة المتعددة الجنسيات تحت مظلة لجنة حوض بحيرة تشاد والاتحاد الأفريقي. وتضم هذه القوة، التي تتخذ من نجامينا مقراً لها، 8700 جندياً وتشمل أربعة مناطق عمليات في الكاميرون، وتشاد، والنيجر ونيجيريا.

تحسن التعاون وتبادل الاستخبارات منذ هذه التطورات. قال هوينغوب، "إنه يتم جمع المزيد والمزيد من المعلومات الاستخباراتية عن طريق قوة المهام المشتركة المتعددة الجنسيات، بل وعلى المستوى الثنائي. وكثيراً ما يتصل الجيش النيجيري بالجيش الكاميروني لتنبيهه عن الموقف، والعكس بالعكس. حدث قدر كبير من التقدم في مجال تبادل المعلومات بل وتبادل الخطط العملياتية، وهو شيء لا نراه دائماً في الائتلاف".

تجلت الأدلة على هذه الشراكة خلال بعثتين في شباط/ فبراير 2016 في كومشى، بنيجيريا، ونغوشي، بنيجيريا. وهنا، عملت القوات الكاميرونية والنيجيرية يدا بيد لمهاجمة وتفكيك مصانع حرفية للأسلحة حيث كان يتم إنتاج الكثير من العبوات الناسفة المرتجلة، وتلقين الشباب وتدريبهم ليصبحوا مفجرين انتحاريين. وفي كومشى، تلقت القوات الكاميرونية الدعم من نظيرتها النيجيرية التي سدت الطرق ومنعت بوكو حرام من القيام بانسحاب تكتيكي. وفي نغوشي، اكتشفت

القوات أربعة مصانع حرفية للقنابل تحتوي على مخزون كبير من البطاريات، والقذاحات والأحزمة الناسفة الجاهزة للاستعمال.

قال بادجيك، "أدركنا أن الحاجة ماسة لتعاون أكبر مع نيجيريا، وقبلت نيجيريا ذلك تحت راية قوة المهام المشتركة المتعددة الجنسيات. وأثمر ذلك الكثير من النتائج، ولاحظنا أنه منذ بدأنا ضرب هذه القواعد، أنه لم تقع أي هجمات انتحارية. وذلك يعني أن عملياتنا التي خططنا لها كانت قوية".

ورغم التقدم، فإن المعركة لم تنته بعد. فخلال الـ 12 شهراً التي انتهت في آب/ أغسطس 2016، شنت بوكو حرام 200 هجوم في أقصى شمال الكاميرون،

حسب ما أفادت مجلة جون أفريك. وكان العديد من هذه الهجمات غارات منخفضة المستوى قام خلالها أعضاء بوكو حرام بسرقة الماشية أو التنقيب عن مؤن أثناء الليل. استهدفت هجمات أخرى لجان الحراسة المدنية- وهي مجموعات أمن أهلية توفر الأمن للقرى. لقد نزح نحو 190000 من المدنيين الكاميرونيين داخلياً جرّاء أعمال العنف ويخشون العودة إلى ديارهم.

إن القادة العسكريين في الكاميرون على ثقة من أنهم سوف يقضون على التهديد، ولكنهم يحذرون من أن هذا سوف يتطلب الصبر واليقظة لما قد تجلبه المرحلة التالية.

قال الفريق رينيه كلود ميكا، رئيس هيئة أركان الجيش الكاميروني، "إن العدو يتأقلم بشكل منتظم. ومن وجهة نظرنا، فنحن نعتقد أننا نخوض معركة يمكن أن تمتد على فترة طويلة من الزمن. لأنه حتى وإن بدت القدرات العسكرية للعدو في حالة ضعف، فإن قدرته على إلحاق الضرر سوف تستمر لفترة طويلة." □

تمرّس في الاختبار

العميد دانييل زيانكان يقول إن القوات المسلحة الليبيرية خرجت من أزمة الإيبولا في البلاد أقوى مما كانت عليه ومستعدة للقيادة.



العميد دانييل زيانكان، هو رئيس هيئة أركان القوات المسلحة الليبيرية. عُيّن في هذا المنصب عام 2014، وأصبح أول ليبيري يقود الجيش منذ نهاية الحرب الأهلية في البلاد عام 2003. وقبل منصبه الحالي، خدم كقائد فصيلة وكمساحد عسكري لوزير الدفاع، ونائب مساعد رئيس الأركان للعمليات، وضابط تنفيذي ثم قائد اللواء المشاة 23. حاصل على درجة الماجستير في الفنون والعلوم العسكرية من القيادة الأمريكية وكلية الأركان العامة. تحدث إلى مجلة آيه دي إف من منروfia. وتم اختصار هذه المقابلة لتناسب هذه الصياغة.

س: هل لديك مانع في الحديث عن الحرب الأهلية الليبيرية؟ كيف بلورتك شخصياً، وهل أثرت على رؤيتك بالنسبة لأهمية الأمن الوطني؟

ج: لقد أثرت الحرب الأهلية على كل ليبيري، سواء داخل البلاد أو خارجها. وأنا كنت في ليبيريا معظم الوقت. كنت في سن البلوغ عندما اندلعت الحرب الأهلية. يمكنك أن تتخيل أن تكون الصبي الوحيد من بين أبناء أمك التسعة. وتعلم أن قلبها سينفطر إذا سمعت أنك تشارك في الحرب الأهلية، لذلك كنت دائماً قريباً منها. كان علينا أن نفر من منروfia إلى المناطق الداخلية النائية في مقاطعة ريفركريس التي أنتمى إليها. لا زلت أذكر أشياء كثيرة عن الحرب الأهلية لأنني اضطررت إلى العودة إلى منروfia عام 1992 لمواصلة تعليمي، حيث كانت العملية أخطبوط جارية [هجوم دموي على العاصمة شنته

قوات موالية للرئيس السابق تشارلز تيلور]. تم إحراق منزل والدي حتى صار رماداً. فقدت الكثير من الأصدقاء وأفراد العائلة الطيبين وسط هذا الخراب. لذلك أعتقد بعد الخروج من الحرب الأهلية، أنها أثرت علينا بأكثر من طريقة. هناك الكثير من الذكريات الأليمة.

س: من بين الآثار الدائمة للحرب الأهلية الضرر الذي لحق بسمعة الجيش في عيون المدنيين الليبيريين. كيف عملت مع المسؤولين المدنيين الليبيريين والشركاء الدوليين لإعادة بناء وتصنيف القوات المسلحة؟

ج: كان هذا واحداً من الأشياء التي جذبتني إلى القوات المسلحة الليبيرية، لأننا رأينا أن الكثير من الفئات في القوات المسلحة السابقة اعتمدت على المنطقة التي جاءت منها أو التحالفات القبلية التي تنتمي إليها في البلاد وما شابه. لذلك لم يكن الناس يثقون في الجيش. إن ما جلب بعضنا إلى الجيش هي الفرصة في أن تكون جزءاً من عملية إعادة الهيكلة الشاملة لاستحداث قوات مسلحة جديدة. كانت هناك بعض المزايم في الماضي بأن نظام الجدارة لم يكن يُتبع. لذلك، بعد اتفاق أكرا للسلام اتخذت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا وحكومة الولايات المتحدة زمام المبادرة لإعادة هيكلة الجيش، وأرست بعض المعايير. وقد فتح ذلك شهيتنا بعض الشيء، وهذا ما جلبنا إلى

هنا. هناك الكثير الذي لا يزال يتعين علينا القيام به لأن الثقة شيء يجب أن تكسبه. وليست شيئاً يمكن شراؤه أو فرضه على الناس.

س: وماذا تفعل لكسب تلك الثقة؟

ج: نحن نحاول أن تكون هناك علاقة جيدة بين المدنيين والعسكريين. فجيشنا الآن يذهب إلى المناطق الداخلية النائية من ليبيريا لمحاولة النهوض ببعض أعمال إعادة التأهيل. لدينا مهندسون ووحدات طبية للتواصل لخدمة الناس. وإلى جانب ذلك، فإن الطريقة التي نعلم بها جنودنا التواصل مع السكان المحليين، هي التي تجلب قدراً من اليقين للقوات المسلحة. وعليك أن تتخيل، أننا، ولأول مرة منذ خمسة عقود، نشارك في عمليات دولية لحفظ السلام. فنحن جزء من بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي. لقد قمنا أيضاً بزيادة معايير التعليم. فديبلوم إتمام الدراسة الثانوية هو الحد الأدنى [لدخول القوات المسلحة الليبيرية]. يجب أن يحصل جميع الضباط على درجتهم الأولى. ومن المثير للاهتمام، أنه متى



العميد دانييل زيانكان، من القوات المسلحة الليبيرية يتلقى وسام جائزة سان موريس في معسكر باركلي للتدريب في منروfia يوم 26 شباط / فبراير 2015. يكرم الوسام متلقيه لالتزامه بالمعايير العالية والخدمة المتفانية في سلاح المشاة. وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

نجحت على مستوى النقيب وترقيت إلى رتبة رائد، عليك أن تدخل كلية قيادة الأركان العامة. وإذا نظرت إلى معدل الضباط تحت قيادتي، نقيب وما فوق، فإن 90 بالمائة منهم حاصلون على درجة الماجستير.



وكالة الأنباء الغرسية / صور غيتي

الأمل الأولى والثانية على الحدود مع ساحل العاج. ولكن كانت هذه هي المرة الأولى التي تنتشر فيها في المدينة لأداء مثل هذا الدور. ومن بين المشاكل التي صادفناها نقص الخدمات اللوجستية، لأن هذا كان في ذروة موسم الأمطار فكانت المسألة صعبة نوعاً ما، ولم يكن لدينا نوع المركبات التي يمكن أن تتحرك في المناطق الداخلية النائية.

س: ما هي التحديات الخاصة التي واجهتكم في التنسيق مع الدول المجاورة مثل سيراليون وغينيا خلال الاستجابة للإيبولا؟

ج: الشيء الأول، أنني أعلم يقيناً أنه لم يكن لدينا بنية تحتية جاهزة للتعامل مع أزمة إيبولا. ولم يكن هذا فريداً من نوعه بالنسبة لليبيريا- بل كان كذلك حوض نهر مانو بأكمله. لم تكن هناك خطة طوارئ معدة لمثل هذا الوباء. كان هناك غياب للآلية الاستشارية. مع من نتحدث؟ فكل واحد يريد أن يختص بوظيفته. هل نتحدث للمنظمة غير الحكومية هذه، أم إلى وزير الصحة، ومن يجب أن يتولى زمام المسؤولية؟ كان هناك مشكلة وهي تحديد الجهة التي تتولى مسؤولية القضية كلها، وهذا ما أطلال مدة كل شيء. في بلدي، على سبيل المثال، يكون لديك وزير الصحة الذي يريد تولي المسؤولية، وربما تريد منظمة غير حكومية مثل سماتينز بيرس، أن تتسلم مواد الإغاثة القادمة. كان لدينا الولايات المتحدة قادمة بعملية المساعدة المتحدة؛ وكان لدينا أيضاً أناس من الاتحاد الأفريقي والمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا. لذلك

وإذا نظرت إلى مستوى التعليم هذا، أعتقد أن هذا يساعد في إعطاء المجتمعات المحلية مستوى معين من الثقة. ولكن التعليم وحده لا

يكفي؛ عليك أن تجلب بعض الروح الإيجابية إلى الطريقة التي تتعامل بها مع الناس.

جندي ليبيري يحرس موقع بناء وحدة علاج الإيبولا في تيمانبورغ، بليبيريا، عام 2014.

س: دعنا ننتقل إلى تفشي وباء الإيبولا. بصفتك رئيساً جديداً للأركان، ما هو أول شيء جال بخاطرك عندما اتضح أن القوات المسلحة الليبيرية ستكون في طليعة المستجيبين للفيروس؟

ج: كان هذا واحداً من تحدياتي، إذا صح التعبير. لقد بدأ تفشي الإيبولا في عام 2014، بعد أن عُيّنَت مباشرة، ولكنها لم تكن عند هذه المرحلة قاتلة على نطاق واسع لأنها كانت قد بدأت لتوها على الحدود مع غينيا في مقاطعة لوبا. وكنت قد غادرت نفس تلك الجهة في حوالي نفس الوقت في تموز/ يوليو وتوجهت إلى بوسطن لحضور كلية جون كيندي للإدارة الحكومية والمشاركة في بعض دورات كبار المديرين. وبينما كنت هناك أعلنت حالة الطوارئ، وأمر الرئيس القوات المسلحة بالانتشار للمساعدة في محاولة توفير بعض وحدات علاج الإيبولا، ومرافقة كبار الشخصيات والعاملين في المجال الطبي. وقبل ذلك كنا نقوم بمهام على طول الحدود، من بينها عملية استعادة



وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

والثالثة والرابعة من [تفشي الإيبولا]، أنا واثق من أن باستطاعتنا أن نتغلب على هذه المشكلة.

س: ما هي أكبر التغييرات التي ستجريها على الاستجابة

للإيبولا إذا كان عليك أن تفعلها بطريقة مختلفة؟

ج: لو كُلفت بأن أقوم بها بشكل مختلف، ليس أنا فقط وإنما قيادة القوات المسلحة الليبيرية، لن نقوم بالانتشار في الخطوط الأمامية لأننا في الواقع لسنا مدربين على عمليات الأمن الداخلي. سوف نكتفي بالخدمة كاحتياطي للشرطة الوطنية الليبيرية؛ التي يجب أن تكون المسؤولة عن تنفيذ مهامها. وعلينا نحن أن نساندها فقط. إن مسؤوليتنا الرئيسية هي الدفاع عن وحدة أراضي هذا البلد ضد [التحديات] الخارجية والداخلية، لذلك فإنه في حالة ما نسميه "العمليات العسكرية غير الحربية"، أعتقد أنه يجب علينا أن نحاول المساعدة. وإلى جانب ذلك، أعتقد أنه ما كان ينبغي علينا أن نستخدم الذخيرة الحية لأنها لم تكن ساحة حرب. أعتقد أن استخدام الأعييرة الفارغة وغيرها من الإجراءات، هي الأشياء التي سنفعلها بصورة مختلفة.

س: ماذا تعلمت مما فعلته القوات المسلحة الليبيرية بالتحديد أثناء الاشتباك مع المدنيين وهي تحاول فرض الحجر الصحي في وست بوينت؟

جنود ليبيريون يعبرون جسر منروفيا خلال تدريب عسكري يوم 24 حزيران / يونيو 2016.

فإن المشكلة هي أنه لم يكن لدينا الآلية الاستشارية. وانتهى بي الأمر بالتقاط الهاتف والتحدث إلى نظيري من غينيا أو نظيري من ساحل العاج أو سيراليون، ولكنهم، مرة أخرى،

لم يكونوا مكلفين بتولي المسؤولية. كانوا يحاولون فقط دعم جهود العاملين في المجال الصحي أو ربما الشرطة، لذلك كان تحدياً كبيراً. ولكن أعتقد أنه بعد ذلك عُقدت الكثير من المؤتمرات وأجري الكثير من الاستشارات، وأظن أن هذا هو السبب في أنه تمت هزيمة الموجتين الثانية والثالثة من إيبولا بسهولة مقارنة بالموجة الأولى.

س: هل أنت واثق الآن أنه إذا حدث شيء مثل هذا مرة أخرى ستكون هناك خطة جاهزة للتصدي؟

ج: بالتأكيد. ستكون هناك دائماً بعض التناقضات، ولكن مع الدروس المستفادة أعتقد أن باستطاعتنا معالجة 9,99 بالمائة. يجب أن أكون صادقاً وأقول إن الخدمات اللوجستية لا تزال تشكل مشكلة كبيرة. يمكنك أن تجهز جميع الآليات، ويمكنك أن تحصل على كل التدريب، وكل الأفكار، ولكن إذا واجهت قصوراً في مستوى حركتك، سيكون هذا أمراً بالغ الأهمية. لنقل إذا كان علي أن أنتقل من منروفيا في رحلة تقطع 50 ميلاً، وصادفت جسراً معطلاً على الطريق، تظل اللوجستيات مشكلة. ولكن من واقع الطريقة التي تعاملنا بها مع الموجات الثانية

ج: لقد أزهقت بعض الأرواح. كان ذلك من أكثر الأشياء التي ندمت عليها منذ أصبحت رئيساً للأركان. كانت هناك دعوات كثيرة من المجتمع الدولي ومن الصحف اليومية المحلية؛ وحينما كنت أقلب صفحات الجرائد، أجد أناساً يكتبون أن القوات المسلحة الليبيرية قتلت مدنيين عزل، ولكن كما أبلغتكم تلك هي الدروس المستفادة. كان من المؤسف أن يفقد البعض حياتهم. ينبغي ألا يضطر أب أن يدفن طفله، ولكن هذا ما حدث. تلك اللحظة لم تعرّف جوهر القوات المسلحة الليبيرية. لقد كان هؤلاء الأفراد ضالعين فيما اسميه فضيحة وست بوينت، وتمت [معاقبتهم وفقاً لقانون العدالة العسكرية]. هذا هو الشيء الجيد في القوات المسلحة الليبيرية؛ أننا لا نطلق النار على جنودنا، لا ننقلهم إلى الثكنات ونحاول أن نخفيهم. نحن نحاول فضح أولئك الذين جلبوا بعض الإحراج للقوات المسلحة الليبيرية.

وهذا ما يجب على المؤسسات أن تفعله. سيكون هناك شخص ضال. ستكون هناك بعض حبات التفاح الفاسدة، ولكن عجز المؤسسة عن توبيخ أولئك الذين يتجاوزون القانون يشوه صورة تلك المؤسسة. كنا قادرين على اتخاذ بعض الإجراءات الملموسة. لا يوجد قائد عسكري من العصور القديمة إلى العصر الحديث يستطيع السيطرة على أفعال

كل جندي، ولكن ما يستطيع القائد أن يفعله هو مساءلة الجندي عن أعماله الفردية. هذا ما فعلناه، وبعث رسالة.

س: هل تعتقد أن الاستجابة لأزمة إيبولا أتاحت للقوات المسلحة الليبيرية الفرصة لإعادة تصنيف نفسها بطريقة إيجابية في نظر المواطنين الليبيريين؟

ج: عندما رأونا ونحن بنينا تلك الوحدات لعلاج إيبولا إلى جانب القوات الأمريكية، إلى جانب النور الصارخة [الفرقة 101 المحمولة جواً]، كان لذلك أثر. كنا في مقاطعة بومي، وكان سلاح المهندسين هو الذي يفعل كل هذا، لذلك شاهدنا المواطنون ونحن نؤدي مهامنا. كنا قادرين على إعادة تصنيف أنفسنا، وكانت هذه مجرد واحدة من تلك اللحظات التي حاولنا فيها تغيير نظرة السكان الليبيريين إلى قواتهم المسلحة.

س: كان 1 تموز / يوليو 2016، هو التاريخ الرسمي لنهاية بعثة الأمم المتحدة في ليبيريا. ما هو مدى أهمية الانسحاب الأخير لقوات البعثة؟ كيف تقيّمون جاهزية القوات المسلحة الليبيرية

لتوفير الأمن على الصعيد الوطني؟ [ملحوظة لرئيس التحرير: وافقت البعثة منذ ذلك الحين على تمديد مهمتها إلى نهاية 2016، رغم أن القوات المسلحة الليبيرية تولت المسؤوليات الأمنية الكاملة في البلاد].

ج: بعض الناس ليسوا سعداء لأنهم باتوا معتادين على الوجود الدولي. لقد هدأت الحرب الأهلية في عام 2003 فقط، ومنذ ذلك الحين تواجد المجتمع الدولي هنا. ليس الأمر أنهم لا يثقون في نظامهم الأمني الخاص، ولكنهم يعتقدون أنه لو غادرت بعثة الأمم المتحدة، هل يمكن أن تندلع موجة أخرى من الحرب الأهلية؟ وهذه المشاعر طبيعية. فبعض الناس لا يزالون يلحقون جراحهم من الحرب الأهلية. وبعض الناس لا يزالون مصدومين. أعتقد أن الاختبار الحقيقي سوف يأتي عندما تسحب الأمم

المتحدة ويرى الناس كيف نتعامل مع القضايا. هذه هي المفارقة في الأمر كله. ف لأول مرة تتولى القوات المسلحة الليبيرية والشرطة الوطنية الليبيرية كل المهام؛ بينما تتابع بعثة الأمم المتحدة ذلك من الصفوف الخلفية. فعلى سبيل المثال، مضى أكثر من شهرين منذ تولينا مسؤولية التخلص من الذخائر المتفجرة. ودأب فريق

الاستجابة الخاص بنا على جمع كل مخلفات الحرب. وتقوم الشرطة الوطنية الليبيرية بجميع الدوريات. ولكن الناس لديهم بعض الأسباب المشروعة لتوخي الحذر بسبب كل الأعمال الجنونية التي سادت الحرب الأهلية، ومنذ أن انتهت، فإن القوة الوحيدة التي يعرفونها هي بعثة الأمم المتحدة. ولكن نعم، الشيء الجيد في هذا الموضوع هو أننا قمنا بالاستعداد لذلك. وبينما كانت بعثة الأمم المتحدة قوة متعددة الجنسيات ولا نستطيع مضاهاتها رجلاً برجل أو سلاحاً بسلاح، فإن ما نستطيع أن نفعله هو أننا قادرون على الانتشار استراتيجياً ويمكن أن نحاول العمل مع المواطنين. إن الأمن الوطني لغز متعرج، وعلى كل فرد أن يجلب قطعه من ذلك اللغز. إن النجاح يقع على عاتق المواطنين. وهذا هو السبب في أن لدينا علاقات مدنية -

عسكرية جيدة مع الناس. فهؤلاء هم الناس الذين نحاول الدفاع عنهم، ولكننا في حاجة أيضاً إلى ما يجمعونه من معلومات استخباراتية والتفاعل معهم، فالأمر ليس مجرد طريق من اتجاه واحد. وأنا على ثقة في أن القوات المسلحة الليبيرية سوف تؤدي دورها، وإذا لعبت قطاعات أخرى من الجهاز الأمني دورها وعرف كل واحد دوره، يمكننا أن نعمل سوياً لتحقيق الأمن الكلي. □



إن الأمن الوطني لغز متعرج، وعلى كل فرد أن يجلب قطعه من ذلك اللغز."

— العميد دانييل زيانكان

ليبيريا
تتبادل
الدروس
المستفادة
من وباء
إيبولا

لعب جيش البلاد دوراً رئيسياً في وقف تفشي الوباء وتنظيم موارد البلاد

لعميد دانييل زيانكان

رئيس هيئة الأركان/ القوات المسلحة الليبيرية

الرائد سكوت بولاسيك

ضابط الشؤون الإدارية/ مديرية التعاون الأمني/ الجيش الأمريكي



تزال ليبيريا تشعر بألم فقدان أكثر من 4000 من مواطنيها نتيجة لوباء الإيبولا. لقد دمر تفشي المرض عام 2014 مجتمعات محلية وغيّر البلاد إلى الأبد. لعبت القوات المسلحة الليبيرية دوراً داعماً رئيسياً في احتواء الوباء في نهاية المطاف. واكتسبت القوات المسلحة الليبيرية الكثير من الدروس التي يمكن أن تُثري الاستجابات العسكرية في المستقبل، ليس بالنسبة لتفشي إيبولا وحسب، وإنما لأزمات أخرى غير معتمدة تقليدياً من قبل الجيوش. للأسف، لم تتوقع الحكومات والخبراء الدوليون في ربيع عام 2014، المأساة التي كانت على وشك أن تتكشف في ليبيريا. اعتقدوا أن الوباء سيسيّر على نفس الأنماط الوبائية التاريخية لفيرس إيبولا ويمكن احتواؤه في غضون أسابيع. ولكن سرعان ما تبددت تلك التوقعات فيما أصبحت المرة الأولى التي ينتشر فيه وباء إيبولا عبر العديد من الدول ويضرب المراكز الحضرية. ازدادت حالات الإصابة باطراد في أوائل صيف عام 2014. انحصرت تفشي المرض في البداية في شمالي ليبيريا. وكانت هناك 12 حالة في أيار/ مايو و 51 حالة في حزيران/ يونيو. واتسعت منطقة العدوى في تموز/ يوليو، وبحلول نهاية الشهر كان هناك 329 حالة إصابة. شهد شهر آب/ أغسطس ارتفاعاً كبيراً في عدد الحالات. وبحلول نهاية الشهر، كان هناك 1378 حالة إيبولا في ليبيريا، أي بزيادة 319 بالمائة عن نهاية تموز/ يوليو. امتد الوباء إلى معظم الولايات والمراكز الحضرية الكبرى في ليبيريا. بل إن ما أثار قلقاً أكبر، أن خبراء الأمراض قدّروا أنه إذا لم يكن هناك تدخل، يمكن أن يصل عدد حالات الإصابة بالإيبولا إلى أكثر من 100000 حالة بحلول نهاية كانون الثاني/ يناير 2015.



مدرس ليبيري يقيس درجة حرارة التلاميذ لدى وصولهم لدروس الصباح كجزء من إجراءات الوقاية من إيبولا التي اعتمدت في مدرسة ثانوية في منروفيا، ليبيريا.

أسوشيند برس

في الرعاية الصحية لتشجيع الخبراء الدوليين على المجيء إلى ليبيريا. بل إن الأهم مما فعلوه في أيلول/ سبتمبر، هو أنهم أصبحوا: فريقاً. فقد وضعت مختلف الحكومات، والمنظمات والجيش نفسها هدفاً مشتركاً. وسعى هذا الفريق إلى منع نمو حالات جديدة كل يوم. وكان هذا أمراً بالغ الأهمية للحيلولة دون حدوث أسوأ سيناريو.

بدأ العمل، الذي انطلق جدياً في أيلول/ سبتمبر، يؤتي ثماره في تشرين الأول/ أكتوبر. وأصبحت مراكز علاج إيبولا في حالة تشغيلية في المناطق الأكثر تضرراً. خلقت هذه المراكز جدار حماية حصر تفشي المرض في المجتمعات المتضررة. وأفادت صحيفة يو إس آيه توداي الأمريكية بأن المختبرات الإضافية قللت الوقت الذي يستغرقه فحص عينات الدم للمرضى المشتبه بإصابتهم بالفيروس من ثلاثة أيام إلى يومين أو ثلاث ساعات. ووضعت حكومة ليبيريا استراتيجية اتصالات فعّالة لتثقيف الناس بشأن طبيعة الإيبولا، وكيف تنتقل عدواه وأين يطلبون العلاج. وأدت هذه الجهود إلى خفض عدد الحالات الجديدة.

وخلال شهري تشرين الثاني/ نوفمبر وكانون الأول/ ديسمبر، تحول احتواء إيبولا من عمليات دفاعية إلى عمليات هجومية. وبمساعدة من الشركاء الدوليين، استكملت القوات المسلحة الليبيرية بناء معظم مراكز الرعاية الصحية وانتهت من تدريب العاملين. وطوّر الفريق أساليب جديدة لتحديد المرضى المحتملين، وفحص الناس في واحد من المختبرات المتنقلة وإدخال المرضى المؤكد إصابتهم في مراكز العلاج في غضون ساعات. والأهم من ذلك أن الليبيريين فهموا طبيعة فيروس إيبولا، والعوامل التي أدت إلى انتقال عدواه وأهمية طلب العلاج في الوقت المناسب.

دفعت شدة تفشي المرض رئيسة ليبيريا إلين جونسون سيرليف إلى إعلان حالة الطوارئ. ولسوء الحظ، لم تكن هناك خطط طوارئ كافية للتصدي لوباء إيبولا بهذا الحجم. ومما فاقم المشكلة عدم فهم الشعب الليبيري لتفشي الأمراض المعدية. فمعظم الليبيريين لم يفهموا ماهية إيبولا أو كيف تنتقل عدواه. بل إن البعض شكك في وجوده حقيقة.

لم يكن غياب هذا الفهم قاصراً على السكان المدنيين. فمثلاً، صارت المستشفيات بؤراً ساخنة للعدوى بسبب بروتوكولات وقائية غير لائقة يمارسها الأطباء والممرضات. وبحلول نهاية آب/ أغسطس، كان الوضع قاتماً، والاستجابة مضطربة والشعب الليبيري خائفاً.

ومع ذلك، جلب شهر أيلول/ سبتمبر الأمل. فقد افتتحت حكومة ليبيريا، بدعم تقني من منظمة الصحة العالمية، وحدة علاج من 120 سريراً، وأرسلت الولايات المتحدة 3000 من العسكريين إلى ليبيريا.

شجّع إعلان الدعم من المجتمع الدولي الشعب الليبيري، وكان بمثابة دفعة إلى الأمام وزخم إيجابي تمس له الحاجة.

في غضون أيام، انضمت الولايات المتحدة والاتحاد الأفريقي ومنظمات أخرى وبدأت إجراء عمليات مشتركة مع القوات المسلحة الليبيرية. وعلى مدى ثلاثة أسابيع، وضعت القوات المسلحة الليبيرية خطة لبناء، ودعم وتوفير العاملين لـ 17 مركزاً لعلاج ضحايا الإيبولا. وقامت بإنشاء مختبرات متحركة إضافية لفحص عينات الدم لضحايا الإيبولا المشتبه في إصابتهم. وللتغلب على معدل الإصابة المرتفع بين العاملين في الرعاية الصحية، بدأت في تدريبهم حول كيفية علاج المرضى المصابين بفيروس إيبولا. كما بدأ أفراد من القوات المسلحة الليبيرية ومن الولايات المتحدة في بناء مركز علاج على أحدث مستوى للعاملين



العقيد الليبيري برينس جونسون يتحدث مع بعض السكان المحليين عن وحدة علاج فيروس إيبولا التي سيتم بناؤها في قريتهم.

إحصائي كريغ فيلبريك / الجيش الأمريكي

واسعة النطاق. وهذا هو أفضل طريق لدعم قيادتها المدنية خلال الأوقات العصبية لأزمة وطنية مثل وباء الإيبولا. إن الشاغل الرئيسي للجيش يجب أن يكون الدفاع عن أمتة، وقيمها ودعم قيادتها المدنية.

تطوير هدف نهائي متفق عليه: كان العنصر الرئيسي لاحتواء الإيبولا هو تشكيل فريق سعى إلى تحقيق نفس الهدف النهائي: وقف انتشار فيروس الإيبولا. وتغلب هذا الهدف على جميع المنافسات البيروقراطية عن طريق حشد المنظمات والموارد اللازمة لتحقيق المهمة. ويجب على الجيوش المحترفة أن تمثل القدوة التي يحتذيها نظراؤها من المدنيين والحكومات.

الوقاية هي الحل: تلخص مقولة أن "درهم وقاية خير من قنطار علاج"، أهمية الاستعداد. فمن الأهمية بمكان بالنسبة للقوات المسلحة الليبيرية وغيرها من الجيوش في المنطقة ألا تفقد المعرفة وأفضل الممارسات التي اكتسبتها من التجربة الصعبة لتفشي وباء الإيبولا. ولكي تكون الجيوش أفضل استعداداً لتفشي الأمراض في المستقبل، عليها أن تطور خطة استجابة للوباء وتجري تدريبات تحاكي تلك الاستجابة. كما يمكن للجيش أن يلعب دوراً في مساعي التوعية العامة الجارية حالياً للترويج للممارسات الصحية وتنقيف الجنود والمدنيين حول أصول الإيبولا وغيرها من الأمراض.

في 9 أيار/ مايو 2015، أعلنت منظمة الصحة العالمية أن ليبيريا أصبحت خالية من الإيبولا. ومنذ ذلك الحين شهدت ليبيريا مزيداً من اندلاع الإيبولا وربما تهدد العديد منها في المستقبل. غير أن هذه الاندلاعات كانت مختلفة لأن ليبيريا تعلمت الدرس من الوباء الأول. وكانت الاستجابات هذه المرة فعالة وفي الوقت المناسب. وتأمل القوات المسلحة الليبيرية في أن تكون الجيوش الأفريقية الأخرى قد استفادت من دروس تفشي وباء الإيبولا في ليبيريا عام 2014. □

وبحلول أسبوع السنة الجديدة، أدت هذه الجهود إلى انخفاض حالات الإصابة الجديدة بـ 60 بالمائة يومياً، مقارنة بالمستوى المرتفع في آب/ أغسطس. إن وباء الإيبولا في ليبيريا في عام 2014، كان يمكن أن يكون أسوأ بكثير لولا دعم المجتمع الدولي. فبفضل هذا الدعم، لعبت القوات المسلحة الليبيرية دوراً رئيسياً في الحد من تهديد فيروس إيبولا في ليبيريا.

الدروس المستفادة

هناك العديد من الدروس المستفادة من وباء الإيبولا في عام 2014. وفيما يلي الدروس الأربعة الكبرى بالنسبة للقوات المسلحة الليبيرية:

تطوير شراكات: كانت العلاقات عنصراً رئيسياً لنجاح احتواء فيروس إيبولا. فعلى سبيل المثال، فإن الشراكات القوية للقوات المسلحة الليبيرية مع خبراء سياسيين، وعسكريين وصحيين من الولايات المتحدة، سبقت الوباء وأتاحت الحصول على الدعم المالي، والتدريب الطبي التقني والدعم اللوجستي العسكري. فالمشاكل المعقدة مثل تفشي فيروس إيبولا سيتم حلها فقط عندما تتعاون الجيوش مع المنظمات التي تتمتع بخبرات وثقافات مختلفة إلى حد كبير.

دعم السلطات المدنية: ليست الجيوش معتادة على أن تلعب دوراً ثانوياً أمام هيئات حكومية ومنظمات مدنية أخرى. ومعظم المنظمات الضالعة في هذه العملية لم يكن لديها العملية المحددة لصنع القرار التي اعتادت عليها الجيوش. ومع ذلك، لم تشأ القوات المسلحة الليبيرية في أي مرحلة من المراحل، أن تلعب دوراً قيادياً رسمياً. وبدلاً من ذلك، تجلّى نفوذها وقيادتها من خلال قدرتها على التخطيط بصورة احترافية، وتحديد التوقيت وتنفيذ عمليات معقدة



إساءة استخدام السلطة

الجنس والعنف القائم على نوع الجنس يمكن أن يعرقل البعثات ويشوه سمعة الجيوش

أسرة أيه دي إف

ظل العنف الجنسي والعنف القائم على نوع الجنس والاستغلال الجنسي يثير مشاكل كبيرة في بعثات حفظ السلام لسنوات عديدة. فقد أفادت بعثات في البوسنة، وجمهورية أفريقيا الوسطى، وجمهورية الكونغو الديمقراطية وغيرها بوقوع اعتداءات جنسية خلال السنوات العشرين الماضية. وهذه الاتهامات تضر بمصداقية وفعالية هذه البعثات.

رسم توضيحي لأيه دي إف

ثمان وأربعون دولة بأفراد في تلك البعثة. إن عدد البلدان المساهمة بقوات، والعدد المتباين للأفراد المدربين على مستويات متفاوتة، وانتشار المدنيين غير الأمنين، وغياب مؤسسات سلام وهيئات حكومية في الدولة المضيفة، كلها عوامل تتضافر لتجعل معالجة العنف الجنسي والعنف القائم على نوع الجنس أكثر تعقيداً.

يتذكر اللواء الأوغندي فريد موعيشا الظروف التي واجهها خلال فترة توليه منصب قائد بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال من عام 2011 إلى عام 2012.

عندما بدأت بعثة حفظ السلام في عام 2007، كانت القوات الصومالية مؤلفة من مسلحين غير منضبطين كانوا قد خدموا عدداً مختلفاً من أمراء الحرب في جميع أنحاء البلاد. وجاءت قوات بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال التي يقودها موعيشا من عدة دول، وكل منها أسهم بجنود على

وقد وفرت الاضطرابات الحالية في جمهورية أفريقيا الوسطى واحدة من أكثر الأمثلة الصارخة على استغلال قوات حفظ السلام للمدنيين. فطبقاً لصحيفة إنترناشونال بزنس تايمز، فإن تقريراً داخلياً للأمم المتحدة يشير إلى أن أفراد حفظ سلام اعتدوا جنسياً على 10 إلى 12 صبياً تتراوح أعمارهم بين 8 و 15 سنة، بأن قدموا لهم مواد غذائية وأموالاً مقابل الجنس في مخيم للنازحين داخلياً في بانغو في الفترة بين كانون الأول/ ديسمبر 2013 وحزيران/ يونيو 2014.

ويمكن لحجم، ونطاق وتعقد بعثات حفظ السلام الدولية أن تعقد جهود منع العنف الجنسي والعنف القائم على نوع الجنس.

فعلى سبيل المثال، اعتباراً من 31 آذار/ مارس 2016، كانت البعثة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في جمهورية أفريقيا الوسطى، تضم 9799 جندياً، و1896 شرطياً وأكثر من 1000 موظف آخرين. أسهمت

نساء في قرية تابيت يستقبلن قوات مرافقة للمدعي
الخاص لجرائم دارفور ياسر أحمد محمد في تشرين
الثاني/ نوفمبر 2014 للتحقيق في بلاغات عن عمليات
اغتصاب جماعية لـ 200 امرأة وفتاة. روبرت



درجات متفاوتة من التدريب والمعرفة. وكان على تلك القوات أن تعمل مع القوات الصومالية.

قال مويشيا لمجلة أيه دي إف، "كانت قوات بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال أفضل تدريباً وتجهيزاً، ولكني لا أعتقد أن البلدان المختلفة كان لديها معيار موحد فيما يتعلق بالحماية من العنف القائم على نوع الجنس".

يضم العنف الجنسي والعنف القائم على نوع الجنس طائفة من الجرائم مثل الاغتصاب، والاعتداء، والزواج القسري/ المبكر بل والاتجار بالبشر. وتقول الأمم المتحدة إن الاستغلال الجنسي هو "أي استغلال فعلي أو محاولة استغلال موقف ضعيف، أو سلطة تفاضلية، أو ثقة، لأغراض جنسية، بما في ذلك، ولكن ليس على سبيل الحصر، التبرج النقدي، اجتماعياً أو سياسياً من وراء الاستغلال الجنسي للآخر". وفي بعثات حفظ السلام، كثيراً ما اشتمل العنف الجنسي والعنف القائم على نوع الجنس/ الاستغلال الجنسي على اغتصاب واستغلال جنسي للنساء، والرجال، والفتيان والفتيات. وأحياناً، تتم مبادلة مواد غذائية أو موارد أخرى مقابل خدمات جنسية. وهذه إساءة استخدام لمسؤولية رجل حفظ السلام تجاه حماية المدنيين.

ومتى تم الإبلاغ عن حادثة ما، تظهر تحديات جديدة: الجرائم ارتكبت في دولة ليس بها هيئات أو مؤسسات حكومية فاعلة. وتقع مسؤولية الملاحقة القضائية على عاتق البلدان المساهمة بقوات التي أرسلت الجندي المتهم، والذي يجب إعادته إلى بلده لمحاكمته. ويثير تبادل المتهمين مشاكل فورية فيما يتعلق بالأدلة والوصول إلى الضحايا. وحتى لو حاكمت البلدان المساهمة بقوات المتهم، فسوف يحدث ذلك بعيداً عن الضحية والمجتمع الذي وقعت فيه الجريمة.

قال مويشيا، "ولكن الضحية - الشخص الذي انتهكت حقوقه - لن يكون في الدولة المساهمة بقوات ليرى أن العدالة أخذت مجراها. ماذا يفعل هذا؟ إنه يثير عدم الثقة. يعتقدون أنك رحلت المشتبه فيه وأن العدالة لن تأخذ مجراها. وهذا بالطبع، يخلق بعض المشاعر السلبية".

معالجة المشكلة

إن تحقيق تقدم ضد العنف الجنسي والاستغلال سوف يتطلب تدريباً على مستويات متعددة والتزاماً بالسعي إلى تحقيق العدالة عندما يتم ارتكاب الجرائم. ولن يكون أي منهما بالأمر الهين، ولكن هناك بوادر مشجعة على أن القضية بدأت تجذب مزيداً من الاهتمام في أفريقيا. فالقضايا البارزة جلبت المشكلة إلى أنظار الشعب، ولكن الاهتمام المستمر بها سوف يتلاشى إذا أحس الناس أن مرتكبي هذه الانتهاكات سوف يفلتوا من العقاب.

أضمت ثمبايل سيغوتي، المدع العام في المحكمة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب، 10 سنوات في ملاحقة مختلف الجرائم، بما في ذلك الاغتصاب، في موطنها ليسوتو. كما حاكمت اثنتين من قضايا العنف الجنسي فيما بين عامي 2006 و 2009 كجزء من المحكمة الجنائية الدولية لرواندا. تعاملت مع خمس قضايا استئناف أخرى فيما بين عامي 2010 و 2014 وتناولت العنف الجنسي والعنف القائم على

نوع الجنس على مستوى السياسة العامة.

قالت سيغوتي لمجلة أيه دي إف، "بصفتي مدع عاماً، في اعتقادي أن هذه الجرائم يجب أن تعاقب بنفس الطريقة التي تعاقب بها جرائم أخرى، وهي السجن في أغلب الأحوال". وأضافت أنه يجب أيضاً طرد المخالفين من الجيش. ويمكن، في كثير من الأحيان، النظر إلى هذه الأفعال في سياق سوء السلوك وحسب، وهو ما يقلل من شدة الجريمة وخطورتها.

قالت سيغوتي، إن المقاضاة الفعالة لمرتكبي العنف الجنسي والعنف القائم على نوع الجنس في بعثات حفظ السلام، ستشمل مشاركة مختلف الجهات على مستويات مختلفة:

البلدان المساهمة بقوات: تحمل الأمم المتحدة البلدان المساهمة بقوات مسؤولية التحقيق وفي نهاية المطاف مقاضاة أو تأديب جنودها عندما يُتهمون بجرائم عنف جنسي أو عنف قائم على نوع الجنس. وعادة ما يتم ذلك بعد ترحيل الجنود المتهمين إلى بلدانهم الأصلية. ويُعقد الترحيل الأمور في أنه يبعد المتهمين عن الضحايا، ويمكن أن يجعل من الأسهل على الدول تجاهل المسألة. ومن بين طرق الالتفاف حول هذا، كما قالت سيغوتي، هو تكليف الدول المضيفة "بواجبات إضافية للمقاضاة". وبهذه الطريقة، إذا فشل بلد ما في الوفاء بمسؤولياته، عندئذ يمكن للدولة المضيفة أن تتخذ إجراء.

قالت سنثيا بيتريج، مؤسسة ومديرة شركة بيوند بيس، لاستشارات دعم السلام وحقوق الإنسان في سنغافورة، إنه عندما تقوم البلدان المساهمة بقوات بالمقاضاة، يمكنها إرسال قضاة ومحامين إلى الدولة المضيفة ليفصلوا في القضايا هناك "حتى يعرف الجميع أن هناك عدالة". ومن شأن ذلك أيضاً أن يبسط عرض الأدلة والشهود.

الدولة المضيفة لبعثة حفظ السلام: ينبغي على الدول المضيفة أن تحقق وترفع تقاريرها إلى رعاة البعثة - الأمم المتحدة، أو الاتحاد الأوروبي، أو الاتحاد الأفريقي - والبلدان المساهمة بقوات. ومن شأن ذلك لفت الانتباه إلى المشكلة ومحاسبة البلدان المساهمة بقوات.

قادة بعثات حفظ السلام: إن أول واجب لقائد البعثة لدى علمه بجرائم عنف جنسي أو عنف قائم على نوع الجنس هو "أن يتخذ كافة الإجراءات اللازمة لوقفها"، حسب قول سيغوتي. كما يتعين على القائد أن يرفع تقريراً بذلك إلى البلدان المساهمة بقوات ورعاة البعثة. **رعاة البعثة:** إن هيئات مثل الأمم المتحدة يجب أن تحقق استناداً إلى ما تتلقاه من تقارير من جهات معنية أخرى، والنظر في توصيات قائد البعثة، وتحميل البلد المساهم بقوات مسؤولية مقاضاة المخالفين.

قيمة التوعية والتدريب

يجب القيام بمعظم الأفعال لمكافحة العنف الجنسي قبل وقوع الجرائم. وهذا يتطلب تدريباً ملائماً للعسكريين وإبلاغ السكان المحليين بحقوقهم قبل أن تبدأ البعثة. فالأوضاع في الدول المضيفة تجعل المدنيين بصورة خاصة عرضة لسوء المعاملة والاستغلال. قالت سيغوتي، "لا يوجد سلام؛ فالناس في حالة ركوض دائم خوفاً

وليسَت الجيوش. وقالت، "عندما يعرف الناس حقوقهم، تنخفض الانتهاكات".

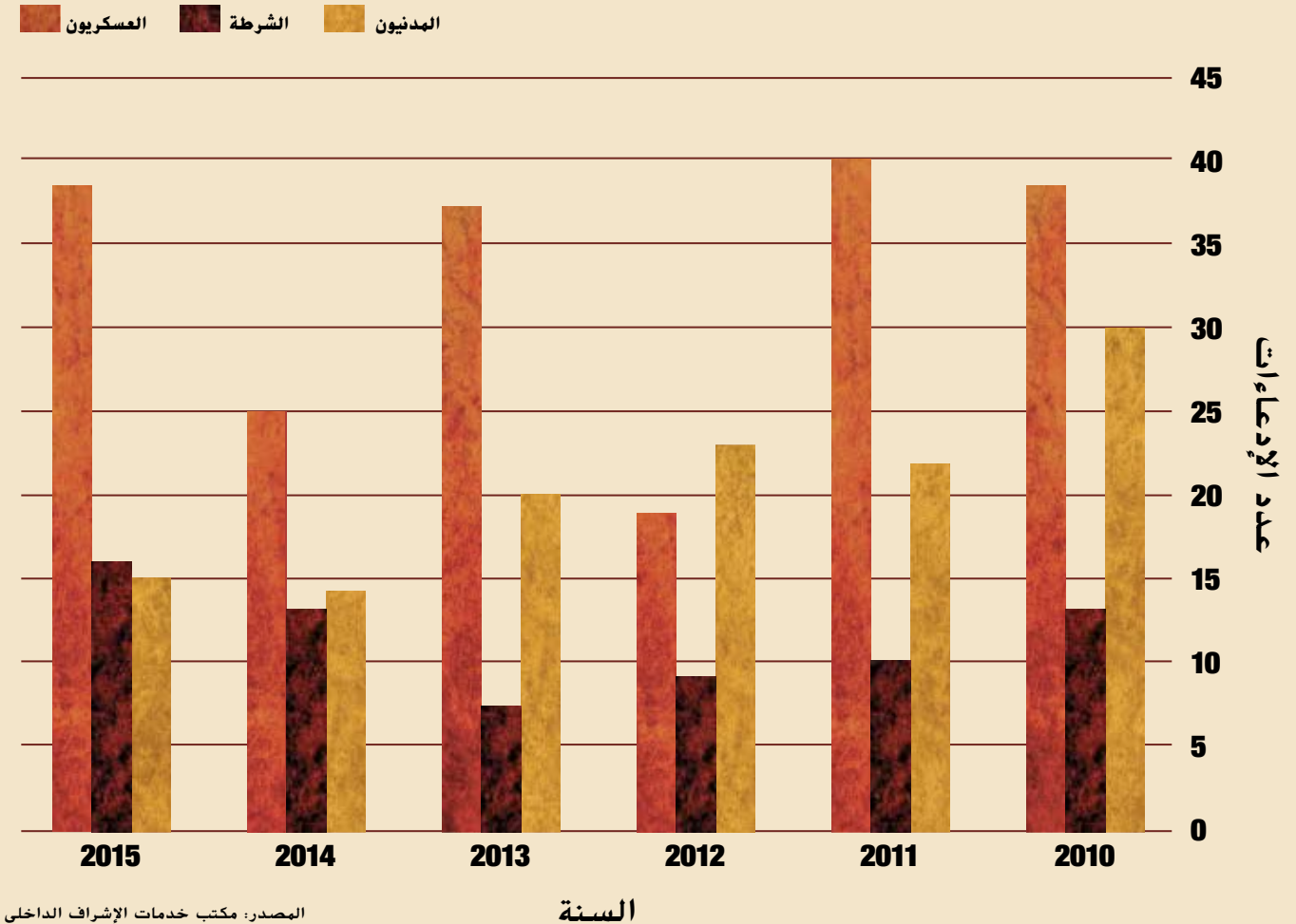
ويجب على الجيوش أيضاً أن تخضع لتدريبات على أيدي خبراء بالاستعانة ببرامج معتمدة من الأمم المتحدة حول القانون الإنساني وكيفية التفاعل مع المدنيين. ومن شأن البدء بذلك أن يجنب الحاجة إلى المحاكمات فيما بعد. أوفدت المملكة المتحدة بترجيح إلى مالي للمشاركة في تدريب الاتحاد الأوروبي هناك. تولت تدريب نحو 2700 جندي، أي نحو نصف الجيش الوطني في ذلك الوقت. وخلال مهمتها التي استمرت 11 شهراً، كانت تستقبل 700 جندي في المرة الواحدة، وتقسّمهم إلى 10 مجموعات. ولمدة 10 أسابيع، درّست لهذه المجموعات العنف الجنسي والعنف القائم على نوع الجنس والقانون الإنساني الدولي. وقامت بقياس مدى فعاليتها بأربعة طرق: أولاً، لم يقتصر التعليم على الفصول الدراسية. فقد تم اختبار

على حياتهم". وأضافت أن الدول المضيفة عادة ما تفتقر إلى الاستقرار والمؤسسات التي يمكن للضحايا أن يبلغوا من خلالها عن تعرضهم للانتهاك الجنسي. ويضع غياب الأمن هذا والإحساس باليأس المدنيين في موقف ضعيف ويمكن إجبارهم بسهولة على الدخول في علاقات بسبب حاجتهم للحماية أو المعونة الإنسانية، مثل الغذاء أو الدواء.

قالت سيغوتي، "في تلك المرحلة، وبسبب قلة حيلتهم يجدون أنفسهم متورطين، ولا يلاحظون حتى أنهم ضحايا الاستغلال، ولذلك فإنهم لن يبلغوا السلطات لأنهم غير مدركين حتى أنهم ضحايا... لأن ما يهم في تلك الظروف هو 'من أين سأحصل على وجبتي التالية؟'".

اتفقت بترجيح في الرأي على أن من الضروري التأكد من أن المدنيين يعرفون حقوقهم. ومع ذلك، فإن أفضل من يقوم بهذا العمل هي المنظمات غير الحكومية والأمم المتحدة،

مجموع الإدعاءات حسب فئة الأشخاص



ففي آب/ أغسطس 2015، أقامت بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال دورة تدريبية حول العنف الجنسي والعنف القائم على نوع الجنس في كلية دراسات السلام والنزاع بالمركز الدولي لتدريب ودعم السلام في كارين، بكينيا. دُرِّبَت الدورة، التي صُممت لأفراد بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال وبتمويل من الحكومة النرويجية، 20 مشاركاً من 10 دول أفريقية، معظمهم أفراد شرطة وعسكريون في البعثة.

كما تقدمت أوغندا للمساعدة في مكافحة العنف الجنسي، فقد وافقت الحكومة على تخصيص 5 أفدنة

المعرفة بالعنف الجنسي والعنف القائم على نوع الجنس والعلاقات بين الجنسين في تدريبات تكتيكية. فمثلاً، تم إدراج العضلات القائمة على نوع الجنس في تدريبات نقاط التفتيش وفي سيناريوهات تأمين مصنع حضري لإنتاج العبوات الناسفة المرتجلة. وبدلاً من مرفق العبوات الناسفة المرتجلة، يعثر الجنود على غرفة مليئة بنساء مدنيات. ثانياً، غادر معظم الجنود، بعد تدريبهم، متجهين إلى شمالي مالي لمحاربة المتمردين الإسلاميين وأفاد مراقبو حقوق الإنسان بأن سلوك القوات المالية قد تحسن. ثالثاً، استجوبت بتريج كتيبة عادت من الانتشار في



سنشيا بتريج مؤسسة شركة بيوند بيس تنسق تدريبات في الهواء الطلق مع أفراد الدرك الماليين. أقامت دورة تدريبية للقوات المالية حول العنف الجنسي والعنف القائم على نوع الجنس.

سنشيا بتريج

للمؤتمر الدولي لمنشأة التدريب الإقليمية لمنطقة البحيرات العظمى حول منع وقوع العنف الجنسي في منطقة البحيرات العظمى. وقررت أوغندا، منذ شباط/ فبراير 2014، مساحات مكتبية للمركز في مقر وزارتها للمساواة بين الجنسين، والعمل والتنمية الاجتماعية.

عندما يتعلق الأمر بالعنف الجنسي والعنف القائم على نوع الجنس، فإن الوعي هو المفتاح - بالنسبة للمدنيين والجنود. وعندما يتم تدريب العسكريين تدريباً ملائماً، فإنهم يستجيبون على نحو جيد. قالت بتريج إن الجنود يريدون أن يكونوا فخورين ببلدانهم ويفعلوا الشيء الصحيح. شاهدت هي ذلك في مالي. وانبهت بالكيفية التي استجابوا بها وفهموا "أنه أمر مهم بالنسبة لصورة بلادهم". "قالوا، لا نريد أن نغتصب؛ لا نريد أن نعطي صورة سيئة عن القوات المسلحة في بلادنا". □

الشمال. أفاد الجنود بأن تدريبهم ومعرفتهم أديا إلى تحسن العلاقات مع المدنيين مما جعل عملياتهم أكثر سهولة. وأخيراً، طلبت من الجنود تحرير استمارة استبيان في بداية تدريبهم ونهايته. وسألت نفس الأسئلة في كل مرة. وكانت النتائج إيجابية وواضحة.

"سأعطيكم مثلاً واحداً: في اليوم الأول، قال أحد الجنود الماليين 'إن الاغتصاب هو جمال الحرب'. وفي الأسبوع العاشر سألت نفس الشخص مرة أخرى وقلت، 'ماذا تعلمت في هذه الدورة؟' وهو سؤال مفتوح جداً. قال، 'حسن. تعلمنا كيف نعامل السجناء والمدنيين والنساء'. وأثار هذا اهتمامي؛ فقلت، 'وكيف ستعامل النساء؟' فقال، 'سأعامل النساء مثلما أعامل أختي وأمي'."

لم يكن تدريب بتريج في مالي الجهد الوحيد لمكافحة العنف الجنسي والعنف القائم على نوع الجنس في أفريقيا.



التدريب لحماية

الضعفاء

مالي تشدد على حقوق الانسان،
وحماية النساء والأطفال في مناطق القتال

المقدم أميناتا دياباتي

{ المقدم أميناتا دياباتي هي رئيسة قسم القانون الدولي لحقوق الانسان في هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة بوزارة الدفاع والمقاتلين السابقين لمالي. تركز عملها على العنف القائم على أساس الجنس. }



امرأة تمشي أمام جندي مالي في قرية كادجي الشمالية. كانت البلدة معقلاً للجماعة المتطرفة الحركة من أجل الوحدة والجهاد في غرب أفريقيا قبل أن تحررها القوات المالية في بداية عام 2013. رويترز

ففي

بداية عام 2012، عانت مالي من أزمة في الجزء الشمالي من البلاد وما زالت تحاول الخروج منها.

تواجه العديد من عناصر القوات المسلحة

وقطاع الأمن، للمرة الأولى، مواقف معقدة وصعبة. وتشمل هذه المواقف قضايا مثل قانون حقوق الانسان، وتطبيق قرارات الأمم المتحدة وميثاق قواعد السلوك للقوات المسلحة بمالي. ويرجع ذلك إلى المهمة الهائلة التي تقوم بها وحالة النزاع.

لقد تم انتهاك حقوق السكان في شمال مالي بشكل صارخ في هذا الوقت بسبب تطبيق الشريعة الاسلامية التي تتناقض بصفة مباشرة مع النصوص القضائية لمالي. في الواقع، لقد تم تخفيض مساحة الحرية الفردية والجماعية بشدة مع تطبيق الشريعة الاسلامية في المناطق الخاضعة لاحتلال الجماعات الاسلامية. لقد أصبح الجلد العلني، والقيود المفروضة على حرية التعبير، والزواج بالإكراه أمراً مألوفاً. وكان لهذا أثر سلبي كبير على حقوق النساء والفتيات.

إن عواقب النزاع المسلح على العلاقات بين الجنسين تجعل من غير الممكن التغاضي عنها. فالتهجير القسري والعنف المرتبط بنوع جنس الضحية هما اثنان من الانعكاسات التي تعقب النزاع مباشرة. هذه ليست آثاراً جانبية للنزاع يمكن تفاديها، لكنها بالفعل استراتيجيات متعمدة لحرب تهدف إلى تدمير العائلات، والمجتمعات المحلية والقضاء على الجهود الوطنية والمجتمعية لحماية حقوق النساء والفتيات.

على سبيل المثال، تم الإبلاغ عن حدوث عمليات اغتصاب منهجي للنساء على نطاق واسع في بلدان أفريقية معينة في مناطق النزاع وغالباً ما تتهم الضحايا أفراد الميليشيات أو الجنود. وتم الإبلاغ أيضاً عن أن معدل الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز في معظم الأمم التي تشهد النزاع يميل للزيادة بين الرجال المسلحين في عمليات الانتشار الطويلة الأمد. وفي النزاع الدائر حالياً في مالي، وجدت دراسة أن حوالي 80 بالمائة من المغتصبين الذين يتهمهم الضحايا هم من الرجال المسلحين--- الجنود، أو أفراد الميليشيات أو قوات حفظ السلام.

لقد حان الوقت لمعالجة هذه المشكلة. وضعت وزارة الدفاع والمقاتلين السابقين من خلال هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة وبشراكة من نساء الأمم المتحدة ومملكة هولندا برنامجاً تدريباً لحماية النساء والفتيات قبل، وخلال وبعد النزاعات المسلحة. وقد أتاح لنا هذا تنظيم دورة تدريبية استفاد منها العديد من جنود القوات المسلحة وقوات الأمن في مالي.

يعد برنامج التعزيز هذا جزءاً من برنامج أكبر "لمساعدة النساء والفتيات اللاتي تأثرن بالنزاع ومشاركة المرأة في عملية بناء السلام" الذي تموله حكومات هولندا، وإسبانيا، وسويسرا والصندوق المركزي للاستجابة لحالات الطوارئ لبرنامج الأمم المتحدة للتنمية/ الاتحاد الأوروبي.

لقد ثبتت أهمية اتخاذ إجراءات لتعزيز المعرفة القانونية لقوات الدفاع والأمن في مالي هم الذين في حالة تأهب في مواقع قتالية متقدمة. أنهم بحاجة إلى التنقيف بشأن الأحكام القانونية والحماية المكفولة القائمة للسكان في مناطق القتال، وهي قرارات الأمم المتحدة 1325، و 1820، و 1888 و 1889 التي تحتوي على الأحكام الأساسية التي يتعين على الجماعات المسلحة تطبيقها أثناء نشوب نزاع. وتلعب قوات الأمن دوراً هاماً في حماية وتعزيز حقوق النساء والفتيات في النزاع. يجب أن ترقى القوات المقاتلة إلى هذه المسؤوليات.

في مالي، رحبت أعلى السلطات العسكرية التي شاركت كذلك في البرنامج، بهذه الدورات التدريبية. لوحظ اهتمام جميع الرتب --- الضباط، وضباط الصف ورتب أخرى والجنود --- الذين تلقوا التدريب بتطبيق مضمونه على عملهم في الميدان.

تعتزم فعاليات التدريب هذه، على وجه التحديد بـ:

1. تعزيز فهم قوات الدفاع، لا سيما فيما ينطبق منها على حقوق المرأة والطفل في الحماية من العنف القائم على أساس الجنس.
2. مزيد من الفهم حول قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالمرأة في مواقف الأزمات والعنف الجنسي.
3. الكشف عن المعلومات المتعلقة بمسؤوليات قادة القوات وكبار الضباط فيما يتعلق بالقانون الدولي بشأن انتهاكات حقوق الانسان، لا سيما الفئات السكانية الأكثر ضعفاً.
4. توعية الرجال الذين يستعدون للذهاب للنشر في مواقع متقدمة بشأن مخاطر فيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز وأثره على الأداء العام للقوات المسلحة.

يتم تعزيز هذه الدعائم الأربع، ليس فقط من خلال المحاضرات، ولكن أيضاً من خلال تمارين تفاعلية ولعب الأدوار لكي يرى ويفهم الجنود السيناريوهات الغامضة والصعبة قبل مواجهتها في الميدان. ونأمل أن يساعد هذا في اتخاذ القرارات الصائبة عندما يخدمون في المواقع المتقدمة. إن مقياس أي قوات عسكرية هو كيفية حماية المجموعات السكانية الأكثر ضعفاً. ونحن في مالي نضع سلامة النساء والأطفال في مناطق النزاع كأولوية عليا. □



'اللؤلؤة الزرقاء' الآمنة في المغرب

أسرة أيه دي إف

للغرض من هذا اللون. يقول موقع عين الشرق الأوسط الإخباري على الانترنت، إن اللون الأزرق يرمز إلى "السماء والجنة، واعتناق حياة روحية".

غير أن السكان المحليين لديهم آراء متباينة. فبعضهم يقول إن الأزرق يطرد البعوض. ويقول آخرون إنه يجعل الشوارع تبدو كمياه متدفقة. بينما يرفض آخر هذه الآراء ويقول: إن اللون الأزرق يعبر عن ربيع رأس الماء، الموجودة خارج أسوار المدينة مباشرة. "يقول آخرون هذا خطأ. فالشفشاون زرقاء لأن البحر الأبيض المتوسط القريب أزرق"، طبقاً لموقع عين الشرق الأوسط الإخباري. "وبجادلون بأن البحر يبعد 20 ميلاً على الأقل، بينما يصر آخرون على أن البحر قريب".

صنّف تقرير صدر في كانون الثاني/يناير 2016 عن مجلة كوندى ناست ترافيلر الشفشاون على أنها تأتي رقم 6 في قائمة "أجمل 50 مدينة في العالم" ووصفها بأنها تمثل "فترة راحة مهدنة من الجنون الساحق لمراكش وفاس".

عزز الفنان محسن نجادي، وهو رسّام، فكرة أن الشفشاون ملاذ هادئ. أبلغ موقع عين الشرق الأوسط الإخباري بأن الأزرق لا يمثل البعوض، أو يخلد الحياة الروحية لليهود. "لقد اختير اللون الأزرق لأنه يريح العين، لا سيما في الصيف عندما تكون الشمس ساطعة. لا أحد في حالة استعجال هنا؛ الضغط العصبي غير موجود".

تمتد جبال الريف ما يقرب من 300 كيلومتر من طنجة إلى وادي نهر ملوية قرب حدود المغرب مع الجزائر. ووسط هذه الجبال تقع مدينة صغيرة ظلت مخفية لعدة قرون، ولكنها تُعد الآن واحدة من أجمل الأماكن في العالم.

تتولى شوارع شفشاون جيئة وذهاباً وسط المناظر الطبيعية الخضراء والصفراء، ولكن المدينة التي يقطنها أكثر من 35000 نسمة مشهورة ببيوتها ومبانيها الزرقاء في الحي القديم المعروف باسم المدينة. ويقال إن التدرج غير المنطقي للألوان تعود جذوره إلى سكان البلدة السابقين من اليهود، حسب موقع CompleteMorocco.com. وكثيراً ما يشار إلى المدينة على أنها "لؤلؤة المغرب الزرقاء".

تأسست المدينة، التي يسميها السكان المحليون الشاؤون، عام 1471 على أيدي المغاربة واليهود الذين فروا من محاكم التفتيش الأسبانية. ظلت المدينة مغلقة لعدة قرون في وجه بقية العالم فيما حارب سكانها الغزاة مثل البربر والبرتغاليين. وفي عشرينات القرن العشرين، استولت إسبانيا على المدينة المسورة، وفتحها أمام العالم الخارجي.

جميع البيوت تقريباً، وبعض الأزقة، في القسم القديم من المدينة، مطلية بدرجات متفاوتة من اللون الأزرق. ويصنع طلاء اللون عن طريق خلط الطباشير مع الماء والصبغة. ويُعتقد أن اليهود جلبوا معهم اللون الأزرق إلى المدينة بعد أن فروا من مذابح هتلر في ثلاثينات القرن العشرين. وهناك تفسيرات متفاوتة



عامل إغاثة يفتش عن
سكان محصورين تحت
أنقاض بنائية انفجارت
في فيروبي، بكينيا.

رويتز

التقليل من أثر الكوارث

التدريب على إدارة الأزمات يمكن أن يساعد في تنظيم الاستجابات وإنقاذ الأرواح

أسرة أبيه دي إف

توفى تسعة وأربعون آخرون، حسب ما أفادت به وكالة رويترز في 8 أيار/ مايو.

صرحت متحدة باسم الصليب الأحمر في كينيا لصحيفة ديلي ميل بأن المشهد كان "فوضى عارمة".

وكينيا ليست منفردة في شرق أفريقيا أو في القارة. إذ يمثل الفيضان تهديداً سنوياً دائماً في المناطق الشرقية، والغربية والجنوبية. فمن الشائع انهيار المباني - في كثير من الأحيان نتيجة رداءة مواد البناء. وشرق أفريقيا عرضة أيضاً لفترات من الجفاف الشديد، الذي يؤدي إلى المجاعة، والهجرة والنزاع القبلي. وتمثل الحرائق تهديداً، وخلال السنوات الماضية تفشت الأمراض الوبائية، ومن بينها فيروس إيبولا، في مناطق مختلفة.

فيما هبّت رياح كوسي الموسمية الرطبة على نيروبي من الجنوب الشرقي في أواخر نيسان/ إبريل 2016، جلبت معها الأمطار الغزيرة المتدفقة التي يتسم بها موسم كينيا المطير.

وعادة ما تعلن رياح كوسي قدوم "الأمطار الطويلة"، التي تمتد من أواخر نيسان/ إبريل حتى أوائل حزيران/ يونيو.

وفيما هطلت الأمطار لعدة أيام، اختلط الفيضان مع واحدة أخرى من بؤر المتاعب في العاصمة الكينية: المباني الأيلة للسقوط.

وفي 29 نيسان/ إبريل، تهدمت عمارة شقق سكنية من ستة أدوار بالقرب من نهر في حي هوروما الفقير بالمدينة، وانهارت معها أطنان من الخرسانة فوق السكان الآمنين. تتبع رجال الإنقاذ الأصوات الباهتة لبعض المحاصرين في الداخل، وانتشلوا 140 شخصاً إلى بر الأمان. كما



**طلبة يشاهدون عرضاً لعملية
بحث وإنقاذ خلال دورة
تدريبية حول التخطيط
استعداداً للكوارث بـمدرسة
دعم السلام الإنساني
في إمباكاسي، بكينيا.**

المركز الدولي للتدريب على دعم
السلام



**طلبة يناقشون تصميم
إدارة الكوارث والتنمية.**

المركز الدولي للتدريب على دعم
السلام



**طلبة يشاركون في محاكاة
تفجير بنائية خلال دورة
تدريبية حول أنظمة
السيطرة على الحوادث.**

المركز الدولي للتدريب على دعم
السلام

كل مثل هذه الكوارث تتطلب نفس الشيء: الاستجابة. فضمان استجابات جيدة التنسيق وفي الوقت المناسب يمكن أن ينقذ الأرواح. لقد أمضت القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا سنوات في العمل مع مسؤولين عن إدارة الكوارث في شرق أفريقيا، لا سيما العاملين في المركز الدولي للتدريب على دعم السلام في كارين، بكينيا، لصياغة منهج من ست دورات حول إدارة الكوارث. وتقام الدورات في مدرسة دعم السلام الإنساني التابعة للمركز الدولي للتدريب على دعم السلام.

تركزت دراسة تقييمية لاحتياجات التدريب في تموز/ يوليو 2014 على قدرات إدارة الكوارث في كينيا، وتنزانيا وأوغندا. وبحث الدراسة 14 من تلك القدرات ووجدت العديد من المواضيع المشتركة:

- كثيراً ما يكون هناك تنسيق محدود بين الحكومات الوطنية والمجتمعات المحلية.
- هناك عدد قليل من مديري الكوارث، وعادة ما تكون تلك الواجبات ثانوية بالنسبة لواجبات أخرى.
- يفتقر المسؤولون للموارد، والمال والتدريب لإدارة الكوارث على المستوى المحلي.
- هناك قصور أيضاً في الخطط والإجراءات الرسمية على المستوى المحلي.

• لم يتمتع مديرو الكوارث المحليون "بقدرات عالية" في أي من مجالات التقييم. وهذا يؤكد الحاجة إلى التدريب.

أدت هذه المخاوف إلى تصميم منهج لإدارة الكوارث يعزز المعرفة والقدرات لدى المسؤولين في شرق أفريقيا.

‘نهج جميع المخاطر’

يُنظر إلى أن العمل مع ومن خلال مركز إقليمي للتدريب هو أفضل وسيلة لبناء قدرة لإدارة الكوارث، والمركز الدولي للتدريب على دعم السلام لديه بالفعل منهج تدريبي يمكن البناء فوقه. ومتى تم تحديد احتياجات التدريب، يمكن تجميع التقنيات من عدد من المصادر وإعادة تطويرها لتناسب نظام التدريس الذي يقوده المدربون في المركز الدولي للتدريب على دعم السلام.

وقد تم ذلك في خطوتين. الأولى، تشكيل لجنة لمراجعة المنهج، مؤلفة من مديري كوارث وخبراء في مواد الدراسة، يقومون بفحص المواد صفحة صفحة، مع إيلاء اهتمام دقيق باللغة والعناصر

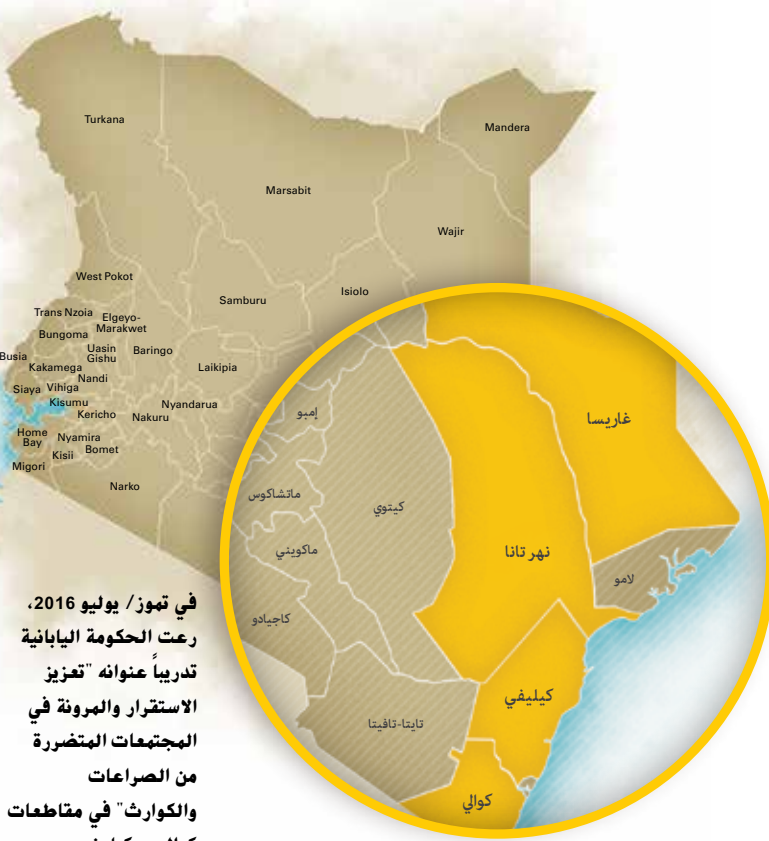
ساعد الدكتور أدان تسفاي ليما، وهو عالم حشرات زراعية من إثيوبيا، في مراجعة الدورات وتطويرها، وكان بمثابة المشرف على برنامج التدريب خلال الفترة التجريبية. قال أدان لمجلة أ به دي إف في مقابلة عن طريق البريد الإلكتروني بأن البرنامج التجريبي شجّع على المعرفة القيّمة، والخبرة وتبادل المعلومات بين الدول الممثلة فيه. كما شجّع على تبادل الموارد الإنسانية غيرها بين الدول فضلاً عن التخطيط فيما بين الهيئات المتعددة. قال أدان، إن قدرات الاستجابة للكوارث الطبيعية وتلك التي من صنع الإنسان تتباين تبايناً واسع النطاق من بلد لآخر، وحتى من هيئة لأخرى داخل البلد الواحد. لذلك السبب، فإن التدريب وتبادل المعلومات من الأمور البالغة الأهمية.

ست دورات شاملة

هناك ست دورات في منهج إدارة الكوارث بالمركز الدولي للتدريب على دعم السلام. تدرّس دورة نظام السيطرة على الحوادث الهيكل التنظيمي للاستجابة للكوارث على الطبيعة.

الثقافة لتحديد ما هو أفضل لشرق أفريقيا. وقد تعاونت القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا والمركز الدولي للتدريب على دعم السلام في تلك العملية. ثانياً، نفذ المركز برنامجاً تجريبياً حتى يتمكن المدربون من التحقق من المنهج الدراسي مع مرور الوقت أثناء تدريسهم للدورات الست. وقد أتاح ذلك الاطلاع على آرائهم وما يقترحونه من تعديلات بمرور الوقت. ومتى استكمل المسؤولون البرنامج التجريبي، سُلّمت الدورات الست إلى المركز الدولي للتدريب على دعم السلام في احتفال أقيم في شباط/ فبراير 2016. ومنذ ذلك الحين، بدأ المركز في تنفيذ الدورات من تلقاء نفسه.

كان من الأمور الحاسمة طوال هذه العملية التأكد من أن البرنامج يتبنى "نهج جميع المخاطر". والتفكير هو أنه على الرغم من أن البرنامج مصمم خصيصاً ليراعي الحساسيات والاحتياجات في شرق أفريقيا، فإنه يجب أن يكون مفيداً وفعالاً بصرف النظر عن الكارثة التي تظهر، سواء كانت حريقاً، أو فيضاناً أو شيئاً آخر. فهذا يساعد على ضمان الاستدامة.



في تموز / يوليو 2016،
رعت الحكومة اليابانية
تدريباً عنوانه "تعزيز
الاستقرار والبرونة في
المجتمعات المتضررة
من الصراعات
والكوارث" في مقاطعات
كوالي، وكيليبي،
ونهر تانا وغاريسا.

رسم تخطيطي لآيه دي إف



رجل يعبر بحماره شوارع أغرقتها مياه الفيضان
في بيليدويني، بالصومال، في 26 أيار / مايو 2016.
أدت الأمطار الغزيرة إلى فيضان نهر شاييلي،
مما أجبر مئات الأسر على ترك ديارهم.

وكالة الأنباء الفرنسية / صور غيتي

نظام السيطرة على الحوادث وتخطيط التأهب
للكوارث في الدورة الدراسية لمساعدة المشاركين
في بناء القدرة على مستوى المقاطعة. وأخيراً، سوف
يساعد المقاطعات في تطوير تدريبات للتحقق من
صحة خططها.

قال نانداسافا، "لذلك فأنا فعلاً أستخدم فقط
المبادئ التي تعلمناها من هذه الدورات الست حتى
أكون قادراً على تخصيصها لتتناسب مع الوضع...
والسيناريو الذي أواجهه في المقاطعات التي أتعامل
معه".

تقع جميع المقاطعات الأربع في شرقي كينيا،
بينما تقع غاريسا على الحدود مع الصومال. ويتناول
التدريس الكوارث الناجمة عن حوادث إرهابية
وسقوط عدد كبير من الضحايا في المنطقة. كانت
كلية جامعة غاريسا موقع هجوم إرهابي مروّع شنته
حركة الشباب في نيسان / إبريل 2015 أدى إلى مقتل
قرابة 150 شخصاً وجرح 79 آخرين، معظمهم من
الطلبة.

لن يكون التدريب قاصراً على الأرجح، على
شرق أفريقيا. فقد التقى ممثلون عن مركز كوفي

واحدة لـ 25 مشاركاً، وتم تجهيز دورة أخرى لـ 40
مشاركاً في شهر آب / أغسطس. قال نانداسافا إن من
المقرر إقامة دورات أخرى في وقت لاحق من السنة،
وأن النية كانت إقامة جميع الدورات الست على
الأقل مرة قبل نهاية عام 2016.

منهج قابل للتخصيص

تستهدف جميع دورات البرنامج الست مشاركة عدد
كبير من العسكريين والمدنيين على حد سواء. ومن
بين نقاط القوة، حسب تفسير نانداسافا، أن كل
دورة يحد ذاتها يمكن تخصيصها لتناسب احتياجات
أكثر تخصصاً. فمثلاً، في أيار / مايو 2016، قدم
نانداسافا دورة مركز عمليات الطوارئ لوزارة السياحة
الكينية، بعد تخصيصها لتلبي احتياجات الوزارة.

يمكن كذلك تقديم الدورات على مستوى محلي
أكثر تركيزاً. وفي تموز / يوليو 2016، قاد نانداسافا
دورة تدريبية برعاية يابانية تحت عنوان "تعزيز
الاستقرار والمرونة في المجتمعات المتضررة من
الصراعات والكوارث" في مدن غاريسا، وكيليبي
وكوالي ومقاطعات نهر تانا في كينيا. وقام بدمج

وهناك دورات لتخطيط التأهب للكوارث والاتصالات
والإنذار المبكر لإدارة الكوارث. وتبين دورة التدريب
في مركز عمليات الطوارئ كيفية تأسيس مركز
وتشغيله بشكل صحيح.

وشملت آخر دورتين تم تدريسهما معاً على
مدى أسبوعين، تصميم وتطوير تدريب إدارة الكوارث
وتدريب التدريس والتقييم. قُدمت الدورتان كندريبين
على الطاولة لمساعدة المشاركين في اختبار خطط
التأهب للكوارث والتحقق من صحتها.

صرح الرائد لوك نانداسافا من قوات الدفاع
الكينية لمجلة آيه دي إف، بأنه تم تقديم عدة
دورات منذ انتهاء البرنامج التجريبي. وهو يعمل
بمثابة المشرف الرئيسي على برنامج التدريب
وينسق التدريب مع أصحاب المصلحة الخارجيين،
مثل الحكومات الأجنبية التي ترعى التدريب للدول
الأفريقية.

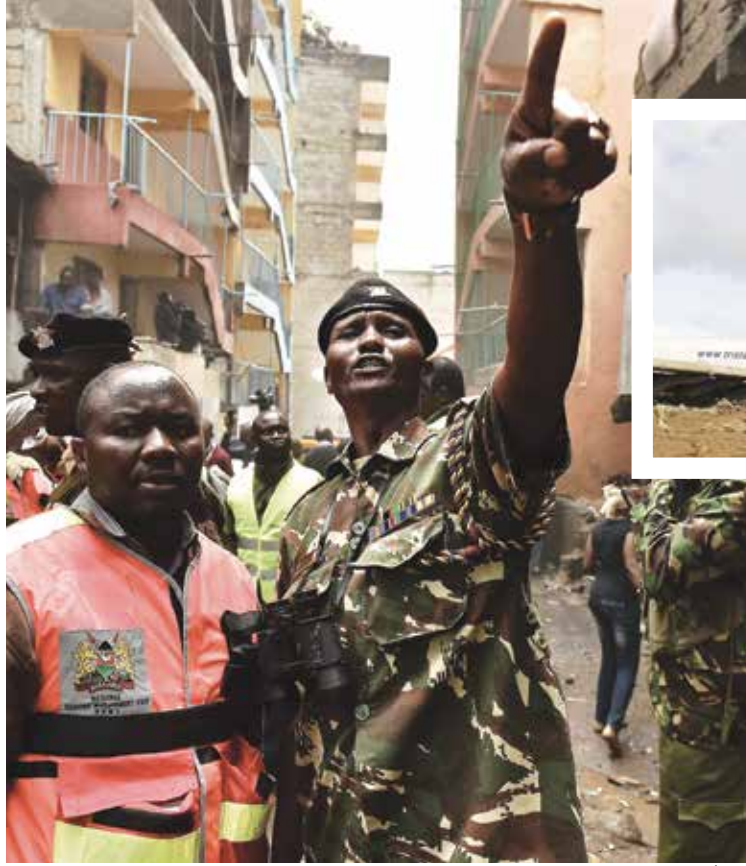
قال نانداسافا إنه اعتباراً من منتصف تموز /
يوليو 2016، أقيمت دورة نظام السيطرة على
الحوادث أربع مرات خلال السنة، وخدمت ما
مجموعه 105 مشارك. وأقيمت دورة التخطيط مرة

"لكننا في الوقت الحاضر حينما يقع حادث ما، فإننا نعرف أنه ستكون هناك منظمة محددة ستتولى المسؤولية، وتكون جميع المنظمات الأخرى التي تستجيب للكارثة قادرة على رفع تقاريرها إلى ذلك الشخص".

- الرائد لوك نانداسافا، قوات الدفاع الكينية



روينز



وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي



روينز

يسار: شرطة تأمر بإخلاء مجموعة من الشقق السكنية المقرر هدمها في حي هوروما في نيروبي في 6 أيار / مايو 2016، بعد انهيار بناية قريبة، ومقتل 49 شخصا.

أعلى: جندي أوغندي يعمل في بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال، يحرس موقع طائرة شحن مصرية ترايستار إير باص آيه 300-200 هبطت اضطرارياً خارج مقديشيو في تشرين الأول / أكتوبر 2015.

التي يتعين تحقيقها، وكذلك الاتفاق على مسارات العمل".

وأضاف، "لذلك فإن طريقة تعبئتهما للموارد من مختلف الدول سوف تتبع إجراءات التشغيل القياسية لبلد كل منهما، ولكن باستطاعتها التعبئة والتنسيق سوياً".

ومن بين المكونات الأخرى للإدارة الفعالة للكوارث، التي تعززها الدورة، أهمية ممارسة السلطة المدنية على الجيش في الاستجابات للكوارث. شكّلت مثل هذه الأمور تحدياً في كينيا، حسب قول نانداسافا. يجمع نظام السيطرة على الحوادث كافة الجهات المستجيبة - الشرطة،

هدف مهم للبرنامج.

إن كل أمة لها قدرتها وطريقة ممارسة أعمالها. ومع ذلك، فإنه مع هذا التدريب يمكن أن تمتد أفضل الممارسات القياسية إلى الدول في جميع أنحاء المنطقة. وهذا سيجعل من الأسهل على الدول المجاورة تقديم يد العون إذا تطلبت حادثة معينة ذلك.

قال نانداسافا إنه إذا واجهت كينيا وأوغندا، مثلاً، كارثة ما، يمكن أن يكون هناك "مركز قيادة موحد قريب من موقع الحادث، على أن يكون لدينا قائد حوادث من كينيا وآخر من أوغندا يكون باستطاعتها العمل سوياً، والاتفاق على الأهداف

عنان الدولي للتدريب على حفظ السلام في أكر، بغانا، مع قادة المركز الدولي للتدريب على دعم السلام وأغربوا عن رغبتهم في عرض البرنامج في غرب أفريقيا.

السلطة المدنية للأمن الإقليمي

سوف تساعد مبادرات كتلك التي تمولها الحكومة اليابانية، كينيا في تعزيز أمنها الوطني عن طريق نشر المبادئ الفعالة للاستجابة للكوارث على المستوى المحلي. إذ يساهم أمن المدن وأمن المقاطعات في تأمين الدول. والدول التي تتمتع بالأمن تساعد في بناء الأمن الإقليمي، الذي هو



رجال إطفاء يرشون حريقاً
عند مطار جومو كينيا
الدولي في نيروبي بكينيا،
في آب/ أغسطس 2013.
الحرائق من بين الكوارث
الشائعة في شرق أفريقيا.

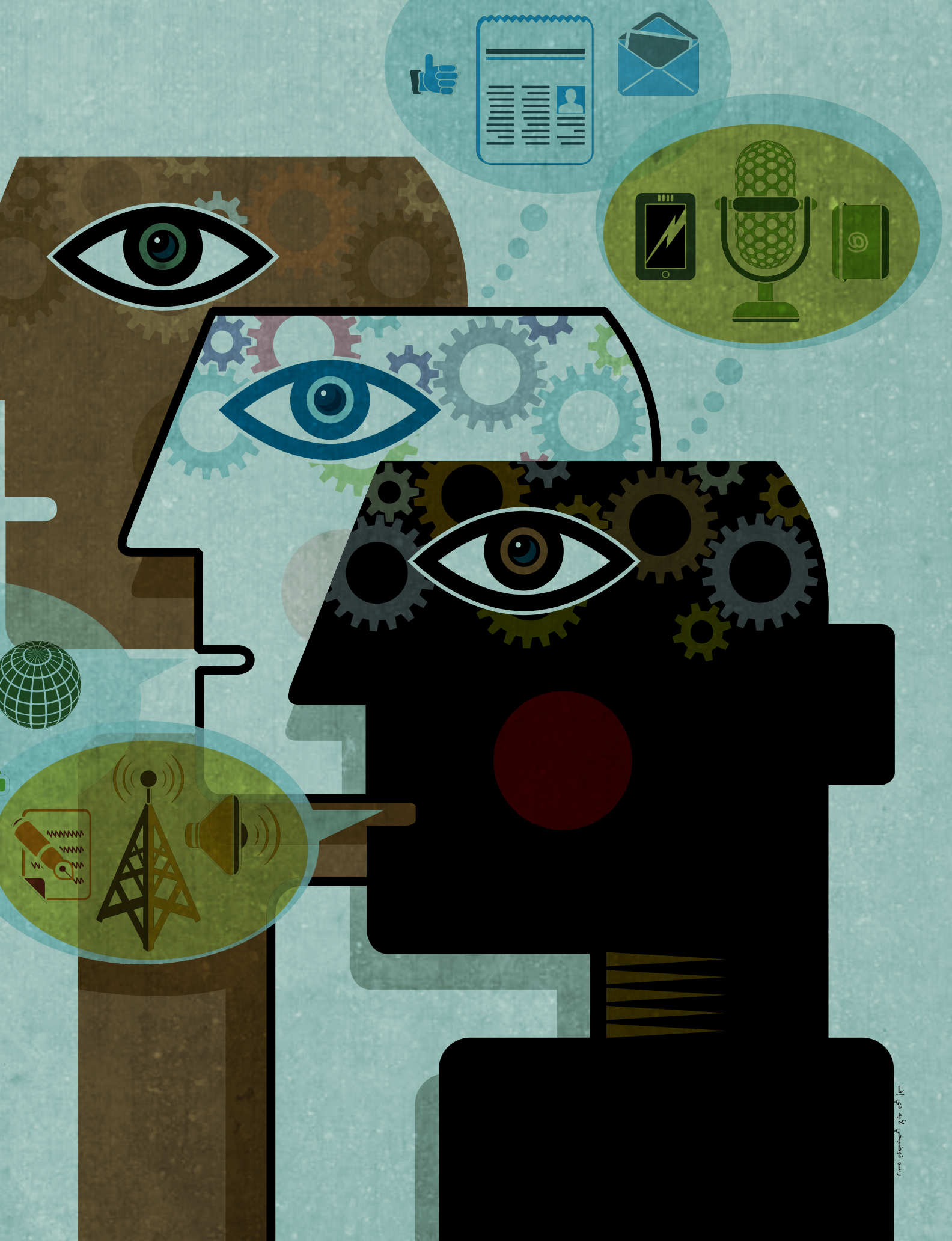
لكننا في الوقت الحاضر حينما يقع حادث ما، فإننا نعرف أنه ستكون هناك منظمة محددة ستتولى المسؤولية، وتكون جميع المنظمات الأخرى التي تستجيب للكارثة قادرة على رفع تقاريرها إلى ذلك الشخص".

قال نانداسافا إن وصول مبادئ وممارسات الدورة إلى مستوى المجتمع المحلي سيكون أمراً حيوياً لسد الثغرات التي تحول دون دفع حركة قدرات إدارة الكوارث إلى الأمام. وأضاف، "نحن نحاول توعية الناس كي يفهموا أن الأمر لا يتطلب دائماً التطلع إلى الجيش لتوفير الحلول. فالجيش يأتي فقط كذراع داعمة لتلك الكارثة، ولكن أولئك المسؤولين عن الاستجابة للكارثة هم في الواقع العناصر المدنية والشرطية". □

والجيش والمدنيين - ويترك لهم المجال لمناقشة وفهم مسؤوليات الجميع. لدى كينيا أيضاً "بروتوكل الحوادث التي تسقط فيها أعداد كبيرة من الضحايا"، ينص على الجهة التي يجب أن تقود حين تقع الكارثة.

في كينيا، إذا تطلب حادث ما عمليات بحث وإنقاذ، يتولى الصليب الأحمر المسؤولية، حسب قول نانداسافا. يقوم مسؤول من الصليب الأحمر بتكليف قوات الشرطة والجيش بالقيام بعمليات. وهذا ينفي أي توجه من جانب الجيش لتولي المسؤولية.

قال نانداسافا، "وتبين ذلك من الحادث الذي وقع نتيجة الهجوم الإرهابي في وستغيت، بنبروبي، حيث كان لدينا الكثير من القضايا من حيث التنسيق بين الأجهزة الأمنية.



النضال بين الإعلام والقوات المسلحة مع الثقة المتبادلة

يجب أن يتعامل رجال الأمن المحترفون
بشكل تفاعلي أكثر مع المراسلين،
خاصة عندما تكون الأنباء سيئة

أسرة أيه دي إف



ما تكون العلاقة بين القوات المسلحة والإعلام علاقة سهلة، ولكن تلك العلاقة تبدو في أجزاء معينة من أفريقيا متوترة بشكل خاص. ويقول البروفيسور بيزيك فيري من جامعة زامبيا إن اللوم في بعض صعوبات التواصل بين الجانبين يقع جزئياً على المسار الذي مرت به الدول الإفريقية للحصول على استقلالها في القرن العشرين وخصوصاً في مرحلة ما بعد الاستقلال.

وقال البروفيسور فيري في كلمته للقادة العسكريين أمام المؤتمر الأفريقي للقيادات العسكرية في زامبيا في عام 2015: "خلال ستينيات القرن العشرين، عندما نالت معظم الدول الإفريقية استقلالها من القوى الاستعمارية، منحت الجماهير ثقتها للقادة السياسيين ومن وصل إلى سدة الحكم. وتقبلت الجماهير أقوالهم المكتوبة وغير المكتوبة. ولكن بحلول السبعينيات، حل الشعور بعدم الثقة فيمن كانوا في السلطة محل الثقة بهم، وسرعان ما تم استبدال القبول غير المشروط لهم بالتشكك الانتقادي." وقال البروفيسور فيري إن تكنولوجيا الاتصالات الحديثة لعبت دوراً في زيادة عدم الثقة.

وقال، "تنتشر الأخبار في عالم اليوم بشكل بالغ السرعة، ويلعب كل من الراديو والتلفزيون دوراً أكثر أهمية في تحديد وجهات نظر الجماهير. ونظراً للسرعة الفائقة التي تنتشر بها المعلومات، لم يعد الناس يتقبلون الإعلام الدعائي أحادي التوجه بغض النظر عن مصدره - سواء كان من الحكومة، أو من الأحزاب السياسية أو من وسائل الإعلام نفسها." وأبلغ اللواء النيجيري المتقاعد إيه. سي. أولوكوليد المؤتمر أن القوات المسلحة الإفريقية تستحق سمعة أفضل مما كان عليه الحال خلال السنوات الأخيرة. ويجب أن يتطلع القادة العسكريون لينقلوا للجماهير تجاربهم.

وقال: "أصبحت معظم العمليات العسكرية في أفريقيا عمليات لإنقاذ الحياة، ويعد هذا التوجه تأكيداً أكبر على حقيقة أن المؤسسة العسكرية كانت في الصدارة في الحفاظ على سيادة ووحدة أراضي الدول القومية في القارة الإفريقية. وبالنظر إلى الطبيعة المتنوعة وحوادث الانقلابات

تابع على صفحة 48

العسكرية في أنحاء القارة الإفريقية وما ألحقته من تشويه لتاريخ القارة، يمكن القول بأن القوات المسلحة كانت هي المنقذ في معظم الأحيان." ويقول البروفيسور فيري وغيره إنه يتعين على بعض القوات المسلحة في أفريقيا إعادة التفكير في المسؤوليات الواقعة على عاتقها بحيث تواصل إعلام الجماهير بما تقوم به. وكتب العميد الأمريكي جيمس شوينك حول حاجة القوات المسلحة إلى السماح بإجراء مقابلات إعلامية مفيدة، وقال إن بعض الضباط العاملين في الشؤون العامة ينظرون إلى مهام عملهم في إطار ضيق للغاية. إذ يكتفون فقط بنشر معلومات حول "التدريبات، والمشتريات، وحركة الترقيات، وما شابه من أنباء طيبة." ويقول شوينك إن الالتزام الحقيقي للقوات المسلحة "يتضمن مناقشة الأنباء السيئة التي تنطوي عليها مهام القوات المسلحة، مثل حوادث التدريب، والكوارث الأخرى، والسلوك الإجرامي"، كما أن القوات المسلحة ملزمة كذلك بتصحيح الصورة عندما تجد المعلومات المضللة أو المزيفة طريقها إلى وسائل الإعلام.

ويقر المعلمون والمستشارون في القوات المسلحة بأن هناك من المعلومات عن القوات المسلحة ما يلزم حجبها عن الجمهور، مثل الأمور المتعلقة بالاستخبارات، والمعلومات السرية، ومواقع القوات أثناء أوقات النزاع. ويجب حجب أي من المعلومات التي من شأنها تعريض سلامة القوات المسلحة، أو مصادر الاستخبارات أو الوطن للخطر. ولكن هؤلاء المستشارين يقولون إن القوات المسلحة في كافة أنحاء العالم تضع كماً هائلاً من المعلومات في نطاق مجموعة "المعلومات السرية". ولخص بول مانسون، الرئيس السابق لوزارة الدفاع الكندية ملامح الصدى في دراسة عن العلاقات مع وسائل الإعلام: "هناك تراث من شعور وسائل الإعلام بعدم الثقة إزاء القوات المسلحة، التي غالباً ما يتم النظر إليها على أنها تحرص على تقييد تدفق المعلومات بهدف حماية نفسها والحفاظ على سمعتها وليس لحماية الأمن القومي. وقد أدى الهوس التاريخي للقوات المسلحة بالالتزام السرية إلى دفع ثمن باهظ فيما يتعلق بالشكوك التي اصطبغت بها العلاقات مع الإعلام في يومنا هذا."

"إن حجب المعلومات لن يحول دون تدفق الأخبار. وعدم إبلاغ وسائل الإعلام بأي شيء سيؤدي فقط إلى أن تشرع في التكهن، وغالباً ما ستكون تكهنات الصحفيين صحيحة."

— البروفيسور بيزيك فيري من جامعة زامبيا

الخبراء يقدمون نصائح فيما يتعلق بإجراء المقابلات مع الصحافة

أسرة آيه دي إف

يتفق خبراء الإعلام على أساسيات إجراء مقابلات إعلامية وعقد مؤتمرات صحفية. وفيما يلي بعض هذه النصائح:
تجنب الإجابة بنعم أو لا كوسيلة مبسطة للإجابة: فطبقاً لخبراء الإعلام في الجيش الأمريكي فإن الإجابة البسيطة بنعم أو لا تحرمك من فرصة توجيه رسالة إيجابية عن مؤسستك العسكرية. فعلى سبيل المثال:

سؤال: "هل حدث بالفعل توجيهه تأنيب رسمي لأحد ضباطكم لقيامه بتحريض جنسي؟"

الإجابة: "لا تهاون على الإطلاق في الجيش مع مثل ذلك السلوك، ولذلك تم توجيه تأنيب رسمي لضابط أدلى بتعليقات لا يمكن التسامح معها لزميلة له. فنحن نبذل كل جهد ممكن لضمان أن الكل هنا يعمل في بيئة عمل مهنية وصديقة".

كن مستعداً دائماً: تقول جوان كروتز إخصائية التسويق والإدارة أنك قد تكون خبيراً، وقادراً على الحديث عن مجال تخصصك بثقة، ولكنك تحتاج إلى التحضير لما ستدلي به من ملاحظات وتصريحات لوسائل الإعلام. وقالت، "القواعد الأساسية هي دائماً كيف أعددت نفسك، كيف سترد على الأسئلة الصعبة أو العدوانية؟ هل لديك إجابة واضحة، وأمينية وملائمة للرد على أكثر التساؤلات سلبية التي يمكن أن تتخيلها؟"

كن مطلعاً على كيفية الاتصال مع وسائل الإعلام لديك: يقول خبراء التدريب الإعلامي إنه يجب أن تتقرب من الصحفيين بالسؤال عن خلفياتهم، مثل سؤالهم عن المكان الذي نشأوا فيه وأنواع التغطيات الصحفية التي قاموا بها. والهدف من ذلك هو أن تجعل نفسك شخصاً محبوباً بشكل أكبر. ويقول خبراء التواصل الإعلامي في القوات المسلحة الأمريكية أنه يجب عليك أن تحبب على الأسئلة وتوجيه الرسائل "بشكل مثير للاهتمام، وباندماج وباقتناع".

لا تقل شيئاً وتطلب عدم الإشارة إليه: ليس هناك فائدة من أي نوع في الإدلاء بمعلومات للصحفيين لا يمكنهم استخدامها. فالإدلاء بتصريحات شريطة عدم استخدامها ليس عقداً ملزماً للصحفي. بمعنى آخر فإن ما قلته للصحفيين وطلبت منهم عدم نشره يمكن أن ينتهي به المقام للنشر.

راقب لغة جسدك: حتى حينما يتعلق الأمر بمؤتمرات صحفية أو اجتماعات إيجابية، يمكن أن يبدو متحدث متمرس في بعض الأحيان مشدوداً، أو مرتبكاً أو يعطي انطباعاً بأنه يفتقر إلى المصداقية. وينصح أحد خبراء العلاقات العامة بأن يقوم المتحدث قبل الإدلاء بتصريحاته بالمشي أو ممارسة بعض التمارين الرياضية. بينما يقول آخرون إن مسؤولي الشؤون العامة يجب أن يصوروا بالفيديو تدريباتهم على إجراء المقابلات وعقد مؤتمرات صحفية مرتبة لهم، ثم القيام بدراسة النتائج والسعي للحصول على تقييم لأدائهم.

إذا سارت الأمور في الاتجاه الخاطئ، توقف وأعد التفكير: في حال ما إذا تحولت المقابلة أو المؤتمر الصحفي إلى وجهة سيئة أو غير متوقعة، توقف. اطلب استراحة، توجه إلى دورة المياه، أو اشرب كوب ماء. بذلك تعطي نفسك وقتاً للتفكير وإزالة الحرج في الموقف. **تعلم كيفية الانتقال من جديد للموضوع الذي تريد الحديث عنه:** غالباً ما يسأل الصحفيون أسئلة غير متوقعة، أو أسئلة بعيدة عن الموضوع الذي أنت بصدد. فإذا كنت تعرف الإجابة قدمها ببساطة وبسرعة، وانتقل إلى الرسالة التي تريد توجيهها.

تعلم كيف تقول: "لا أعلم": غالباً ما يعتقد المستشارون والمعلمون أن قولهم "لا أعلم" يعرضهم للحكم عليهم بأنهم غير موثوق بهم أو يفتقرون إلى المهنية. ولكن في معظم مناحي التخصص، بما في ذلك المتحدث العسكري، يكون من الأفضل أن تعترف بعدم درايتك بالإجابة من اللاتجالب إجابة يمكن أن تكون غير صحيحة أو تجعلك تبدو مغفلاً. يمكنك التعقيب بالقول "لا أعرف" وترفق ذلك بالقول "سأبحث ذلك الأمر وسأوافيك بالإجابة المناسبة".

تعلم من الخبرة: بعد الانتهاء من المقابلة أو المؤتمر الصحفي، احرص على معرفة النتائج. تقول الخبيرة كروتز يجب أن تحصل على آراء صريحة من زملائك حول تقييمهم لأدائك وهل تمكنت من توصيل رسالتك.





يتبع من صفحة 46

**مدرب من السنغال يطلع
الحاضرين أثناء قمة القوات
البرية الأفريقية في داكار
بالسنغال في عام 2015.**

عريف أول كريغ فيلبريك/
الجيش الأمريكي

وكتبت باراديس تقول، "تخضع المهنتان لهيكلية عالية وفريدة، وتحكم المهنتين موثيق شرف محددة، ويلزم لإنجاز مهام المهنتين الاعتماد على عمل جماعي. وتشكل هيئة العاملين في كل من غرفة الأخبار وغرفة العمليات من أشخاص يبذلون قصاري جهودهم، ومهنيين متفانين في أداء عملهم يسعون لاتخاذ قرارات حاسمة تستند إلى قدر محدد من المعلومات المتاحة؛ ويخضعون لضغوط هائلة فيما يتعاملون مع مشكلة اتخاذ قرارات تحت ضغط الوقت". وأضافت باراديس، "تتشارك المؤسسة العسكرية مع المؤسسة الصحفية في هدف واحد- الالتزام بمجتمع حر، ومفتوح وديمقراطي للمواطنين في البلد الذي يخدمونه". وقال البروفيسور فيري لأيه دي إف أن الإعلام والقوات المسلحة يتقاسمان بالفعل العديد من السمات. ولكنه قال إنه بينما لا يمكن للقوات المسلحة أن تكون مستقلة عن الحكومة، فإن وسائل الإعلام في عالم أمثل يجب أن تكون مستقلة تماماً عن ضغوط الحكومة.

الكشف عن الأنباء السيئة

وشدد البروفيسور فيري وغيره على نقطة معينة وهي الحاجة إلى

وتتحمل وسائل الإعلام نصيبها من اللوم على وجود هذه العلاقة المتوترة مع القوات المسلحة بسبب طبيعة جمع الأخبار. حيث أن الصحفيين في هذه الأيام وبشكل أكثر من أي وقت مضى يواجهون ضغط التنافس للسبق الصحفي. وفي غمار اندفاعهم لإنتاج تقاريرهم الإخبارية، يحدث أنهم يسيطون قضايا معقدة. ونظراً لأن معظم المؤسسات الإخبارية يحركها حافز الربح، ينجذب الصحفيون إلى كل ما يمكن أن يروج لبيع الصحف، بما في ذلك الأخبار الصادمة وتلك المثيرة للشهوات. وفي هذا الصدد، لا تختلف وسائل الإعلام عن أي عمل تجاري آخر. وعندما كانت هوسيه - آن باراديس تشغل منصب مقدم في القوات المسلحة الكندية، كتبت عن الصدام الثقافي بين القوات المسلحة والإعلام. وبدأت ورقتها البحثية بمقولة نقلتها عن دراسة أجريت في عام 1954 رصدت أنه: "يمكن أن تكون هناك مهن محدودة مستعدة بشكل أكثر لإساءة فهم بعضها للآخر مثل الصحفيين والجنود". وتقول باراديس إن التوتر بينهما يأتي من "السؤال الصعب الخاص بكمية المعلومات التي ينبغي تزويد الصحفيين بها". ولكن باراديس لاحظت أن هناك ما يجمع بين الجنود والصحفيين ربما أكثر مما يدركون.

الوصول السريع إلى المعلومات أمر حيوي

أسرة أيه دي إف

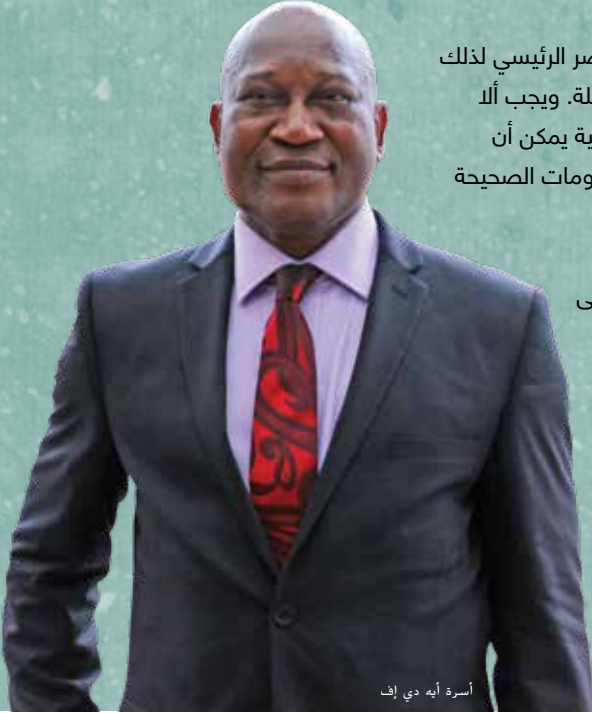
خدم اللواء المتقاعد إيه. سي. أولوكولاد في منصب مدير الإعلام في وزارة الدفاع النيجيرية فيما بين عامي 2013 و 2015 وتحديث عن تقاسم المعلومات أمام المؤتمر الإفريقي للقادة العسكريين في عام 2015. وقدم المقترحات التالية لتحسين العلاقات بين القوات المسلحة ووسائل الإعلام:

توفير الوصول إلى المعلومات: لضمان نجاح أي استراتيجية للتواصل فإن العنصر الرئيسي لذلك النجاح هو توفير الوصول السهل لوسائل الإعلام للحصول على المعلومات ذات الصلة. ويجب ألا تؤخر القوات المسلحة عملية توفير المعلومات بل ويجب أن تزيل كل عقبة بيروقراطية يمكن أن تقف في وجه الوصول للمعلومات. وعندما تخفق القوات المسلحة في توفير المعلومات الصحيحة في الوقت المناسب، ستنتعش الشائعات.

توفير التدريب للقائمين على التحدث باسم القوات المسلحة: القيام بتدريب الرجال والنساء المكلفين بالتعامل مع وسائل الإعلام يمكنهم من القيام بمهامهم على أفضل وجه وثقة وتجعلهم يعاملون الصحفيين المحترفين كزملاء لهم. والهدف هو خلق مناخ من الثقة المتبادلة.

توفير المعلومات للأشخاص الذين سيتولون الإدلاء بالمعلومات عنك: جلسات الإفادة الإعلامية المنتظمة جزء أساسي من أي عملية عسكرية. لذلك يتعين توفير شخص أو مجموعة للاطلاع الصحفيين على المعلومات ويصبح الشخص أو المجموعة مصدراً للمعلومات.

كن صبوراً: يجب ألا يفقد الأشخاص المكلفين بالحديث بالنيابة عنك صبرهم. فالرد بعدوانية أو بإبداء عدم الصبر قد يكون له فائدة على المدى القصير ولكنه عادة ما يسفر عن تآكل الثقة والاحترام المتبادل.



أسرة أيه دي إف

تقوم القوات المسلحة باطلاع وسائل الإعلام. ويشدد البروفيسور فيري على أهمية قيام القوات المسلحة بمساعدة وسائل الإعلام "في تعريف الجمهور بأداء القوات المسلحة لعملياتها العسكرية وبأسلوب حياة القوات المسلحة ككل". حيث أن الانتظار لحين حدوث أزمة أو ظرف طارئ لإقامة علاقة مع وسائل الإعلام يصبح إجراء متأخراً. كما يقول البروفيسور فيري، "يضرني هنا ضرورة دعوة وسائل الإعلام وتنظيم جولات إرشادية خلال الأيام المفتوحة وأثناء التدريبات العسكرية."

وفي كلمته أمام مؤتمر القادة العسكريين نبه أولوكولاد إلى أنه مع تطور أجهزة التليفونات الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي، تنتقل المعلومات بسرعة فائقة لم يشهدها التاريخ الإنساني من قبل. ولذلك يتعين على القوات المسلحة أن تغتني هذه التكنولوجيا الحديثة وتبني ثقافة زيادة الانفتاح وإلا ستجد نفسها وقد فاتها القطار.

"خلال فترة وجيزة، يمكن نقل أي نوع من الرسائل، سواء نصية، أو صوتية، أو فوتوغرافية أو أعمال فنية أو فيديو إلى كافة أنحاء البلاد بشكل يعتذر معه على أي سلطة اليوم أن تنظمه أو تتحكم فيه. ولذلك فإن المسؤولية تقع على عاتق الجماهير، والحكومات، وتسلسل القيادة في القوات المسلحة في التسليم بحقيقة التقدم السريع في مجال المعلومات والاتصالات." □

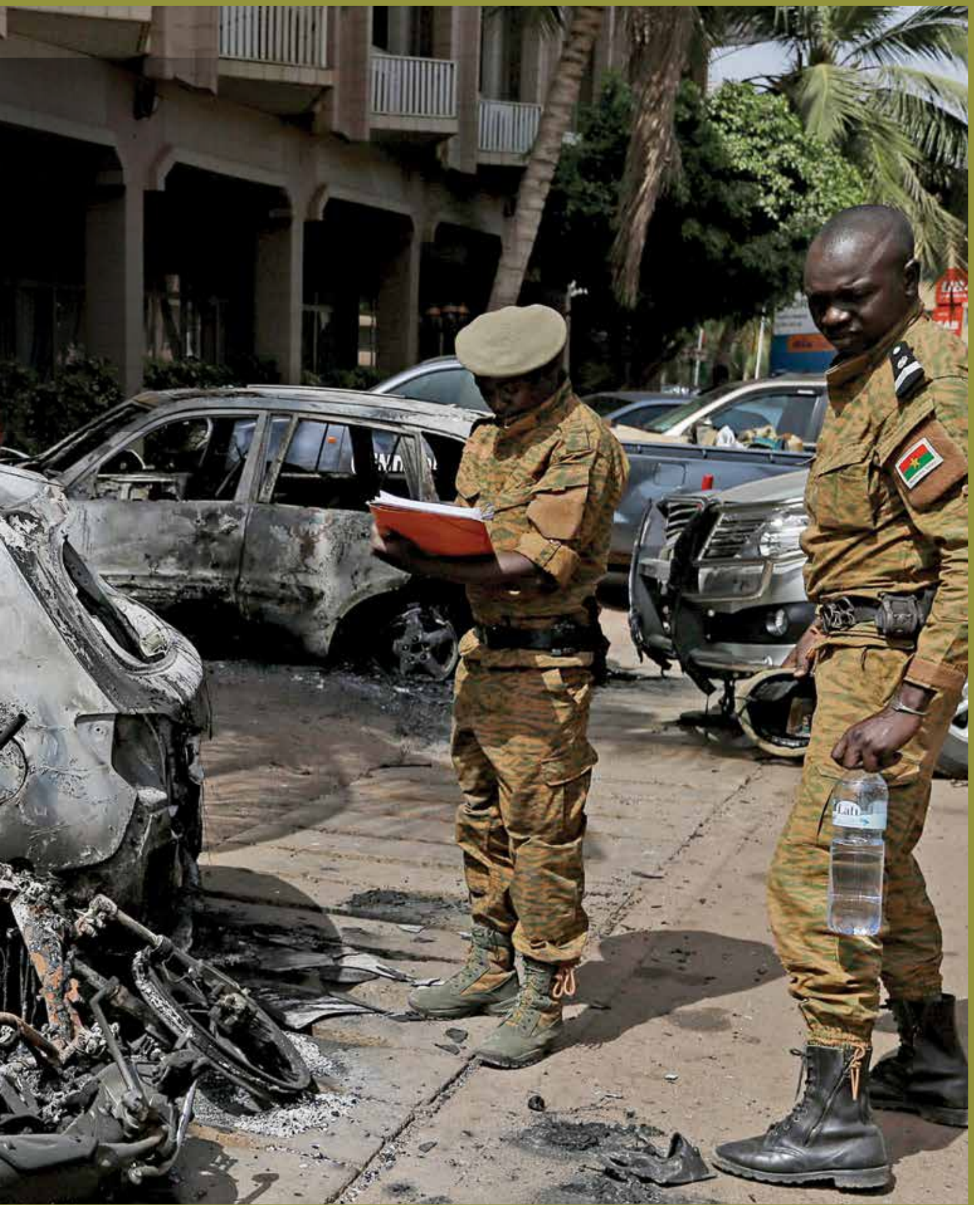
أن تسعى القوات المسلحة، بل وفي الحقيقة كل المؤسسات إلى الكشف الفوري والكامل عن كل التطورات أثناء الأزمات.

وقال فيري، "إن أفضل السبل الواجب اتباعها عندما تنتشر الفضائح هو مواجهة الموقف بصراحة والكشف عن التطورات بسرعة، لأن عناوين الأخبار تكون دائماً أكبر إذا ما اعتقدت الصحافة أن هناك محاولة للتغطية عليها أو طمسها. ونظراً لأن سرعة وسائل الاتصال الحديثة تمكن الإعلام

من بث صور تليفزيونية عبر الأقمار الصناعية من منطقة للعمليات العسكرية لمشاهدين بأعداد ضخمة بشكل أسرع من شبكة الاتصالات التابعة للقوات المسلحة، يصبح من الأهمية بمكان أن تتصرف القوات المسلحة على وجه السرعة. وتصبح أقصى درجات الكشف والمصارحة بأقل درجات التأخير عنصراً بالغ الأهمية وقت الأزمات. وتثبت التجربة أن من الأفضل الكشف المبكر عن الأنباء السيئة فوراً وليس لاحقاً."

ويقول الخبراء المتخصصون إن محاولة التكتم على أنباء غير موثوقة، سيدفع وسائل الإعلام إلى التكهّن. ويقول البروفيسور فيري،

"إن حجب المعلومات لن يحول دون تدفق الأخبار. وعدم إبلاغ وسائل الإعلام بأي شيء سيؤدي فقط إلى أن تشرع في التكهّن، وغالباً ما ستكون تكهنات الصحفيين صحيحة، غير أن القصص التي سيكتبونها ربما ينتهي بها الأمر أن تكون متحيزة، أو غير دقيقة، أو خارجة عن السياق." وقبل الكشف لوسائل الإعلام عن الأخبار الطيبة أو السيئة، يجب أن



مكافحة الإرهاب بورкина فاسو

الدولة الواقعة في غرب أفريقيا تسعى إلى وضع
استراتيجية شاملة لمكافحة الإرهاب

الرائد ديديه باموني



جنود يحتقون في موقع هجوم إرهابي في فندق سبليتيدي في واغادوغو،
بورкина فاسو، في كانون الثاني / يناير 2016. احتل إرهابيون تابعون
لتنظيم القاعدة الفندق الناحر واحتجزوا رهائن. أسوشيتد برس

تصاعد

الإرهاب والتطرف

العنيف في غرب أفريقيا بعد أزمة مالي عام 2012. من بين دول الساحل مثل تشاد، ومالي، وموريتانيا والنيجر، ظلت بوركينا فاسو حتى وقت قريب آمنة نسبياً من الإرهاب، والذي يمكن أن يُعزى إلى الدور المنوط بها كوسيط في مالي.

منذ عام 2015، شرعت جماعات إرهابية مثل "المرابطون" و"جبهة تحرير ماسينا" في شمالي مالي في استهداف بوركينا فاسو. ووقع أسوأ هجوم في العاصمة واغادوغو، في 15 كانون الثاني/يناير 2016، عندما داهم مسلحون مرتبطون بتنظيم القاعدة فندق سيلينديد ومطعماً قريباً،



الرائد ديديه باموني

شاملة لمكافحة الإرهاب والتطرف العنيف، يتولى تنفيذها جهاز شامل لمكافحة الإرهاب.

تستخدم بوركينا فاسو بالفعل مجموعة متنوعة من الأساليب الحركية وغير الحركية عند التعامل مع الإرهاب والتطرف العنيف، وتوظف أدوات القوة الوطنية وأدوات اجتماعية. ولكن هذه الأساليب ليست بعد جزءاً من استراتيجية شاملة.

التطرف العنيف في بوركينا فاسو

يُعد الإرهاب والتطرف العنيف تحديات حديثة بالنسبة لبوركينا فاسو. ففي تشرين الثاني/نوفمبر 2014، مرت

البلاد بانتفاضة شعبية أطاحت بالرئيس بليز كومباوري من منصبه. في ذلك الوقت، كان هو أيضاً وسيط المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا في أزمة مالي. وكانت بوركينا فاسو تحكمها آنذاك حكومة انتقالية لم تلعب دوراً كبيراً في الحل السياسي للأزمة المالية.

كانت مظاهر الإرهاب في بوركينا فاسو ثلاثية الأبعاد. أولاً، زاد عدد الأعمال الإرهابية في شمالي مالي، وهو تطور يؤثر الآن على أمن بوركينا فاسو. وفي نيسان/إبريل 2015، اختطف إرهابيون عاملاً رومانياً في شركة تعدين في الجزء الشمالي من البلاد وقتلوا ضابط أمن عندما حاول التدخل. وفي آب/أغسطس وتشرين الأول/أكتوبر 2015، هاجم متطرفون نقاطاً أمنية في أورسي، بشمال بوركينا فاسو، وساموروجوان، في الغرب. وفي كانون الثاني/يناير 2016، اقتحم إرهابيون مطعماً وفندقاً في واغادوغو. وفي أيار/مايو 2016، هاجم إرهابيون نقاطاً أمنية في كوتوغو وإنتانغوم في الشمال. ويُشتبه في أن جماعة المرابطون بقيادة مختار بلمختار وجبهة تحرير ماسينا بقيادة أمادون كوفو- وكلاههما مرتبط بتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي - وراء تلك الهجمات.

ثانياً، ظهرت بؤر للتطرف في واغادوغو، و بوبو ديولاسو وفي الجزء الشمالي من البلاد. ويدرك كل من الباحثين، ورجال الأمن ومجموعات المجتمع المدني المشاكل الهيكلية وعوامل التمكين السائدة في بوركينا فاسو. فهذا التطرف إسلامي ويظهر في مساجد المدن والريف. وثمة تقارير أيضاً تفيد بوجود عمليات وعظ وترويج لوجهات النظر المتطرفة في المناطق الريفية من الجزأين الجنوبي والشرقي من البلاد. وينبغي أن يؤخذ هذا التهديد على محمل الجد، بالنظر إلى أن 60,5 بالمائة من سكان بوركينا فاسو من المسلمين.

ثالثاً، درس شباناً من بوركينا فاسو أساساً في دول عربية مثل مصر، والسودان وسوريا. وعادوا إلى بوركينا فاسو بعد استكمال دراساتهم ولكنهم لم يجدوا فرص عمل تُذكر، ويعود هذا جزئياً إلى أن الإدارة العامة ليست مستعدة

الرائد ديديه باموني ضابط في جيش بوركينا فاسو. شغل مناصب في القيادة والتدريب، من بينها رئيس عمليات فرقة خاصة لمكافحة الإرهاب. وهو حاصل على شهادة عليا في الدراسات الدفاعية والصراعات ويسعى للحصول على درجة الماجستير في علوم واقتصاد التغير المناخي. تخرّج من برنامج حول الإرهاب والدراسات الأمنية في مركز جورج سي. مارشال الأوروبي للدراسات الأمنية.



لتوظيف من يتحدثون العربية لأن اللغة الرسمية هي الفرنسية. وفي الآونة الأخيرة، اعتقلت أجهزة الأمن في بوركينا فاسو بعض هؤلاء المقاتلين الأجانب بينما كانوا يعدون العدة لشن هجوم في ساحل العاج. وفي أيار/ مايو 2016 اعتقل مسؤولو الأمن في مالي بو بكر سوادوغو، وهو قيادي في جماعة أنصار الدين في المنطقة الجنوبية، ومن مواطني بوركينا فاسو.

رسم تخطيطي لأيه دي إف

أدوات مكافحة الإرهاب

لا تملك بوركينا فاسو بعد استراتيجية شاملة وطويلة المدى للتصدي للتعطيل العنيف ومكافحة الإرهاب. ومع ذلك، فإنها تستعين بمجموعة متنوعة من الأدوات والآليات - الحركية وغير الحركية - لحماية البلاد. وعندما واجهت الهجوم الأخير في واغادوغو، أتاحت لها هذه الأدوات استجابة أمنية أقوى.

على المستوى الدبلوماسي، تُعد البلاد جزءاً من الاتحاد الأفريقي والمجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا. والقوات المسلحة لبوركينا فاسو جزء من القوة الاحتياطية للمجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا، وأجريت تدريبات متعددة الأطراف تحت هذا العنوان. علاوة على ذلك، فإن التعاون الأمني والعسكري مع الدول المجاورة أمر بالغ الأهمية ومنصوص عليه تحديداً في السياسة الدفاعية لبوركينا فاسو. لذلك، فإن البلاد ترتبط بعلاقات تعاون أمني وعسكري ممتازة مع الدول المجاورة على المستويين الاستراتيجي والمحلي.

تجلى هذا التعاون الأمني القوي أثناء التحقيق في الهجمات الإرهابية في واغادوغو؛ وباماكو في مالي؛ وأبيدجان بساحل العاج؛ من خلال تبادل

كفاء للمعلومات أدى إلى اعتقال المشتبه فيهم بالدول الثلاث. وسوف يتعزز هذا التعاون بإنشاء مجموعة الساحل جي 5، وهي عبارة عن تجمع سياسي لدول الساحل يضم بوركينا فاسو، وتشاد، ومالي، وموريتانيا والنيجر. فقد أتاح ذلك تحسين تبادل المعلومات والقيام بعمليات مشتركة على الحدود. إضافة إلى ذلك، زادت بوركينا فاسو التعاون الأمني والعسكري مع شركاء استراتيجيين مثل فرنسا، وتايوان والولايات المتحدة. ويشمل هذا التعاون قواعد أجنبية جديدة، وتدريبات، وبرامج معدات وعمليات مشتركة.

حققت البلاد طفرات كبيرة في التدابير العسكرية والأمنية ضد الإرهاب منذ بداية أزمة مالي. فقد كان جيش بوركينا فاسو جزءاً من بعثة الدعم الدولية التي تقودها أفريقيا في مالي، والتي استهدفت التصدي للجماعات الإرهابية، والإجرامية والتمرد المسلحة، والحيلولة دون امتداد هذه الجماعات إلى دول الجنوب. وحالياً، تُعد بوركينا فاسو أكبر مساهم بقوات في مالي، مع نشرها 1742 من القوات هناك، باستثناء 140 فرداً في وحدة شرطة تشكلت حديثاً وتم نشرها في غاو في حزيران/ يونيو 2016. وبالإضافة إلى ذلك، نشرت بوركينا فاسو قوة خاصة لمكافحة الإرهاب في المنطقة الشمالية من البلاد، نجحت في ردع أعمالاً هجومية ضد البلاد وساعدت في إدارة عدد كبير من اللاجئين - 33000 - تدفقوا من مالي. وبدعم من الشركاء الاستراتيجيين، شكلت بوركينا فاسو عدداً من الوحدات الخاصة داخل الجيش، والدرك والشرطة. قامت تلك الوحدات بتحسين عمليات إنقاذ الرهائن، وتحييد المتفجرات ومهارات التحقيق. كما زادت قبضة الشرطة في المدن وعلى الطرق. وكجزء من الشرطة المجتمعية، ظهرت مبادرات للأمن المحلي، بما في ذلك تطوير مجموعات حراسة محلية. ساعدت هذه المجموعات المؤلفة من أشخاص من أعمار متباينة، في توفير إنذار مبكر لقوات الأمن.

تمكنت الشبكات الاستخباراتية من توفير حماية فعالة للبلاد. وساعدت شبكة المعلومات هذه الدول الحليفة في عمليات إنقاذ الرهائن ومنع الأعمال الإرهابية. مثال ذلك تحرير الدبلوماسي الكندي روبرت فولار



**قوات شرطة خاصة
تابعة لبوركينا فاسو تقوم
بعملية تفتيش عتب
مجوم مسلحين مرتبطين
بتنظيم القاعدة على
فندق سبلينديد في
واغادوغو، في كانون
الثاني / يناير 2016.**

وكالة الأنباء الفرنسية / صور غيتي

عام 2008 والمباشرة السويسرية بياتريس ستوكلي عام 2012. وأثبتت الشبكة الاستخباراتية فعاليتها مرة أخرى عام 2014 في موقع تحطم طائرة ركاب جزائرية في شمالي مالي. ويتألف الهيكل الاستخباراتي الوطني من أجهزة استخبارات داخل الجيش، والدرك والشرطة. وعلاوة على ذلك، أنشأت بوركينا فاسو المركز الوطني لتنسيق الاستخبارات عام 2011 بهدف دمج الاستخبارات الداخلية، والسماح لوزارة الأمن بأن تكون أكثر فعالية. تولى مكتب رئيس الدولة توجيه الاستخبارات الخارجية. وخضع الهيكل الاستخباراتي بأكمله للإشراف الوثيق لمكتب الرئيس. ومع ذلك، فإن عدم الاستقرار السياسي في بوركينا فاسو الذي أدى إلى رحيل الرئيس كومباوري أثر سلباً على هذا الهيكل. ولملء الفراغ وتركيز خلايا الاستخبارات، تم في الآونة الأخيرة إنشاء جهاز وطني للاستخبارات.

في كانون الأول/ ديسمبر 2015، قام المسؤولون، على المستويين التشريعي والقضائي، بتحديث قانون مكافحة الإرهاب لعام 2009 كي يعبر عن التهديدات المتزايدة. توسع القانون الجديد في تعريف الأعمال الإرهابية لتشمل بعض

الجرائم التي تستهدف التأثير على الحكومة وتثير الخوف بين الناس، والأعمال التي تُرتكب للتحضير لهجوم إرهابي، والأنشطة التي تدعم الإرهاب. ومن بين التغييرات الأخرى إطالة فترات الاعتقال، واستخدام أساليب تحقيق خاصة مثل المراقبة، وإلغاء القيود الزمنية على عمليات التفتيش في القضايا المتعلقة بالإرهاب. وقام المسؤولون بتشكيل محكمة خاصة لمكافحة الإرهاب في واغادوغو، ولكنها في حاجة إلى تفعيل. وكجزء من هذه العملية، اجتمع ممثلون عن القضاء في أيار/ مايو 2016 لتطوير ولايات قضائية خاصة لمكافحة الإرهاب.

يلعب الاقتصاد دوراً حيوياً في مكافحة التطرف العنيف. وأعلنت القيادة السياسية في البلاد أنها تود توزيع الثروة على نحو أكثر عدالة من خلال برامج التنمية. ومن المبادرات الجديرة بالذكر البرنامج السنوي للتنمية والبنية التحتية الذي يتزامن مع الاحتفال السنوي بيوم الاستقلال في 11 كانون الأول/ ديسمبر. يتألف البرامج، الذي بدأ عام 2008، من اعتراف الحكومة باحتياجات المجتمعات المحلية. فعلى سبيل المثال، سوف تتشاور الحكومة مع السكان المحليين وتنفذ مشروعاً

جديداً للتنمية لتحقيق أهداف المجتمع. سمحت هذه المبادرة للحكومة بتطوير المدن النائية ومن ثم التخفيف من المظالم المحلية. واعتباراً من عام 2016، استفادت ست مدن من هذه المبادرة. وتشمل مشروعات تنمية أخرى توفير فرص عمل للشباب، ودعم الإنتاج الزراعي وتمكين المرأة.

وتلعب الخلفية الاجتماعية للبلاد أهم دور في مكافحة التطرف

العنيف- وهو أمر يجب الاعتراف به وتعزيزه. وتتمتع بوركينا فاسو ببيئة اجتماعية سلمية يقودها التماسك المجتمعي والحوار. وسكان بوركينا لا يعرفون هويتهم من خلال الدين، أو الجنس أو اللون، وإنما من خلال العرق. ولحسن الحظ، تملك الجماعات العرقية الكثير من أدوات فض النزاعات. ثانياً، هناك من بين أمور أخرى، علاقات ممازحة وهيمنة من قبل الأعيان. وتسمح ثقافة الممازحة هذه لفردين أو مجموعتين بالدخول في تفاعلات لفظية وبدنية غير عادية. وتتيح هذه الممازحة نزع فتيل التوترات العرقية. ويحظى الأعيان بالاحترام بالنظر إلى أنهم حكماء يتمتعون بتأثير كبير داخل المجتمع. ويمكن استخدام هاتين الأداتين في تعزيز التماسك الوطني. ويجب تحديث

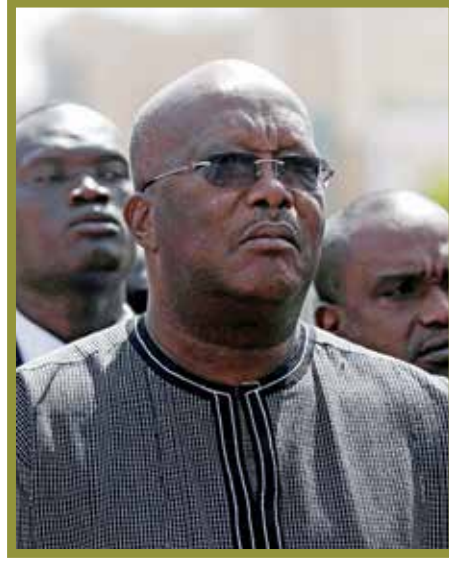
التعليم من أجل توطيد الهوية الوطنية "لناس المستقيمين" والعودة إلى المعنى الذي كان سائداً خلال الفترة الثورية في ثمانينات القرن العشرين. والواقع أن بوركينا فاسو تعني "بلد الناس المستقيمين".

المستقبل

تشارك بوركينا فاسو في الحدود مع ست دول، مما يجعلها مفتاحاً للتعاون من أجل بقائها ومكافحة الإرهاب. والتعاون العسكري والأمني موجود بالفعل، ولكنه في حاجة إلى تعزيز. والواقع أن مبادرة الساحل جي5 يمكن التوسع فيها لتشمل دولاً مجاورة أخرى، من بينها السنغال ونيجيريا- كون هذا الكيان كله يمثل خط الدفاع الأول ضد انتشار الإرهاب من الشمال إلى الجنوب. أجرى المسؤولون تحسينات عسكرية وأمنية هامة منذ بداية المبادرة. ومن المرجح أن تخطط بوركينا فاسو وتنفذ عمليات مشتركة في مناطق مهمة وتبادل المعلومات مع دول أخرى أعضاء في مبادرة جي5. في هذا الصدد، قامت البلاد بتطوير أو استئناف شبكات اتصالات سابقة على المستويين الاستراتيجي والتكتيكي. وتُعد اجتماعات فصلية للتنسيق ولقاءات لرؤساء الأركان بصورة دورية في عواصم الدول الأعضاء. والأهم من ذلك، تتدرب جيوش مبادرة جي5 الآن مع نظائرها في الدول الأخرى، بما يعزز بناء التوافقية والثقة. ولا يمكن التغاضي عن مساهمة الشركاء الاستراتيجيين والحاجة إلى تعزيزها.

وينبغي أن تتضمن برامج التعليم برامج للتوعية بالتطرف العنيف تكون مبنية على الحس الإنساني وقيم بوركينا فاسو، مثل الاستقامة، ومحاربة الفساد، والعمل الجاد والتسامح. كما يجب أن تروج لتاريخ وثقافة بوركينا فاسو. بهذه الروح، افتتح رئيس البرلمان الدكتور ساليفو دياللو، المؤتمر الدولي حول منع التطرف العنيف الذي عقدته منظمة غرب أفريقيا لشباب المسلمين في واغادوغو في الفترة من 16-18 آب/

أغسطس 2016. فقد أشار إلى أن التعليم هو مفتاح الحل بالنسبة للتطرف العنيف. أثبت العمل مع الأسر، لا سيما الأمهات، فعاليتها في الكثير من الأماكن ويجب اعتماده أيضاً في بوركينا فاسو. فهو يقوي العلاقات الأسرية ويطور شعوراً بالمسؤولية المشتركة. باختصار، يجب أن تكون الأمهات على بينة من دورهن في خلق مجتمع أفضل لا يستطيع التطرف أن يتربس فيه. وقسم الترويج للمرأة هو الجهة المثالية لإدارة مثل هذا المشروع. ويجب تعزيز المشروعات التنموية. وينبغي التوسع في البرامج التنموية الموجودة بالفعل في مبادرة الاحتفال بيوم الاستقلال لتصل إلى المناطق النائية بعد أن يتم الانتهاء منها في 13 عاصمة إقليمية.



روش مارك كريستيان كابوري، رئيس بوركينا فاسو، يزور فندق سبلينديد في واغادوغو في أعقاب الهجوم.

أسوشيتد برس

إن محاربة الإرهاب ومكافحة التطرف

العنيف في بوركينا فاسو يتطلب ما هو أكثر من التعاون والتماسك الاجتماعي القوي. فهو يحتاج إلى هدف موحد وخطة عمل شاملة. ويمكن تعزيز النهج الشامل لمكافحة الإرهاب ومواجهة التطرف العنيف إذا ما استفاد من الإصلاحات الجارية في قطاع الأمن والدفاع. ويجب أن تشمل هذه الاستراتيجية تعزيز جهاز مشترك لمكافحة الإرهاب يتراوح أصحاب المصلحة فيه من رجال الأمن إلى المحامين، ومنظمات المجتمع المدني، والقيادات الدينية والتقليدية. وسوف تساعد هذه المؤسسة في إشراك الهيئات الحكومية والسكان في مكافحة الإرهاب والتطرف. وسيكون ذلك مؤشراً للسكان بأهمية هذه المعركة وتطيناً للمواطنين بأن الحكومة تتخذ إجراءات. وهذه الاستراتيجية في حاجة إلى دعاية لتشمل الجميع.

وعلى الرغم من أن بوركينا فاسو لا تملك بعد استراتيجية شاملة وراسخة لمحاربة الإرهاب ومكافحة التطرف العنيف، فإنها تستخدم طائفة متنوعة من الأدوات التي ثبتت فعاليتها. ومع ذلك، هناك بعض المجالات التي تحتاج إلى عناية. فأهمية التعاون فائقة، لأن الإرهاب لا يعرف حدوداً. ويجب التوسع في برامج التنمية، مع مزيد من التركيز على الشباب في البلاد، الذين يشكلون أكثر من نصف السكان. ولتحقيق الأمن على المدى الطويل، يجب بناء مرونة من خلال تعزيز التماسك الاجتماعي والهوية الوطنية لسكان بوركينا فاسو. وهذا الهدف صعب أو مستحيل بدون استراتيجية شاملة يديرها جهاز مشترك لمكافحة الإرهاب. □

تكريم القيادات الشابة عن عملهم في مجال حقوق الإنسان

مؤسسة توماس رويترز

فرت كيدجو من بلادها في ثمانينات القرن العشرين بعد أن تعرضت لضغوط كي تغني للنظام القمعي في بلادها. وطوال مسيرتها المهنية التي امتدت 30 عاماً أنتجت خلالها 12 ألبوماً غنائياً، ظلت مناضلة بارزة من أجل حرية التعبير وضد ختان الإناث.

يان أمار، ومعناها (طفح الكيل) فريق من مطربي الراب والصحفيين السنغاليين الذين انضموا إليه عام 2011 لتشجيع الشباب على التسجيل للتصويت في الانتخابات وممارسة حقهم في حرية التعبير. ظلت هذه الفرقة نشطة منذ

الانتخابات، واستضافت اجتماعات وحثت الحكومة الجديدة على تنفيذ التغييرات الموعودة مثل الإصلاح الزراعي، وهي قضية رئيسية تؤثر على الفقراء في الريف السنغالي. ولو باليون سيتوين، ومعناها (مقشة المواطن)، حركة سياسية شعبية ملتزمة بالاحتجاج السلمي.

أسسها عام 2013 الموسيقيان، فنان موسيقى الريجي سامز كليجاه وفنان موسيقى الراب سموكي (سبرجي بامبارا). أعربت هذه الحركة عن القلق إزاء طائفة من القضايا تتراوح بين الفساد والاستيلاء على الأراضي وانقطاع التيار الكهربائي، وقامت بتعبئة الناس للمطالبة بحقوقهم ومكافحة الإفلات من العقاب.

لوتشا حركة شبابية محلية أخرى ملتزمة بالاحتجاج السلمي. تأسست عام 2012. ويركز نشاطها على القضايا الاجتماعية، وحقوق الإنسان وحماية المدنيين من الجماعات المسلحة.

أنجليك كيدجو
صور غيتي

منحت منظمة العفو الدولية جائزتها الكبرى لعام 2016 للمغنية أنجليك كيدجو الحائزة على جائزة غرامي في الموسيقى، وثلاث حركات للناشطين الشباب الأفارقة لوقوفهم في وجه الظلم.

قالت المنظمة إن كيدجو المولودة في بنين ومجموعات يان أمار من السنغال، ولو باليون سيتوين من بوركينا فاسو، ولوت بور لو تشانجمنت من جمهورية الكونغو الديمقراطية أبدوا "شجاعة استثنائية".

وقال سليل شيتي، الأمين العام لمنظمة العفو الدولية إنهم "أثبتوا جميعاً أنهم مدافعون جسورون عن حقوق الإنسان، واستخدموا مواهبهم في إلهام الآخرين".

ومن بين الفائزين السابقين بجائزة سفير الضمير زعيم جنوب أفريقيا نيلسون مانديلا، والسياسية البورمية أونغ سان سو كاي، وفرقة الروك يوز، والفنان الصيني آي ويوي وكتابة الأغاني الأمريكية جوان باييز.



جمهورية الكونغو الديمقراطية

تكريم ملك الرومبا وكالة الأنباء الفرنسية

بابا ويمبا، ملك الرومبا في جمهورية الكونغو الديمقراطية، بعد وفاته واحدة من أعلى مراتب الشرف في بلاده في أيار/ مايو 2016، بعد أن انهار فوق خشبة المسرح وتوفي عن عمر ناهز 66 عاماً. ففي احتفال أقيم في البرلمان الوطني في كنشاسا، حيث سُجّي جثمان بابا ويمبا، منح الرئيس الكونغولي جوزيف كابيلا المغني وسام كابيلا لومومبا للأبطال الوطنيين تقديراً "لأفضاله، وخدماته المخلصة والبارزة للأمة الكونغولية".

انهار بابا ويمبا أثناء أدائه في مهرجان بساحل العاج في 24 نيسان/ إبريل 2016. وتوفي الموسيقار، الذي تربع على المشهد الموسيقي في كنشاسا لأربعة عقود، قبل أن يصل إلى المستشفى.

عملت قبعة حمراء ضخمة، على غرار التي كان يرتديها المغني الشهير وقت وفاته، كسقف للكنيسة التي أقيمت داخل البرلمان لتضم تابوته. ووقف وراءها تمثال بالحجم الطبيعي للمغني، بنفس الملابس التي كان يرتديها في آخر حفل موسيقي له. وعُلقت لافتة عملاقة تقول "بابا ويمبا، يتيم الكونغو" عند مدخل البناية، حيث وصل موكبه الجنائزي في وقت مبكر من الصباح واستقبله رئيس بلدية المدينة وفرقة موسيقى عسكرية. رافق كاهن كاثوليكي التابوت الملفوف بالعلم الوطني، الذي حمله ثمانية رجال في ثياب سوداء.

قالت بيبي كروبوا، التي لعبت دور البطولة أمام بابا ويمبا في فيلم (الحياة جميلة) عام 1988 والذي يحكي قصة مغني طموح يأتي إلى كنشاسا، "هذه لحظة معاناة وحزن بالغين. إن بابا ويمبا شجرة باوباب سقطت".

ساعد بابا ويمبا، وهو أب لستة من الأبناء، في الترويج لمزيج من الموسيقى الشعبية الكونغولية وموسيقى الروك الكهربائية في ثمانينات القرن العشرين، عندما اجتاحت الدول الغربية اهتمام بالموسيقى العالمية.



روبنز

هل يمكن أن تلقى لعبة البولو شعبية في أفريقيا؟

صوت أمريكا

لسنا شباناً أثرياء يلعبون البولو. نحن بالغون منحدرون من عائلات ترعى الخيول، وهذا هو السبب في أننا ننخرط في لعبة البولو". يمارس الحكم كليف مولمان، وهو من جنوب أفريقيا، هذه اللعبة منذ كان عمره 5 سنوات. قال، "إنها لذة كبرى أن تمتطي الحصان، وتتحكم في حيوان كبير كهذا، وتحركه في مختلف الاتجاهات. تتوقف به وتديره وتتفوق بذكائك على اللاعبين الآخرين. إنها لعبة مثيرة. إنها لعبة مفعمة بالأدرينالين".

تستغرق كل مباراة 90 دقيقة. ويمكن أن يغير اللاعبون الحصان كل حصة، أو كل 7 1/2 دقيقة من وقت اللعب. وتسجيل الهدف، يستخدم اللاعب مطرقة لضرب الكرة فيما بين قائمتي المرمى. يتحرك راكبو الخيل بسرعات تصل إلى 65 كيلومتراً في الساعة.

قال مولمان، "أساساً، كل قواعد البولو مبنية على السلامة. أي الحفاظ على سلامة الأحصنة واللاعبين. وتتعلق كلها بخط الكرة حتى لا يعبر اللاعبون أمام بعضهم البعض، فيحدث ارتطام".

أيار/ مايو 2016، استضافت نيجيريا الدورة السنوية الثانية لبطولة البولو، وشارك فيها 16 فريقاً. ويرى البعض أن ما تسمى رياضة الملوك، عبارة عن نشاط يشمل قواعد معقدة لا يمارسها سوى الأثرياء، وليس لها بعد عدد كبير من المشجعين في نيجيريا. ومع ذلك، توجه 3000 من المشجعين لمشاهدة نادي كادونا تشاركر الخامس للبولو وهو يتغلب على نادي جابرة كانو في الدور قبل النهائي في مزرعة كيفي بولو. تهلل الجمهور بالصياح حين سجل اللاعب الأرجنتيني مانويل كريسو هدفاً لصالح كادونا. قال كريسو إنه على خلاف ما يظن الناس، فإن البولو ليست للأثرياء فقط.

وأضاف، "يجب أن يكون لديك خيل، وهو أمر يمكن أن يكون مكلفاً، ولكن الناس التي تحب هذه الرياضة يمكن أن يدخلوا السوق ويبدأوا العمل بها، ويصبحوا كالمحترفين. ففي الأرجنتين،





جنود سنغاليون يقومون بعرض خلال الاحتفال الختامي لتدريب فليمنتوك في سانت لويس بالسنغال، عام 2016. وكالة الأنباء الفرنسية / صور غيتي

السنغال، والولايات المتحدة توقعان اتفاقاً للتعاون الدفاعي

رويترز

السنغال على الاستجابة للتحديات المتزايدة. وأضاف، "أن الأزمات لا يمكن التكهّن بها دائماً؛ وهذا هو السبب في أن هذا الاتفاق طويل الأجل". تواجه السنغال تهديداً متزايداً من الجماعات المتطرفة بعد سلسلة من الهجمات القاتلة على الدول المجاورة التي ادعى مسؤوليتها تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي. وقد أوضحت هذه الجماعة المتطرفة أن السنغال في مرماها بسبب روابطها الوثيقة مع فرنسا، التي يقاتل 3500 من جنودها إلى جانب الجيوش الإقليمية ضد المتشددين الإسلاميين في غرب أفريقيا.

وكان الجيش الأمريكي قد استخدم السنغال كنقطة انطلاق عام 2014 لنقل القوات، والعاملين في المجال الصحي والإمدادات إلى غرب أفريقيا لمكافحة تفشي فيروس إيبولا الفتاك.



وزير خارجية السنغال مانكور ندياي

وزارة الشؤون الخارجية، السنغال

يحدد الاتفاق حقوق ومسؤوليات استخدام الولايات المتحدة للمرافق السنغالية في المستقبل من أجل التدريب المشترك واحتمال نشر القوات. وقال ندياي إن الاتفاق هو الأول من نوعه في دول جنوب الصحراء الأفريقية ومن شأنه تعزيز قدرة

وقعت السنغال والولايات المتحدة اتفاقاً للتعاون يقضي بتسهيل نشر القوات الأمريكية في الدولة الواقعة في غرب أفريقيا لمواجهة الأزمات الإنسانية، والكوارث الطبيعية والهجمات الإرهابية. قال جيمس زوموالت، السفير الأمريكي لدى السنغال، خلال مؤتمر صحفي مشترك في داكار مع وزير الخارجية مانكور ندياي، "إن الإرهاب لا يعرف حدوداً، ومن الأهمية الكبرى بمكان أن يتعاون الجميع". يتمركز نحو 40 من أفراد وزارة الدفاع الأمريكية في السنغال، طبقاً للقيادة الأمريكية لقارة أفريقيا. وقالت السفارة الأمريكية في داكار إن هذا العدد لن يزيد بموجب الاتفاق.

قال زوموالت، "إن هذا الاتفاق يتعلق بحرية الوصول، والمجيء إلى البلاد عند الحاجة الماسة، وبموافقة الطرفين".

الشرطة الرواندية تهد يد العون في هيتي

دأ نيوز تايمز/ رواندا

لست سنوات، عمل أعضاء من الشرطة الوطنية الرواندية كجزء من بعثة الأمم المتحدة في هيتي. تضم الوحدة التي يطلق عليها اسم "وحدة الشرطة المشكلة"، 160 عضواً، في حين يتمركز 26 من ضباط الشرطة الروانديين الآخرين في قطاعات مختلفة بأحاء البلاد. وخلال زيارة للوحدة في حزيران/ يونيو 2016، اجتمع المفتش العام للشرطة الرواندية إيمانويل غاسانا مع رجال الشرطة المنتشرين في جيريمي، هيتي. حث غاسانا ضباط الشرطة على التمسك بالقيم الرواندية، والحفاظ على السلوك المهني والارتقاء إلى مستوى المعايير المطلوبة عند تنفيذ تفويض البعثة. كما ذكر الضباط بأن عليهم أن يظلوا سفراء جيدين لبلادهم. عادت الوحدة السادسة من الضباط إلى ديارها في تموز/ يوليو 2016 وحلت الوحدة السابعة محلها. ولدى عودته إلى رواندا، صرح مفوض الشرطة جوزيف موغيشا، الذي يقود الوحدة العائدة، بأن الجانب الأفضل للانتشار كان التواصل مع سكان هيتي من خلال الأنشطة الأمنية الإنسانية. قال موغيشا، "لقد أصبح الأمن الإنساني جزءاً لا يتجزأ من قوات حفظ السلام الرواندية، وعلى هذا النحو، علمنا الناس كيفية البقاء على قيد الحياة من خلال تدعيم أنفسهم عندما يمزجون بين الأفكار والعمل، وقد ساعدنا هذا في التواصل والعمل معهم بشكل جيد". تأتي وحدات الشرطة في هيتي من بنغلاديش، والهند، والأردن، ونيبال، وباكستان والسنگال.

ضباط شرطة روانديون يخدمون في بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هيتي، يُمنحون أوسمة التقدير لخدماتهم.

مينوسناه



قادة العالم: قتال بوكو حرام هو 'صراع أجيال'

وكالة الأنباء الفرنسية

استضافت نيجيريا قمة دولية في أيار/ مايو 2016 للبحث عن حلول للعنف الناجم عن جماعة بوكو حرام المتطرفة. استقبل الرئيس النيجيري محمدو بوهاري زعماء من غرب ووسط أفريقيا- من بنين، إضافة إلى تشاد، والنيجر والكاميرون، حيث شنت الجماعة هجمات بها. كما حضر المحادثات التي عُقدت في العاصمة النيجيرية أبوجا، الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند، ودبلوماسيون رفيعو المستوى من الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي. وجاء في البلاغ الختامي للقمة أن الحاجة تدعو إلى نهج عالمي، وذلك باستخدام القوة الصلبة والناعمة، من أجل وضع حد لهذا التهديد. وصف وزير خارجية بريطانيا فيليب هاموند مكافحة الفكر المتطرف بأنه "صراع أجيال ضد الشر الذي سيدمرنا جميعاً إن لم نبادر نحن إلى تدميره". وأبلغ المجتمعين بأن "علينا أن نحافظ على هذه المعركة إلى أن ينهزم الشر ويسود الخير". ودعا البدان المتضررة إلى كسب "قلوب وعقول أولئك الذين أُرهبهم بوكو حرام".

كما قال نائب وزير الخارجية الأمريكي أنطوني بلينكين إن احترام حقوق الإنسان أمر ضروري، بعد الاتهامات المتكررة للعسكريين بأنهم ينتهكون حقوق المدنيين والمشتبه بانتماثلهم لبوكو حرام. وحذر من أن من شأن عدم التصدي لمسببات التطرف - الفقر، والحرمان، وانعدام الفرص وغياب التعليم- أن يخلق "بوكو حرام 2" حتى لو هُزمت الجماعة عسكرياً.

خلفت سبع سنوات من العنف في شمال شرق نيجيريا 20000 قتيل على الأقل وشردت أكثر من 2.6 مليون شخص في واحد من أكثر النزاعات وحشية في العالم.

لافتة في منطقة دلتا نيجيريا تعرض صور أكثر المشبوهين المطلوبين من أعضاء بوكو حرام.

رويترز

تبرع أمريكي يعزز مكافحة تونس لتنظيم داعش

رويترز

تبرعت الولايات المتحدة لتونس بسيارات جيب، وتكنولوجيا اتصالات وطائرات صغيرة للمساعدة في حماية حدودها مع ليبيا، حيث كسبت داعش أرضاً وأقامت معسكرات تدريب.

وقال وزير الدفاع فرحات الحرشاني، إنه يُتوقع أن تتلقى أيضاً بلاده الواقعة في شمال أفريقيا عدداً من الطائرات الهجومية، رغم أنه لم يذكر تفاصيل عن مصدر توريدها. كانت تونس قد بنت بالفعل حاجزاً يمتد 200 كيلومتر على طول الحدود لصد المتشددين منذ استهدف مسلحون تدريبوا في ليبيا السباح في هجمات على فندق ساحلي ومتحف بالعاصمة التونسية عام 2015. كما شنت داعش هجوماً كبيراً على بلدة بن قردان الحدودية في آذار/ مارس 2016. قالت أمندا دوري نائبة مساعد وزير الدفاع الأمريكي في احتفال في تونس العاصمة إن سيارات الجيب، وطائرات مول الخفيفة ونظام الاتصالات فيما بينها ستساعد القوات التونسية في تحسين عمليات مراقبة الحدود. وقال الحرشاني إن قيمة الصفقة الأمريكية تبلغ 20 مليون دولار. وقال السفير الأمريكي إنها تتألف من 48 سيارة جيب و 12 طائرة. تقاتل مجموعة صغيرة من المتشددین الإسلاميين المرتبطين بتنظيم القاعدة في المناطق الجبلية بالقرب من الحدود الجزائرية. وانشق متشددون تونسيون آخرون للانضمام إلى داعش في ليبيا.



طائرات وسيارات جيب تبرعت بها الولايات المتحدة معروضة في مخزن بتونس العاصمة، تونس.



رويترز

كينيا تتعهد

بألا تترك وحدة جديدة أي جندي وراءها

صحيفة ديلي نيشن، كينيا

التي كانت في مهمة قصف في الصومال بعد أن صادفت مشكلة فنية. إذ لم تتمكن فرق الإنقاذ من الوصول إليه في الوقت المناسب، وسقط في أيدي متطرفي حركة الشباب. خضع النخبة من أفراد الوحدة لتدريبات مكثفة تحت إشراف سلاح الجو الأمريكي قبل تشيخ مهمتهم في قاعدة لايبكيا الجوية.

قال الجيش في بيان، "عندما يبلغ الفرد أعلى مستوى في مهاراته القتالية الاحترافية مثل طياري المقاتلات، فإنهم يصبحون عملة نادرة وقيمة.

لذلك فإن حمايتهم لها الأولوية".

وإنشاء هذه الوحدة جزء من خطة الحكومة

لتحديث وتجهيز قوات الدفاع الكينية. توجد

بالجيش الكيني بالفعل وحدتان - الرينجرز

والقوات الخاصة. وهناك أيضاً كتيبة المظلات

20 في غيلغل، وهي واحدة من أقدم الوحدات

في قوات الدفاع الكينية وتؤدي العديد من مهام

القوات الخاصة.

تعمل وحدة جديدة بالقوات الجوية الكينية وراء خطوط العدو لضمان عدم تخلف أي جندي في ساحة المعركة، لا سيما خلال الحرب الدائرة ضد حركة الشباب في الصومال. والهدف الرئيسي لهذا الفريق، الذي كشفت عنه النقاب وزيرة الدولة للشؤون الدفاعية ريشيل أومامو في حزيران/ يونيو 2016، هو أن يستعيد بسلام القوات التي وقعت

في الأسر، أو التي سقطت من طائرة، أو الطيار الذي انطلق ذاتياً من طائرته المقاتلة أو الذي ضل بدون قصد في أرض العدو. وتأمل الوحدة الجديدة في

حيازة قدرات على غرار فريق 6 للعمليات الخاصة بالبحرية الأمريكية.

اتخذ قرار إنشاء الوحدة كأولوية بعد أن انطلق

ذاتياً طيار في القوات الجوية الكينية من طائرته

سوف

أفراد من القوات الجوية الكينية يقومون باستعراض خارج مبنى البرلمان في نيروبي.



وحدة حماية الرئيس

أوغندا تجهز جنود الجبال

صحيفة المونيتور، أوغندا

تلقت وحدة الجيش الجديدة التدريب على أيدي قوات الألب الفرنسية. فحرب الجبال واحدة من أخطر أنواع المعارك، لأنها تتضمن البقاء على قيد الحياة في مواجهة العدو فضلاً عن سوء الأحوال الجوية والتضاريس الخطرة. وتساعد وحدة الجيش الجديدة هذه في مكافحة العنف بمنطقة كاسيس، حيث لقي 50 شخصاً مصرعهم فيما بين شباط/ فبراير وحزيران/ يونيو 2016 فيما سُميت بالاشتباكات العرقية. أشاد النقيب بيريك بالانش كبير المدربين الفرنسيين، بقوة الدفاع الشعبي الأوغندية لكونها "قوة يُعتمد عليها"، مضيفاً أن المتدربين استجابوا للتعليم بصورة جيدة، وكانوا منضبطين ولائقين بدنياً.

ستقوم أوغندا بإنشاء قوة جديدة متخصصة في الحرب الجبلية بهدف تأمين المناطق الجبلية بالبلاد. أعلن ذلك الرئيس يوري موسيفيني في قرية كيآنجوكي بمنطقة كاسيس عند سفح جبال روينزوري في حزيران/ يونيو 2016. وشرح ذلك بقوله إنه لا بد من تأمين التضاريس الوعرة لتشجيع السياحة. قال موسيفيني، "هذه الأماكن مثل جبال روينزوري رائعة الجمال، وعلينا أن نعتز بها وتأمينها. حتى غير الأوغنديين يحبونها؛ وهذا هو السبب في أنكم ترونهم يأتون هنا كل يوم للزيارة ورؤيتها، ونحن كدولة نكسب من ورائهم".

الرئيس الأوغندي يوري موسيفيني والمدرّب الفرنسي النقيب بيريك بالانش يراقبان الجنود وهم يعبرون النهر بالأسلاك المعلقة بالقرب من مدينة كيليبى في الجنوب الغربي.

مركز اتصالات يطلب الأمل لجمهورية الكونغو الديمقراطية

رويترز



موظفون يعملون في مركز اتصالات الكونغو في كينشاسا، جمهورية الكونغو الديمقراطية.

يلاحظون اللكنة على الهاتف". كما تتعامل الشركة باللغات الوطنية الأربع لجمهورية الكونغو الديمقراطية - اللينغالا، والسواحيلية، والتشيلوبا والكيكونغو- وتوظف 350 وكيلًا - كلهم تقريباً في العشرينات أو الثلاثينات من أعمارهم، ويحصل كل منهم على 300 دولار كراتب شهري في المتوسط. ويأمل مركز اتصالات الكونغو في التوسع ليكون له 600 وكيل في غضون ثلاث سنوات. إن قطاع الاتصالات المتنامي ينعش الآمال. إذ تُعد جمهورية الكونغو الديمقراطية أكبر سوق للهاتف النقّال في غرب ووسط أفريقيا بعد نيجيريا. وبصورة عامة، ارتفعت مساهمة هذا القطاع الخدمي في نمو إجمالي الناتج المحلي من 28 بالمائة عام 2014 إلى أكثر من 40 بالمائة عام 2015.

يشعر مدير مركز اتصالات الكونغو فالي تامونا لوكواكا بالتفاؤل على المدى الطويل. قال، "إن السوق الكونغولية تضم 70 إلى 80 مليون نسمة نحن رواد، ولكننا نعتقد أنه قطاع أخذ في النمو السريع".

في مستودع مجدّد في كينشاسا، يرتدي عشرات من الشباب الكونغوليين سماعات الرأس ويجلسون في صفوف من المقصورات البرتقالية المتماثلة، يجرون مكالمات هاتفية بست لغات.

يعطي أول مركز اتصالات في جمهورية الكونغو الديمقراطية لمحة عن الكيفية التي يمكن للبلد أن تتخذ بها مساراً سبقته إليه الفلبين والهند بالفعل ويوفر وظائف لقوة عاملة آخذة في النمو.

يتناول مركز اتصالات الكونغو استفسارات تأتيه من 8500 شخص كل يوم عن كل شيء من فواتير الهاتف إلى القلق الروحي والعنف المنزلي أو العنف الجنسي. من بين العملاء المحليين شركتان كبيرتان للاتصالات، ومصارف، وعمليات محلية لهيئات مثل برنامج الغذاء العالمي، والكنائس وخط حكومي ساخن لضحايا الاغتصاب.

أسس مركز اتصالات الكونغو امرأتان كونغوليتان عام 2005. وحتى الآن لديه حفنة فقط من العملاء في الخارج، عادة بعقود قصيرة الأجل. ومع ذلك، فإن نشاطه ينمو بسرعة، فيما تحتاج جمهورية الكونغو الديمقراطية قطاعاً للخدمات لتحضّن نفسها ضد أي تراجع في عائدات التعدين والنفط التي تمثل عادة 95 بالمائة من عائدات التصدير.

وبالنظر إلى منطقها الزمنية، التي تماثل أجزاء من أوروبا الغربية، يمكن لجمهورية الكونغو الديمقراطية أن تكون في وضع جيد لتصبح مركزاً للاتصالات. قال هوغيت سامو، المؤسس المشارك في المقر الجديد لمركز اتصالات الكونغو، "من حيث اللغة نحن متمكنون جيداً. سواء كانت الإنجليزية أو الفرنسية، فالعملاء لا

وكالة الأنباء الفرنسية

في تموز/ يوليو 2016، أعلن الملك محمد السادس أن المغرب يريد الانضمام مرة أخرى إلى الاتحاد الأفريقي، بعد 32 عاماً من انسحابه منه احتجاجاً على قرار قبول الصحراء الغربية عضواً بالتكتل الأفريقي.

نقلت وكالة الأنباء المغربية عن العاهل المغربي قوله في رسالة إلى قمة الاتحاد الأفريقي التي عُقدت في كينغالي، برواندا، قوله "إن أصدقاءنا يطلبون منا، منذ أمد بعيد، العودة إلى صفوفهم، حتى يسترجع المغرب مكانته الطبيعية، ضمن أسرته المؤسسية. وقد حان الوقت لذلك".

انسحب المغرب من الاتحاد الأفريقي عام 1984 كاحتجاج عندما انضمت الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية إلى عضويته. ويؤكد المغرب أن الصحراء الغربية، التي كانت في السابق مستعمرة إسبانية، جزء لا يتجزأ من المملكة رغم أن الشعب الصحراوي المحلي بقيادة جبهة البوليساريو شن حملة طويلة من أجل حقه في تقرير المصير.

وقال الملك محمد السادس في رسالته إلى زعماء الاتحاد الأفريقي، "رغم كون المغرب قد غاب عن المنظمة، فإنه لم يفارق أبداً إفريقيا". وأضاف أنه "من خلال هذا القرار التاريخي والمسؤول، يريد المغرب أن يعمل من خلال الاتحاد الأفريقي على تجاوز كل الانقسامات".

ويجب التصديق على عودة المغرب إلى الاتحاد الأفريقي من خلال التصويت. ويحتاج هذا التصديق إلى أغلبية بسيطة لأعضاء الاتحاد الأفريقي، وذكر أن المغرب لديه بالفعل الأصوات اللازمة.

المغرب يأمل في العودة إلى الاتحاد الأفريقي



أمين مكتبة ينقذ مخطوطات قديمة

ميديا كلوب سوٲ أفريقا

إن

قصة عبد القادر حيدرا، جامع الكتب وأمين المكتبة من تمبكتو، بمالي، هي أشبه بقراءة رواية عن الجاسوسية أكثر من كونها عملاً أكاديمياً. عندما احتل المتطرفون المتحالفون مع تنظيم القاعدة مدينته في نيسان/ إبريل 2012، بدأ يخاف على محتوى المكتبات والمستودعات التي تضم آلاف المخطوطات العربية القديمة. لذلك عقد اجتماعاً مع زملائه في جمعية مكتبات تمبكتو. قال لهم، كما أشار في وقت لاحق في مقابلة مع صحيفة وول ستريت جيرنل، "علينا أن نُخرج هذه المخطوطات من المباني الكبيرة ونوزعها على منازل عائلاتنا بأحاء المدينة. لا نريد لهم العثور على مجموعات المخطوطات وسرقتها أو إتلافها". وبالمصادفة، كان حيدرا قد تلقى بالفعل منحة قدرها 12000 دولار من فرع لاغوس لمؤسسة فورد للدراسة اللغة الإنجليزية في جامعة أوكسفورد. ومع تعرض المخطوطات للخطر، طلب إن كان يمكن أن يستخدم المنحة في حمايتها بدلاً من ذلك. قام بتجنيد أشخاص من جميع أنحاء المدينة، من بينهم أفراد عائلته. اشترى حيدرا وفريقه 50 إلى 80 صندوقاً معدنياً أو خشبياً كل يوم، وحدد البيوت الآمنة المحتملة في جميع أنحاء المدينة وفي العاصمة باماكو. وخلال الليل، قاموا بهوء بحزم الكتب والمخطوطات القيمة داخل الصناديق، ونقلوها على عربات تجرها الحمير إلى أماكن آمنة.

رويترز

وخلال ثمانية أشهر أنقذت جهود حيدرا وثائق لا تعد ولا تحصى. لقد واجهوا بشجاعة نقاط التفتيش التي أقامها تنظيم القاعدة والجنود الماليون في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة. وعندما دخلت القوات الفرنسية في كانون الثاني/ يناير 2013، اكتشفت أن المتطرفين لم يتمكنوا من إتلاف سوى جزء طفيف من المخطوطات- حوالي 4000 من بين نحو 400000 مخطوط. قال حيدرا، "إن لم نكن قد تصرفنا، فأنا واثق بنسبة مائة بالمائة أن الكثير الكثير من المخطوطات الأخرى كانت قد أحرقت". إن مجموعة المخطوطات الخاصة بحيدرا محفوظة في مكتبة ماما حيدرا التذكارية. وهي تضم مصحفاً إلى القرن الثاني عشر، ومخطوطة كُتبت على رق جلد السمك وُزيت بقطرات من الذهب. تغطي مجموعته الثرية مواضيع متنوعة مثل علم الفلك، والشعر، والرياضيات، وعلوم السحر والطب. وهناك عدد قليل من مخطوطات تمبكتو يعود إلى القرنين الحادي عشر والثاني عشر، عندما كانت المدينة مركزاً تجارياً نابضاً بالحياة، ومكاناً يلتقي فيه العلماء لتوثيق نقاشاتهم. وبعد أن نالت مالي استقلالها عن فرنسا عام 1960، بدأ العالم يكتشف تاريخها الغني المسجل. قال حيدرا، "لقد فوجئ الكثير من الناس لأنه قيل لهم، حتى في المدارس، إنه لا توجد سجلات تاريخية أفريقية مكتوبة. ولكن لدينا مئات الآلاف من هذه الوثائق باللغة العربية وبلغات أفريقية".



أفريقيا تناقش الأمور السياسية عبر تويتر



صوت أمريكا

عندما يكتب الأفارقة على تويتر فإنهم يتحدثون في السياسة بصورة متزايدة. أظهرت دراسة أجرتها شركة بورتلاند للاتصالات التي تتخذ من لندن مركزاً لها، أن قرابة 10 بالمائة من "الهشاجات" الأفريقية الأكثر شعبية خلال عام 2015 كان لها علاقة بالتقضايا السياسية والسياسيين. وبينت الدراسة أنه في الولايات المتحدة وبريطانيا، يدور 2 بالمائة فقط من تلك الأحاديث حول السياسة. كان الهاشتاج السياسي الأعلى في أفريقيا تحت عنوان #Nigeriadecides خلال انتخابات الرئاسة النيجيرية عام 2015. بينما كان الصراع في بوروندي عنوان محادثة شعبية أخرى. قالت مي دويس، كبيرة مديري حساب شركة بورتلاند، "إننا في المملكة المتحدة نستخدم تويتر كثيراً ونريد أن نعرف كيف تستخدمه أفريقيا. ولا حظنا فجأة أن الجميع لديهم نفس الفضول. تبين لنا أن الناس يستخدمون تويتر ليمارسوا تلك المحادثات الهامة". تقول شركة بورتلاند إنها حللت 6,1 مليار تغريدة حسب موقعها الجغرافية لتحديد أكثر 5000 هاشاج شعبي في أفريقيا خلال عام 2015. يقول التقرير إن بوروندي، ومصر، وإثيوبيا، ونيجيريا وجنوب أفريقيا كانت أكثر الدول نشاطاً في المحادثات السياسية. ويشير إلى أن 77 بالمائة من التغريدات كانت باللغة الإنجليزية. قالت دويس، "إن فكرتنا عن اللغة هي أن شعبية اللغة الإنجليزية تصاعدت لدرجة أن الناس يريدون استخدامها في وسائل التواصل الاجتماعي حتى يكونوا جزءاً من حوار عالمي. كان هناك، مثلاً، تحويل للكلمات العربية باللغة الإنجليزية، مما يبين أن أولئك المتحدثين بالعربية لا يزالون مهتمين بالدخول في محادثات بالإنجليزية حتى يصلوا إلى عدد أكبر من الجمهور. "وكما نقول في التقرير، فقد وجدنا أن اللغة الإنجليزية أصبحت لغة مشتركة للتويت في أفريقيا". غرّدت مصر أكثر من أي دولة أخرى في أفريقيا، حيث شاركت بـ 450 مليون تغريدة. وقادت نيجيريا دول جنوب الصحراء بـ 350 مليون تغريدة، تلتها جنوب أفريقيا بـ 325 تغريدة.

4 فيلة + 1 يوم = 500 فرخ ورق

مديا كلوب جنوب أفريقيا

من التدمير. "وهذا المشروع يُعتمد عليه للغاية ومستقبله مبشر. ومن الأهمية بمكان أن تنخفض عمليات الصيد الجائر وقطع الأشجار غير القانوني إلى صفر بالمائة".

أشادت هيئة الحياة البرية في كينيا، وهي هيئة حكومية، بدرجة كبيرة بجهود صناعة الورق الجديد. وقال المتحدث باسمها بول غاثيتو إن هذه الصناعة ساعدت في حماية الـ 7000 فيل المتبقية في البلاد وساعدت في خفض عمليات قطع الأشجار غير القانونية.

"إنه جهد حميد؛ يساعد في تعايش البشر مع الفيلة. ولقد تلقينا هنا الكثير من المنتجات الورقية المصنوعة من روث الفيلة".

يبدأ التصنيع بعشب السافانا الذي تتغذى عليه الفيلة. وتمثل عجينة لب الألياف العنصر الأساسي لورق نامبات. شرح ماتانو هذه العملية يقول: "بعد غسيل الروث ترسب الألياف النظيفة. عندئذ يتم غلي الألياف لأربع ساعات في صهرج لضمان نظافتها تماماً. بعد ذلك، تكون معظم العملية مماثلة لصناعة الورق العادية".

قالت جين مويها، من شركة ترانس بيبر كينيا لصناعة الورق، إنه لا تصدر في الواقع أي رائحة كريهة عن الورق. "إنه يمر بجميع المراحل العادية لصناعة الورق. والسعر واحد تقريباً".

مجموعة شعبية متنوعة من الورق اليدوي التجاري تبدأ بداية فوضوية.

شركة نامبات للورق لصاحبها جون ماتانو واحدة من بين 17 شركة كينية تقوم بمعالجة روث الفيلة لصناعة ورق عالي الجودة. وطبقاً لهيئة الإذاعة البريطانية فإن ورق ماتانو يضاهي جودة الورق المصنوع من مصادر تقليدية.

تهضم الفيلة نحو 45 بالمائة فقط من غذائها العشبي اللين. تخرج منها مباشرة الألياف غير المهضومة، مما يشكل روثاً يمكن معالجته بسهولة ليصبح ورقاً. أو كما شرح ذلك ماتانو، "أن الفيل العادي يستهلك في المتوسط 250 كيلوغراماً من الطعام كل يوم. ومن بين تلك الكمية، ينتج نحو 50 كيلوغراماً من الروث، وهذه الكمية يمكن أن تنتج 125 ورقة أيه4".

شهد هذا المنتج المتجدد المجاني مولد صناعة جديدة في شرق أفريقيا. قال كافي مواريمو، مدير ملجأ موالوغانج للفيلة، إن صناعة الورق من روث الفيلة ساعدت حتى الآن أكثر من 500 من السكان المحليين في انتشال أنفسهم من براثن الفقر.

قال ماتانو إن طريقتهم في صنع الورق تحفظ الغابات القريبة



تسخر قوة النهر

وكالة الأنباء الفرنسية

تشارك حكومة الكاميرون مع شركة الطاقة الفرنسية العملاقة والبنك الدولي لتمويل محطة لتوليد الكهرباء بالطاقة بمبلغ 1,2 مليار دولار، لتغطي احتياجات ثلث البلاد من الكهرباء. أفادت الإذاعة والتلفزيون الكاميروني بأن شركة ناتشغال للطاقة المائية حصلت على عقد إيجار لمدة 35 عاماً لإدارة المحطة في البلدة التي تحمل نفس الاسم على بعد 65 كيلومتراً من العاصمة ياوندي. من المقرر أن يبدأ بناء المحطة التي ستنتج 420 ميغاواط في تشرين الأول/ أكتوبر 2016. ويُتوقع أن تبدأ المحطة في إنتاج الطاقة عام 2021.

ويبلغ حصة شركة الطاقة الفرنسية 40 بالمائة من أسهم المشروع، بينما يملك كل من شركة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي والحكومة الكاميرونية 30 بالمائة من الأسهم في مشروع نهر ساناغا. وسوف يتولى خط يبلغ طوله 50 كيلومتراً نقل الطاقة إلى الشبكة الرئيسية في ياوندي.

شلالات ناتشغال على نهر

ساناغا بالكاميرون جون فريل



تلسكوب جنوب أفريقيا يساعد في كشف النجم النابض

رويترز

لقياس ضوء التحليل الطيفي لإثبات وجود النجم القزم الأبيض النابض.

إن نظام التتابع بتلسكوب جنوب أفريقيا الضخم الذي تشارك فيه مجموعة من الشركاء من أوروبا، والهند، والولايات المتحدة وجنوب أفريقيا، يتيح قطع المشاهدات الروتينية في غضون دقائق ليتركز التلسكوب البصري الذي يمتد 10 أمتار على اكتشافات جديدة.

في شباط/ فبراير 2016، كان تلسكوب جنوب أفريقيا الضخم أول تلسكوب كبير يسجل طيف نجم سوبر نوبا في مجرة قنطورس القريبة بعد ساعات من اكتشافه. كذلك ساعد في الكشف عن واحد من أضخم الانفجارات التي سُجلت على الإطلاق في هذا الكون، وكان أقوى 200 مرة من نجم سوبر نوبا النموذجي ويُعتقد أن إشراقه يزيد 570 مليار مرة عن سطوع الشمس.

كذلك تشارك جنوب أفريقيا استراليا في استضافة "سكوير كيلومتر أرراي"، وهو أكبر تلسكوب لاسلكي والأكثر تقدماً في العالم، وتبلغ تكاليفه 2 مليار دولار. وسوف يدرس نشأة الكون ويساعد في البحث عن حياة خارج كوكب الأرض. وفي تموز/ يوليو 2016، أعلن المسؤولون أنه تم الاستعانة بالتلسكوب في اكتشاف 1300 مجرة لم تكن معروفة من قبل.

تلسكوب جنوب أفريقيا الضخم في

الكشف عن نوع من النجوم يُسمى النجم القزم الأبيض النابض، وهو أول اكتشاف من نوعه. وأثار هذا النابض الرغبة الملحة لدى علماء الفلك في استخدام أكبر تلسكوب بصري في نصف الكرة الجنوبي في إمارة اللثام عن أسرار المجرة.

وقال عالم فلك بارز في اثنتاف تلسكوب جنوب أفريقيا الضخم، إن من المميزات التنافسية الرئيسية لهذا التلسكوب تتمثل في مدد رد الفعل السريع، وكونه أرخص بكثير من تلسكوبات أوروبية أو أمريكية مماثلة في إنتاج البيانات العلمية.

يعتقد العلماء أن النجوم النابضة، وهي أجسام في حجم الشمس تقريباً وتنكمش في نهاية عمرها، تنتج الثقوب السوداء في نهاية المطاف. وقد عُرفت هذه الأجسام الشديدة الكثافة بشكل لا يصدق لعقود من الزمن بأنها تنتج النجوم النابضة، التي تطلق موجات لاسلكية منتظمة وإشعاعات أخرى كهرومغناطيسية بمعدلات تصل إلى 1000 نبضة في الثانية. استخدم تلسكوب جنوب أفريقيا الضخم الذي بلغت تكاليفه 43 مليون دولار وتم نصبه فوق تلة بمقاطعة الكيب الشمالية المعزولة التي تبعد حوالي 350 كيلومتراً شمال بلدة كيب، أداة قوية

شجاعة

نقيب

أسرة أيه دي إف

عن آخرهما وصرخ فيهم، "لا يمكنكم قتل هؤلاء الناس؛ فأنا مسؤول عنهم. لن أسمح لكم بإبائهم - عليكم أن تقتلونهم أولاً".

ورغم أن القافلة اضطرت للعودة من حيث أتت، فإن تصرفات مبايي أنقذت الركاب. في ذلك الوقت، قال غريغوري أليكس، رئيس فريق المساعدة الإنسانية بالأمم المتحدة لشبكة الإذاعة العامة الأمريكية بأن مبايي كان في حالة حركة على الدوام، باحثاً عن أناس ينقذهم.

قال، "إننا نتحدث عن إنقاذ مئات الأشخاص، أربعة أو خمسة في المرة الواحدة. لذلك عليك أن تتخيل عندما تتكلم عن نحو 23 نقطة تفتيش، وتحمل معك 200 شخص، وتقسمهم إلى خمس مجموعات كحد أقصى- فهذا يعني أنه [كان] يحمل معه خمسة أشخاص في السيارة، ويكون ظهورهم جلياً أيضاً. ولذلك كان يفعل ذلك بأعداد أصغر، حتى لا يلفت إليه الانتباه. ولكنه يمر من جميع نقاط التفتيش هذه، ويكون عليه أن يشرح الأمر في كل واحدة منها".

لم يُضبط مرة واحدة. وقبل أسبوعين من عودته المقررة إلى السنغال، كان يقود سيارته الجيب إلى مقر الأمم المتحدة عندما سقطت قذيفة هاون وراء السيارة. أصابته بعض الشظايا في الجزء الخلفي من رأسه، فقتلته. كان في السادسة والثلاثين من عمره.

إن شجاعة مبايي لم يوطها النسيان. ففي عام 2014، استحدثت الأمم المتحدة "وسام النقيب مبايي ديانى للشجاعة الاستثنائية" تكريماً له. رشت الأمم المتحدة 10 أشخاص للحصول على الوسام قبل أن تقرر أن يذهب الوسام الأول إلى أسرة مبايي.

في 19 أيار/ مايو 2016،

قدم أمين عام الأمم المتحدة بان

كي مون لأرملة مبايي ياسين مار ديوب، وطفليهما الجائزة الافتتاحية.

قال بان في احتفال بالأمم المتحدة، "إنه لم يغض الطرف أو يسد أذنيه. لم يتجاهل ضميره أو يبتعد خوفاً. لقد تصرف من وحي قلبه".

وصف الصحفي مارك دويل مبايي بعبارات بسيطة. قال إن الجندي السنغالي الضخم هو "أشجع رجل قابلته في حياتي".

تصرف من
وحي قلبه

في عام 1994، عقب اغتيال رئيس رواندا، قام جنود من الحرس الجمهوري بتعذيب وقتل رئيسة الوزراء أجانا أولينجيامانا، وزوجها و 10 من أفراد حفظ السلام البلجيكيين. استولى المتطرفون الهوتو على السلطة وبدأوا في الإبادة الجماعية سيئة السمعة في رواندا، قتلوا خلالها مئات الآلاف من أفراد قبيلة التوتسي الأقلية وبعض المعتدلين سياسياً من الهوتو.

صباح ذلك اليوم نفسه، علم ضابط حفظ السلام التابع للأمم المتحدة مبايي ديانى بنبا جرائم القتل. توجه النقيب السنغالي للتحقيق فعثر على أطفال رئيسة الوزراء الخمسة مختبئين. وعندما لم تصل التعزيزات، قام مبايي بإخفاء الأطفال تحت بطانيات في سيارته وقادهم إلى بر الأمان في فندق بمدينة كيجالي الذي كان بمثابة مجمع للأمم المتحدة.

استمرت الإبادة الجماعية 100 يوم، ولكن تم خلالها ذبح ما يصل إلى مليون رواندي.

بدأ مبايي، عاملاً من تلقاء نفسه ومسلحاً بقليل من الطعام، والسجائر والكحول لزوم الرشاوى، في إنقاذ الروانديين من القتل المتجولين، وإخفائهم في سيارته بنفس الطريقة التي كان قد أخفي بها أطفال رئيسة الوزراء. ولكونه مراقباً للأمم المتحدة، كان غير مسلح دائماً.

كانت قواعد الأمم المتحدة تقضي بمنع المراقبين من التورط في إنقاذ المدنيين، ولكن مبايي لم يكن من بين الذين يخضعون للأوامر. وقد اختار رؤساؤه في الأمم المتحدة التفاوضي عن تصرفاته، لأنهم سلموا بأن مبايي كان يؤدي عملاً مشرفاً وشجاعاً. كان دائماً رجلاً متفرداً. كان من بين تسعة أطفال في أسرته، أول من يلتحق بالجامعة. وبعد تخرجه، تطوع للجنيد في الجيش السنغالي، وفي عام 1993 انضم إلى قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في رواندا.

استخدم مبايي الرشوة لصرف انتباه الحراس أثناء التوقف في إشارات المرور، ولكن ربما كانت أفضل أداة لديه هي شخصيته الدمثة. كان هذا المسلم المتدين، ضخم الجثة، ومضحكاً وساخراً ودائم الابتسام.

كان يحمل في مهام الإنقاذ ما يصل إلى خمسة أشخاص تحت البطانيات في الجزء الخلفي من سيارته. كان يعبر في كل رحلة عشرات من نقاط التفتيش.

وحدث مرة أنه ساعد في تنظيم قافلة شاحنات لنقل اللاجئين التوتسي إلى مطار ليتمكنوا من مغادرة البلاد. وأوقف حشد من رجال الميليشيا الشاحنات وبدأوا في محاولة إخراج اللاجئين منها. وقال طبيب كان بين اللاجئين لهيئة الإذاعة البريطانية إن مبايي وقف حائلاً بين الشاحنات ورجال الميليشيا.

قال الطبيب، "هرع النقيب مبايي ووقف بين اللوري ورجال الميليشيا ماداً ذراعيه



النقيب مبايي ديانى



مفاتيح الحل

ترجمة اسم هذا
المكان هي "بحيرة
العسل".

إنه منخفض عن سطح
البحر بنحو 155 متراً،
مما يجعله أكثر الأماكن
انخفاضاً في القارة
الأفريقية.

إنه واحد من أكثر الأماكن
سخونة على وجه الأرض،
حيث تتجاوز درجات
الحرارة أحياناً 50 درجة
مئوية أثناء النهار.

يبلغ محتوى الملح في هذا
المسطح المائي 34,8 بالمائة.
وهو أعلى 10 مرات من محتوى
المحيطات وأعلى من 5 إلى 10
بالمائة من البحر الميت.



شاركوا بما لديكم من معلومات

تريد أن تنشر مقالاً؟ إن منبر الدفاع الإفريقي، أو أيه دي إف، مجلة عسكرية مهنية تعمل كممبر للعسكريين ورجال الأمن المتخصصين في إفريقيا. والمجلة ربع سنوية تنشرها القيادة الأمريكية لقارة إفريقيا وتتناول موضوعات مثل: استراتيجيات مكافحة الإرهاب، وعمليات الأمن والدفاع، والجرائم عبر الدول وقضايا تؤثر على السلام، والاستقرار، والحكم الرشيد والرخاء. ويسمح المنتدى بإجراء مناقشات وتبادل للأفكار على نحو عميق. ونريد أن نسمع من الناس في الدول الإفريقية الشريكة الذين يفهمون المصالح والتحديات الملحة التي تواجه القارة. قدّم مقالاتك لنشرها في مجلة أيه دي إف واجعل صوتك مسموعاً.

..... (الإرشادات الخاصة بالمؤلفين لتقديم مقالاتهم إلى مجلة منبر الدفاع الإفريقي)

تقديم المقالات

أرسل كل أفكار المقالة، ومحتواها وأي تساؤلات إلى أسرة تحرير أيه دي إف على الموقع
ADF.EDITOR@ADF-Magazine.com. أو بالبريد العادي إلى العنوان التالي:

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
Unit 29951
APO AE 09751 USA

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
KELLEY KASERNE
GEB 3315, ZIMMER 53
PLIENINGER STRASSE 289
70567 STUTTGART GERMANY



شروط النشر

- يفضل أن تكون المقالات في حدود 1500 كلمة تقريباً.
- يمكن أن يُعدّل المقال من حيث الأسلوب والمساحة، ولكن مجلة أيه دي إف سوف تتعاون مع المؤلف بشأن التعديلات النهائية.
- أرفق سيرة ذاتية قصيرة عن نفسك ومعلومات بشأن كيفية الاتصال بك.
- إذا أمكن، أرفق صورة فوتوغرافية عالية الدقة لنفسك وأي صور تتعلق بمقالتك مع شرح لها وتوفير معلومات عن مصدر تلك الصور.

الحقوق يحتفظ المؤلفون بجميع الحقوق لمؤلفاتهم الأصلية. ولكننا نحفظ بالحق في تحرير المقالات حتى تتوافق مع معايير وفضاء الأسوشييتد برس. إن تقديم المقالات لا يضمن النشر. إنك توافق على هذه الشروط من خلال المساهمة في مجلة أيه دي إف.

داوم على التواصل

تابع أيه دي إف على الفيسبوك وتويتر وقم بزيارتنا على
adf-magazine.com الانترنت على:

